

هديتك مع العدد
برامج الأيمان

العجب الإسلامي

جامعة

إسلامية شريعة

AL-WA E I AL-ISLA MI

العدد ٣٥٩ - رجب ١٤١٦ هـ - ديسمبر (١٥) ١٩٩٥ م

في ظلال الإسراء والمعراج



جاسوسية إسلامية
في أفغن

آراء في الهندسة
الوراثية

الهوية الإسلامية
والبناء الحضاري

العنصرية.. من العصر الفئاك



هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

زكاة أموالك



فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يخول عليها الخول

للاستفسار يرجى الاتصال ت / ٥٧٥٧٢٥٧

إت الزكاة نحمة الكثير





0.912

في هذا العدد



على هامش نشاطات ثقافية
إسلامية أقيمت في القاهرة، التقت
(السوعي الإسلامي) الأستاذ
الدكتور، عبد الوهاب التازي
سعود، الأمين العام لرابطة
الجامعات الإسلامية، وكان هذا
الحوار المفتوح في شؤون الدعوة
والعالم الإسلامي.



حوار
الدكتور
عبد
الوهاب
التازي

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار
Bader Al-Qassar

مدير التحرير
MANAGING EDITOR

د. صلاح الدين أرقه دان
Dr. S.S. ARKADAN

المشرف الإداري والمالي
ADMINISTRATOR & FINANCIAL DIRECTOR

خالد عبد اللطيف بو قماز
Khaled A. Bugammar

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
S. M. Saleh

الأراء والمراج

يجهتد كثير من الناس فيما يؤدونه من العبادات يتقربون بذلك إلى الله زلفى وهم في ذلك يتبعون مألوفاً عليه آباءهم وأجدادهم دون أن يكون لهم كثير تمحيص وتدقيق فيما نقله آباؤهم، فيتبع العامي فيما يتبعه به ربه، ومعلوم أن الجاهل لا يصح أن يكون اماماً يتعبد بعبادته، بل تصح عبادته لنفسه، أو أن يكون مأموماً مقتدياً. وفي عدتنا هذا عدد من المقالات التي تتناول شهر رجب وما يفعله العامة بمناسبة الأراء والمراج.

أراء في الأعداد القادمة

– **الصحة الإسلامية بين النظرية والتطبيق / مجدي عبد الجواد الداغر**

– **ثلاثة فرسان من الزيتونة / محمد مروان جميل مراد**

– **صورة المرأة في أفلام الفيديو / محمود يوسف مصطفى**

– **مرض القرع عند الاطفال / د. محمد مصطفى السمري**

– **من هدي النبوة، في ظل العلم الحديث / د. احمد عبد المنعم عربود**

– **حاشية على فيلم المهاجر وما يماثله / د. احمد محمد كريمة**

– **الإسلام دين المستقبل / صلاح الدين حسين محمد شهاب الدين**

– **إلى هيئات الرؤية الشرعية / م. محمد نور سويد**

– **انتهاكات حقوق الإنسان المسلم / سيد زرد المحامي**

– **مفهوم التقوى في الإسلام / د. محمد شوقي الفنجري**



– **لابد وان تبقى القدس عربية / د. فريد ابو ظهير**

تنويه: إلى السادة القراء في جمهورية مصر العربية
بسبب ظروف اضطرارية قررت إدارة المجلة رفع سعر المجلة في جمهورية مصر العربية إلى جنيه مصري واحد يرجى أخذ العلم والله الموفق لما فيه الخير

شخصية المرأة المسلمة

المرأة المسلمة بحكم تكليفها كالرجل، صاحبة رسالة في الحياة، ولذا يجب أن تكون اجتماعية فعالة مؤثرة، ما أسعفتها ظروف حياتها وامرتها وإمكاناتها بذلك، تخالف النساء على قدر استطاعتها، وتعاملن بخلق الإسلام الرفيع الذي يميزها عن غيرها من النساء. وفي مقاله هذا يسلط د. محمد علي الهاشمي الضوء على الجانب الاجتماعي في شخصية المرأة.

٣٣

الأرصاديات
التبشيرية..

نشأتها وتأثيرها في العالم الإسلامي هل كانت الأرصاديات التبشيرية الأمريكية وليدة اللحظة أم كان لها جذور تمتد إلى وقت ضعف الولايات العثمانية وضعف التعليم بها؟ ومتى بدأت الأرصاديات الأمريكية إلى مصر وغربها من البلاد الإسلامية؟ وهل كان لها أثر في العملية التعليمية في تلك البلاد؟ أسئلة يجيب عليها مقال أ. د. مصطفى رجب وكيل كلية التربية بسوهاج

٣٨

جامعات إسلامية في الصين

يشهد المسلمون في الصين صحوة إسلامية غامرة. تمثلت في كشف النقاب عن مخطوطات ومؤنات إسلامية نادرة. سلطت دوائر الضوء على إيجابيات العمل الإسلامي في عصر تاريخي مختلف. كانت مهمة وغامضة إلى وقت قريب. واهتمت المؤسسات الإسلامية الصينية بجمع كتب التراث الإسلامي وإعادة تحقيقها وترجمتها ونشرها على مسلمي العالم.

٤٤



الملتقى
المشترك
لقطاع
الشؤون
الإسلامية

إن مهمة التطوير الإداري تعتمد على نجاح أية مؤسسة لتحقيق أهدافها وإن قضية قياس أداء أية مؤسسة تعتمد على شعور المواطنين تجاه هذه المؤسسة وتنوع الخدمات التي تقدمها. جاء ذلك في كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. علي فهد الزميع في افتتاح الملتقى المشترك لقطاع الشؤون الإسلامية الذي عقد بالجهاز حضور محافظ الجهاد الشيخ إبراهيم الديعب الصباح.

٦٠

الشمس

- ١- كلمة السموعي / الويس الصبح بقريبي؛ التدرير
- ٢- المحتسبون / الفهرست / التدرير
- ٣- الاقتراحات / الإبراء والمعراج ومسؤولية الأمانة / التدرير
- ٤- حوار / د. عبد الوهاب التنازي / حوار: أحد عطية
- ٥- نصري / د. فليق صف / حوار: د. حسن شمس باشا
- ٦- دراسات قرآنية / وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد / د. حسن شمس باشا
- ٧- أصول الفقه / القواعد الفقهية (٢/٣) / د. محمد بن عبد القادر الشريف
- ٨- تربية نفسية / الصحة النفسية إيمان ورضا / محمد رجاء حنفي عبد المجيد
- ٩- دراسات فقهية / حوارات حول الفقه الروائبي / محمود بيومي
- ١٠- شؤون المرأة / شخصية المرأة المسلمة الاجتماعية / د. محمد علي الهاشمي
- ١١- فكر إسلامي / رسالة الإسلام بين العقيدة والفكر / أساءه أبو بكر محمد
- ١٢- تنوير / الإنسانيات الأمريكية التبشيرية / أ. د. مصطفى رجب
- ١٣- دراسات علمية / منهج البحث في الإسلام / عبد الرحمن شيخ حمادي
- ١٤- بيئة / المنظور الإسلامي لشركات البيئة / زيد محمد الشرباتي
- ١٥- العالم الإسلامي / جامعات إسلامية في الصين / محمود بيومي
- ١٦- طب / خواص التثاقم والجروح والعسل / أ. د. أحمد راتب أبو صوب
- ١٧- تربية / طريق الهداية / د. جاسم المجلد الفيضاني
- ١٨- الأسراء والمعراج / شهر رجب ماله وسأطليه / اسماعيل فهمي عبد السلام
- ١٩- الأسراء والمعراج / رجب بين الجاهلية والإسلام / سيد محمد مزهد
- ٢٠- كتاب الشهر / الأسراء والمعراج / د. أحمد عمر هاشم / عرض: عبد الطيف فراج
- ٢١- معالم فقهية / الشيخ أحمد العجوز / السموعي الإسلامي / بيروت
- ٢٢- نشاطات الشؤون / ملتقى الجامعة / أنتم
- ٢٣- أسرة / الأسرة في الإسلام / أرفق شعب / أنتم
- ٢٤- حضارة / الهوية الإسلامية والبناء الحضاري / محمد خليل الإبراهيمي
- ٢٥- أدب أطفال / التراث العربي والإسلامي / د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
- ٢٦- ثقافية / دون السمو وفوق العتبات / محمد مصطفى سليم
- ٢٧- فتاوى / حكم ليس الحري / إدارة الفتاوى
- ٢٨- ندوات / ندوة الاقتصاد الإسلامي / بيت التمويل الكويتي
- ٢٩- قصص / قصص العبد / ربيعة السراي / د. محمد رجب البيهوتي
- ٣٠- شعور / من وصي الأسراء / شوقي محمد / عبد أبو نجا
- ٣١- شعور / الأسراء امتحان وثقافة / د. محمد رجب البيهوتي
- ٣٢- رسالة قارية / غزوة مؤتة، معركة من عجائب الدهر / صبري رفعت البيهوتي
- ٣٣- أفق / أفق الأثر / إدارة التدرير
- ٣٤- دراسات / الاتجار بالبشر / التدرير
- ٣٥- حديق / حديق السموعي / من آيات الله / أحمد عبد الجبار
- ٣٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٣٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٣٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٣٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٤٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٥٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٦٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٧٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٨٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩١- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٢- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٣- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٤- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٥- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٦- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٧- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٨- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ٩٩- دراسات / نظم الفهرست / التدرير
- ١٠٠- دراسات / نظم الفهرست / التدرير

الافتتاحية

عاد

شهر رجب في دورة فلكية جديدة يحمل بين طياته الأمل والبشرى لهذه الأمة التي انتشر البغاث في ارضها يعمل فيها قتلاً ونهباً وسفكاً واغتصاباً للأعراض. وإذا كان مطلع سورة الإسراء قد تحدث عن هذا الأمل حيث بارك الله في ارض الإسراء والمعراج وما حولها جاعلاً بذلك منها امارة في ضمير المسلمين يحمونها ويدفونها بالمهج والارواح ويبذلون في سبيل نصرتها الغالي والثقیس يقول تعالى:

﴿سبحان الذي اسرى بعيدة ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾ [الإسراء / ١].

ثم جاءت الآيات التي تلتها مباشرة تتناول بالوصف والتحليل ملامح تلك الفئة الفاسدة المفسدة التي ستبقي بها امسة ارض الاسراء حتى قيام الساعة يقول تعالى في ذلك: ﴿وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلاً. ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً. وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن هذه الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً. فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي باس شديد فجازاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾

الإسراء والمعراج ومسؤولية الأمة

[الاسراء / ٢-٥].

لقد أكد لنا سبحانه وتعالى في كثير من آياته نتيجة الصراع بين الحق واهله وبين الباطل واتباعه وجعل النصر في اكثاف اهل الحق قال تعالى:

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون. وان جنودنا لهم الغالبون﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣] كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم طبيعة هذا الصراع بيننا وبين اليهود وبشرنا أيضاً بحتمية الانتصار وغلبة اهل الحق وانحجار الباطل إلى غير رجعه قال صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخزي اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فععال فاقتله» [رواه مسلم عن أبي هريرة].

المعركة إذن بيننا وبين اليهود معركة محددة المعالم محسومة النتائج.. المعسكران المتصارعان فيها معروفان. من حيث الطبايع والخصائص وهذا درس عظيم لمعسكر اهل الحق. وهم يعيشون هذه الذكرى العطرة الخالدة - ينبغي ألا يجعلهم نائمين راكثين إلى الدعة والسكون مادام الطرف المقابل يتربص بهم السدائر ويحاربهم على كل الجبهات وفي كل زمان ومكان كما ينبغي أن يدفعهم إلى مزيد من شحذ الهمم للوقوف في وجه عدوهم متسلحين بكل ماومهم الله تعالى من ايمان وقوة.

لقد غدا المسجد الأقصى مسرحاً لعبث يهود يدوسونه باقدامهم النجسة متى شاؤوا تحت سمع وبصر العالم أجمع. الفاسد ترتع به من كل جانب والحفريات في ساحاته وتحت جدرانته مستمرة،

طائل من ورائه قال تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ [التوبة/ ١٤].

إن العدل والرحمة والشفقة والسلام مبادئ أساسية في صلب ديننا لكن حين تستخف طائفة أو فئة بهذه المبادئ ضاربة بها عرض الحائط مستخفة بالحقوق الثابتة والراسخة لامتنا فإن الإسلام يفرض علينا محاربتها وتادييها حتى تنفيء إلى الحق ويقوم العدل وتغرس الفضيلة الجامعة ويعود الحق إلى أصحابه الشرعيين ولاشك أن هذا هو المنطق الذي استند إليه صاحب الإنس والعراج في محاربته لظلم يهود وفسادهم ومكرهم حتى استتب الأمن وتحقق العدل وساد الحب والتسامح وصدد الله العظيم الذي يقول: ﴿ذلك جزياهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ [سبا/ ١٧].

ليس يهودهم الذين اعتبروا ظهور دعوة الإسلام خطراً كبيراً يتهدهم فاربوها منذ اللحظة الأولى وعمدوا إلى رزعة فئة المسلمين بها لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع؟

اليسوا هم الذين أثاروا زعماء الجزيرة العربية ضد الرسول ودعوه بل عمدوا إلى محاولة قتله أكثر من مرة فحماه الله من مكرهم وخيلهم وأفضل كيدهم؟ اليسوا هم الذين حرصوا المجوسي أباً لأولؤة على قتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

اليسوا هم الذين ساهموا في إيقاد الفتنة أيام عثمان رضي الله عنه؟

اليسوا هم الذين أنشؤوا الجمعيات المشبوهة أيام الدولة العثمانية بعد أن منحتهم الأمن والأمان فاستغلوا ذلك من أجل المساهمة في إسقاط الخلافة العثمانية!!

إن المسلم الحقيقي لن ينسى كل ذلك وسيظل صوت الواجب نحو القدس يتردد صده في قلبه ووجدانه وسيظل روحاً تسري في أعماقه تجعله دائماً في حالة من اليقظة من التنبه وفي حالة من المسؤولية والله المستعان على ما يصفون!!!

والأراضي التي تحيط به تصادر باستمرار وتحت دعاوى ومسميات باطلة تمهيدا لتهويد القدس برمتها، ومعسكر أهل الحق صامت لا ينس بيت شفة، بل إن الياس والقنوط قد سرى في جسده سريان النار في الهشيم أنسى اتباع الحق بني النضير أصحاب الحصون صانعي السلاح وضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعد غزوة احد وكيف أنه بالمقياس المادي ظن المؤمنون عدم قدرتهم على الانتصار على بني النضير فما كان إلا أن تدخلت عناية الله وكان النصر للمؤمنين حين صدق المؤمنون ربهم ما عهدوا الله عليه.

قال تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ [الحشر/ ٢].

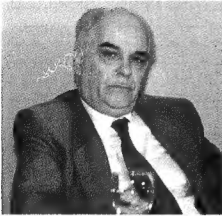
إن مسؤولية أرض الإسراء والمعراج مسؤولية أمة بأكملها تهفو قلوب أبنائها صباح مساء إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي مسألة عقيدة ووجود وهوية لمسألة أرض وحدود، ولو كانت القضية خاصة بشعب معين لانتهد منذ مئات السنين، المعركة في أرض الإسراء لن تحسم أبداً بالمعاهدات والاتفاقات بل سيحسمها الجهاد المقدس في سبيل الله طال الزمن أم قصر.

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين حتى يأتيتهم أمر الله وهم كذلك قيل يارسول الله أين هم؟ قال بيت المقدس واكتاف بيت المقدس».

فأرض بيت المقدس أرض رباط وجهاد إلى يوم القيامة ولن يتأهل لها إلا جيل مجاهد مخلص، الجنة أفضل لديه من مغريات الدنيا والآخرة عنده خير من الأولى وماعدا ذلك من حلول يحاول البعض فرضها على المنطقة ماهو إلا ضاعة للوقت والجهد وتبديد للإمكانات والطاقات والثروات وعبث لا

د. عبد الوهاب التازي.. يؤكد:

صورة الإسلام مشوهة والسبب المسلمون



د. عبد الوهاب التازي

على هامش نشاطات ثقافية إسلامية أقيمت في القاهرة، التقت (الوعي الإسلامي) الأستاذ الدكتور، عبد الوهاب التازي سعود، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، وكان هذا الحوار المفتوح في شؤون الدعوة والعالم الإسلامي.

صورة الإسلام مشوهة

● صورة الإسلام مشوهة الآن في الغرب بطريقة لم يسبق لها مثيل ما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟

إن صورة الإسلام في الغرب قد شوهت، ومكانة المسلم قد تدنت وأصبحت توصف بالتطرف والعنف. برغم أن توجيهات الإسلام القويمة توجه حياة المسلمين إلى الخير.

وكثيرة هي العوامل التي شوهت الإسلام وصورة المسلمين. فهناك حملات تضليلية تتناول الإسلام بالنقد اللائع وتشيع الخرافات والتضليل حوله مدعية أن ذلك هو الفكر البناء والحوار الناقدا وفي الحقيقة فإن هذه الجهات تتقبل الأكاذيب دون تفكير أو دون رجوع إلى المصادر الإسلامية

حاوره: أحمد عطية - القاهرة

الصحيحة لمعرفة الآراء والمواقف الإسلامية الصحيحة. أيضاً والخلافات في صفوف المسلمين التي تضم من شأنها للجهات الخارجية خدمة لأغراضها كما أن قوة الإعلام الدولي الذي أصبح مسخراً لإظهار الباطل على أنه حق وإظهار الحق على أنه باطل وهو في الحقيقة يتلاعب بعقول الناس أيأ كان مستواهم العلمي.

وفي هذه الأونة نرى أن هناك حملة مفرضة لتشويه الإسلام عن طريق ترويع الخوف من الإسلام وزرعه في النفوس دون مبرر وإظهار الإسلام على أنه دين عنف وإرهاب وهم يخلقون لنا الأعداء الذين لا نعرفهم ولا تفعل لهم إلا الخير.

● إذا كان الوضع كما ذكرتم

فما المخرج من ذلك ومسائل العلاج لتحصين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب؟

- إن سبل العلاج عديدة لذا يجب أولاً وضع حد للخلافات بين المسلمين ما أمكن واتخاذ التدابير لدى الآخرين لإزالة ما علق في نفوسهم وترسب في قلوبهم من أفكار خاطئة عن الإسلام والمسلمين، في وقت أصبحت وسائل الاتصال فيه مهمة وهذه الوسائل يستعملها غرنا ولا نستعملها نحن بالطريقة المثلى التي يجب أن تكون عليها ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد/ ١١]. نحن نحاول تغيير ما عند الآخرين عنا فليزمننا تغيير ما بأنفسنا ويجب ألا نهمل الإعلام فهو خطير وفعال ويؤثر إلى أبعد الحدود في نفوس الناس وأعماقهم.

وهذه وسيلة يجب أن نتنبه إليها

يجب أولاً وضع حد للخلافات بين

المسلمين - ما أمكن - قبل اتخاذ التدابير لإزالة ما علق في عقول الآخرين من أفكار خاطئة عن الإسلام والمسلمين

الخلاف
الدائر في
أفغانستان
صراع على
السلطة..
تغذية
بعض
الجهات
الخارجية
التي من
مصلحتها
تمزيق
صفوف
المسلمين

الجامعات الإسلامية إن لم تكن أعرقها على الإطلاق لأنها بنيت في عام ٢٤٥ هجرية في منتصف القرن الثالث الهجري ومنذ ذلك الوقت وهي تعمل على نشر الإسلام في المغرب وفي غرب العالم الإسلامي كله شمالاً وجنوباً وقد خرجت مئات الآلاف من العلماء الذين درسوا وألفوا ولهم مؤلفات موجودة وذلك بدون انقطاع وقد اعتنى بهذه الجامعة كثيراً في هذا العصر فقد تم تنظيمها تنظيمياً حديثاً بعد الثلاثينات ثم اهتم بها بعد الاستقلال جلالة الملك الحسن الثاني وجعل التعليم العالي تابعاً لها في كل أنحاء المغرب وهي الآن لا توجد في مدينة واحدة وإنما هي في العواصم المغربية الكبرى في فاس ومراكش وأغادير وتطوان ولها كليات مثل الشريعة واللغة العربية وغيرها كما هو موجود في الأزهر ولها أساتذة يعملون بانتظام وطلبتها بعد تخرجهم يلتحقون بأنواع عديدة من الوظائف مثل وظائف القضاء والتدريس والعدالة وغيرها وهم موقون في أعمالهم.

*** ما سبب انقطاع نقابة المصارعة وبعدها عن أهل المشرق؟**
- والله هذا ذنبكم وعيبكم فأنتم منصرفون عن المغرب بينما المغرب مفتوح على الشرق وعلى مصر والآن هناك صحافة وهناك تلفزيون ونشرات فلا عذر لمن لا يعرف ذلك ويجب على المشرق أن يبحث ولا يكتفي بما يصل إليه من وسائل الإعلام، ويجب عليكم البحث والتمييز بين الخطأ والصحيح في ثقافات الشعوب.

أزمة المسلمين

*** كل المسلمين اليوم يرون أننا نعيش في أزمة أو أزمتا فما مظاهر تلك الأزمة؟**

عذر للمسلمين فيه وحسب الأنباء التي تصلنا فإن عدد المسلمين الذين يصوتون بأيدي المسلمين هناك أكثر بكثير من ماتوا في جهاد المحتل الأجنبي الغاشم، فهؤلاء لا عذر لهم ويجب أن يقلعوا عن ذلك حتى لا ينطبق عليهم حديث القاتل والمقتول في النار والخلاف الدائر في أفغانستان خلاف شخصي وصراح على السلطة وإن كانت تغذيه بعض العناصر الخارجية التي من مصلحتها تمزيق صفوف المسلمين وتشيت شملهم فليعلم أن ينتبهوا لهذه العوامل ولا يرضخوا لها وأن يتعاملوا مع إخوانهم المسلمين برفق وإحسان وأن يعيدوا بناء أفغانستان البلد المسلم الكبير كما يجب أن يكون.

*** ينتشر في العالم الإسلامي اليوم جماعات شتى يطلق عليها الجماعات الأصولية ما رأي فضيلتكم في هذه الجماعات؟**

- نرجو الله أن يهديهم، فالحركات الأصولية هي حركات إسلامية تستعمل العنف ونحن نقول إن العنف لا يفضي إلى شيء، فالمسلمون الأقدمون اختلفوا فيما بينهم والفقهاء اختلفوا وكذلك الأصوليون وعلماء اللغة والنحاة ونحن اليوم يجب أن يبقى اختلافنا في نطاق الاختلاف العلمي وأن تعامل كل طائفة الأخرى بالصننى أما العنف فإنه لا يفضي إلى شيء وإنما يفتن المسلمين ويكسر وحدتهم ويمزق مجتمعهم ويردهم إلى الوراء.

جامعة القرويين
ودورها الإسلامي

*** جامعة القرويين لها دور كبير في العمل الإسلامي داخل المغرب وخارجه، نرجو إلقاء الضوء حول هذا الدور؟**
- جامعة القرويين من أعرق

وتدربها حق التدريس وأن تستعملها في إلهام الآخرين بإثنا لسنا ضدكم وأثنا لا نريد بهم الشر وإنما نريد الخير للجميع وأن الإسلام دين الخير ودين الفضل ودين الإحسان وليس دين العنف ولا دين القتال.

*** هناك موجة تخوف الآن من الإسلام القادم ومن الأصولية تقودها الدول الغربية فما أسباب ذلك التخوف في اعتقادكم؟ ولماذا جعلوا الإسلام عدواً لهم على الرغم من أن المسلمين لم يلحقوا بهم أي أذى؟**
- إن هذا التخوف يرجع إلى بعض مظاهر العنف الموجودة في بلادنا وسببه ما ترسب في أذهان الناس منذ عصور طويلة وما زال عالقاً بها وهو ما نريد إزالته والقضاء عليه.

الصراعات والحروب
مزقت الأمة الإسلامية

*** هناك حروب وصراعات تدور داخل العالم الإسلامي الآن ما تحليلكم لأسباب تلك الحروب والصراعات؟**

- هناك خلافات داخلية وهناك اعتداءات خارجية - الاعتداءات الخارجية يجب أن نواجهها بحزم وقوة وكذلك بالسياسة وكل ما نستطيع من وسائل في وضع حد لتلك الاعتداءات - وما يدور في البوسنة والهرسك ما نأسف له كثيراً ونرجو الله تعالى النصرة لإخواننا والهداية لأولئك حتى يتعسّدوا عن المسلمين وحتى لا يقتنهم ويرجعهم عن دينهم. أما ما يدور في أفغانستان الآن فنقول: هناك حديث شريف من الرسول ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار» رواء أحمد. فالخلاف بين المسلمين لا

- لا يمكن أن نعيش بدون أزمة ، فالأزمات مستمرة لأن العالم في تطور، وله كل يوم جديد واكتشاف ومنتجات علمية وصناعية وتكنولوجية، فإزمتنا هي أزمة حضارية لأننا نتمثل بحضارة جديدة تعترف أن العلم اليوم لا ينتج في العالم العربي أو الإسلامي وإنما ينتج خارجه ونحن نستفيد من تقنياته وتكنولوجياته أكثر مما نستفيد من فكره ونظرياته المجردة، فالأزمة هي أننا نريد كمسلمين أن نلتحق بهذا العالم وأن نشارك فيه وأن يكون لنا فيه رأي دون أن يكون لنا ذوبان ودون أن نكون تابعين فما تعولنا نحن المسلمين أن تكون تابعين فقط وإنما لنا مشاركة لإنجاح المستقبل ولإنجاح الحضارة الجديدة التي لا تكون بدوننا وإن تتم في غيبتنا.

دور وسائل الإعلام في تحسين صورة الإسلام

*** وسائل الاتصال لها دور كبير في نشر الإسلام وتحسين صورته. وأقول: إن المسلمين لم يحسنوا استغلال هذا السلاح حتى اليوم في حين أن الغرب نجح في ذلك واستغل الإعلام في التفتير فيماذا يمكن أن نفسر ذلك؟**

- إن وسائل الإعلام لها قيمة وأهمية كبيرة في مجال الدعوة إلى الإسلام وشرح تعاليمه وتحسين صورته في الداخل والخارج فوسائل الإعلام في السلاح الأكبر والسلاح الفتاك الذي يكون مفعوله أكبر من مفعول القنبلة الذرية لأنه يسير في الأعماق ويبحث الإنسان من أصوله ويتركه كأنه حيوان في غابة فلعينا أن نعرف هذا وننتهيه له ولكن من أين تأتي قيمة وسائل الإعلام؟

تأتي من كونها تستعمل أساليب ومناهج وطرقاً للعلوم الحديثة للوصول إلى أعماق الناس ونفسياتهم وغسل أدمغتهم، فلعينا معرفة الدراسات السوسولوجية الآن وما وصلت إليه وكذلك الدراسات السيكولوجية والاثربولوجية والإيتولوجية والآن يكون تعليمنا وقفا على الفيزياء والذرة وغيرها، ذلك أمر جميل، ولكن هناك علوم أخرى لا تقل عنها قوة ولو عرفنا هذه الأشياء وكيفية استخدامها لكان السلاح الذي في أيدينا أقوى من القنبلة الذرية وأقوى من أي سلاح آخر. وعن استخدام وسائل الإعلام في مجال الدعوة واستخدام الغرب لها في مجال التبشير - قال د. التازي: علينا أن نعمل مثلم فتكون لنا مدارس، ونعلم لغتنا وثقافتنا وعاداتنا وحضارتنا بكل الوسائل، وأن نجاري الغرب في ذلك، ونستخدم نفس السلاح أما أن نحاول منع وسائل الاتصال فهذا ما لا يستطيع أحد الوقوف في وجهه، وعلينا أن نلحق الوسائل التي يبتها الغرب، وننظر فيها ونجيب عليها، ونراسل الناس في الداخل والخارج بالكتب التي تشرح الإسلام وترغب الناس فيه، وبذلك يكون لنا عمل متصل وحضور مستمر ونكون لنا خبرة بالغة في استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال.

رابطة الجامعات الإسلامية

*** البعض يدعو إلى توحيد المناهج التعليمية بين الجامعات الإسلامية فما مدى قبولكم لهذه الفكرة؟ وما دور رابطة الجامعات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية؟**
- يجب أن نفهم أن المناهج الإسلامية لا تختلف كثيراً فيما

بينها ويجب علينا توحيد الخطط والبرامج واللاتجاهات وتوحيد العمل، ورابطة الجامعات الإسلامية لها حضور كبير وهي تعقد باستمرار لقاءات ومؤتمرات في مختلف الجامعات الإسلامية يلتقي فيها علماء المسلمين ويتبادلون الرأي في مشكلاتهم ويخرجون ببعض الحلول لها، ونحن نتوصل إلى توصيات في نهاية كل مؤتمر تجمع الآراء على صحتها وحاجة المسلمين إليها ولعل الدوائر الرسمية تتبنى إلى تلك المقترحات وتستفيد منها ولعل هذه التوصيات تساهم في التعريف بالإسلام وثقافته خارج العالم الإسلامي ومن ثم تتحسن صورته.

*** هناك من يهاجم الإسلام في الداخل بدعوى مقاومة التطرف وهم في الحقيقة يصوبون سهامهم ضد الإسلام؟**

- الناس يتحركون بمقدار عقولهم وبمقدار قناعاتهم، فالذي يفتن عن طائفة سيوصل إلى خير هذا على خطأ قد يكون صادقا في أفكاره مخلصا في نيته ولكنه يرتكز إلى أنه سيصل إلى النتيجة بالاعنف، هذا يجب أن يغير نظريته ويغير طريقته وأن يعامل الناس بالصننى فإلله سبحانه وتعالى يقول ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب﴾ بالتي هي أحسن﴾ العنكوت ٤٦ فهذا تعامل الإسلام مع أهل الكتاب من غير المسلمين فكيف بالمسلمين لماذا هذا التطرف وهذا العنف؟

والإسلام حينما يظهره بهذه الصورة المتطرفة العنيفة فإنهم يبعدون الناس عنه ويجعلونهم ينتقدون الإسلام، ولذلك يجب أن نبتعد عن العنف وعن التطرف وفي رأيي أن الجامعات الأخرى ستدوب من نفسها لأنها لن تجد من يغذي أفكارها التي هي مبالغ فيها أيضا ■

إن العنف لا يفيضي إلى شيء وإنما يفتن المسلمين ويكسر وحدتهم ويمزق مجتمعاتهم ويردهم إلى الوراء



● صورة الأمريكي القوي تساهم في تصاعد موجة العنف

(العنصرية) داء عضال لم يؤد خلال التاريخ إلا إلى الشرور وتنسازع الشعوب.. ولقد قامت العنصرية على نظريات فلسفية تدعّمها، ويقتضها أمرا مقبولا لدى الجبهة لاسيما وقد أسبغ اليهود عليها هالة الدين عندما ادّعوا أنهم (الشعب المختار) صاحب (الوعد الإلهي)، سبحانه ونعمالي عما يصفون..

تحدث الباحث في القسم الأول من دراسته عن العنصرية الغربية مفاهيمها وفلسفتها الاستعمارية وجذورهما

التاريخية وبرز مظاهرها المعاصرة.. ومظاهر العنصرية في ألمانيا.. وخصص القسم الثاني للحديث عن العنصرية في بريطانيا وفرنسا، وختم في همد الحلقة الثالثة والأخيرة بالعنصرية في أمريكا

عنصرية الغرب

○ العنصرية في أمريكا ○

قلم وغيث صغوت محتار

ومع إيمان الدوائر الحاكمة الأمريكية أنه لا ينبغي مطلقا استخدام وسائل الإعلام البيضاء لنقل الصورة الحقيقية المتردية لأوضاع السود في أمريكا للعالم الخارجي، عن الرغم من أنه كانت هناك أحداث تقع طوال الوقت ولكن تم إخفاؤها عن نظار العالم.

في العقبة الأخيرة انتكست أوضاع الأقليات السودا في أمريكا فتمّة قرار تمت صياغته بطريقة مبهمة وخفية لإيجاد وسيلة للقضاء على التقدم الذي تم إنجازه نتيجة لحركة الحقوق المدنية التي قادها (مالكوم إكس) و(مارتن لوتر كينج) وفاقهما.

ففي مجال التعليم في السبعينات والثمانينات بدأت في الولايات الجنوبية الأمريكية محاولة للالتفاف حول طلب المحكمة العليا بإنهاء نظام الفصل العنصري في المدارس، ولكن تم التحايل عليه وذلك باستحداث نظام جديد للمدارس الخاصة حيث كان بعض المواطنين يجتمعون معا ويقومون بإنشاء مدرسة خاصة يكون الالتحاق بها قاصرا على أبناء

تجنّب وسائل الإعلام البيضاء نقل الصورة الحقيقية المتردية لأوضاع السود في أمريكا

لجأت الإدارة الأمريكية إلى إقامة انقسام بين جموع المتعلمين والمثقفين والمفكرين السود.. وأبناء جاليتهم

الببيض فقط.

أما في مجال الإسكان بعد أن أصبح في الستينيات من حق السود شراء منازل خارج مناطق السود أو (الجيتو الأسود) وصرار من حق السود قانوناً شراء منازل أينما شاءوا، ولكن الذي حدث في العقدين التاليين أنه حيثما اشترى السود منازل في مناطق البيض كانت جماعة (كوكلوكس كلان) * والمنظمات الأخرى تقوم بجماعات عداء وإيذاء للعائلات السود لإجبارهم على الخروج من هذه المناطق، وكانت الشرطة تقف مكتوفة الأيدي ولا تفعل شيئاً لحماية السود، وهكذا استطاعت المنظمات العنصرية البيضاء من الإفلات دون أدنى عقاب!!

هذا وقد لجأت الإدارة الأمريكية في الفترة التي تلت الستينيات إلى أن تصنع انقساماً بين جموع المتعلمين والمثقفين والمفكرين السود وبين الأغلبية السوداء الأقل تعليماً حيث أن بعض القادة السود أصبحوا يتخلون عن قيادة المقاومة ضد العنصرية البيضاء في مقابل منصب مرموق أو أوضاع معيشية أفضل أو شهرة إعلامية أوسع، وبذلك حصل بعض القادة السود بهذه الطريقة على رواتب مرتفعة للغاية. علماً بأن هذه العمليات كانت تتم على جميع المستويات في المجتمعات السوداء سواء في المصانع أو المدارس أو الكنائس!

والعروف أن من السود من رفض العبودية على أسس دينية وأخلاقية وإنسانية، وهناك من كانت لديهم نفس المثل والقيم ولكنهم كانوا ينادون بحمل السلاح لتحرير العبيد السود. وقد قام شخص يدعى (جون براون) بتنظيم جيش من السود هاجم به حامية عسكرية في ولاية (فرجينيا) وكان بنوى الهجوم بهذا الجيش — في كل الولايات الجنوبية — على ملاك العبيد محرراً السود، ثم يضمهم إلى جيشه، وهكذا ينمو جيشه ويتضخم ولكن أحد

لعوانه وشى به فشنق هو ورجاله. وكان منظمو الحقوق المدنية في الجنوب يحاولون تجنب العنف في فترة الستينيات إلا أنهم واجهوا العنف من جانب الشرطة الذين كانوا يستخدمون الكلاب والقنابل السليقة للدروع ضد المظاهرين وكانوا يضربونهم ضرباً مبرحاً فكان المظاهرون السود يواجهون هذا بالسجود على ركبهم والصلاة. ولكن مع تردى الأوضاع ظهر من يقول كفانا هذا الهوان لن نسمر في تلقي هذه المنكسة ونحن راكعين نصلي فرفعوا شعارهم (بأي وسيلة ممكنة سنحصل على حريتنا).

وقد قاد (مالكوم إكس) هذا الاتجاه في جماعته في ولاية (كاليفورنيا) ثم سرى هذا الشعار في أنحاء البلاد لأن الجماعة سلحت نفسها في مواجهة عنف الشرطة وهذا ما ظهر في حادثة (روني كينج) الذي ما كان أحد يعلم به لولا أن تصادف وجود رجل يحمل آلة تصوير فيديو فقام بتصوير الحادث.

○ مالكوم إكس.. ومناهضة العنصرية ○

ولد (مالكوم إكس) في إحدى مدن ولاية ميتشجان الأمريكية. عاش سنوات عمره الأولى يعاني اضطهاد البيض على اعتبار أنهم أسياد الأجناس البشرية حسب النظرية العنصرية.

عمل (مالكوم إكس) خادماً لدى أسرة من البيض لهجرز أسرته المتواضعة عن تلبية مطالب الحياة اليومية. وفي إحدى مدارس البيض تلقى تعليمه الابتدائي وهناك تعرف على النظرية العنصرية والتي شملت الطلاب والمعلمين. وكان لهذه النظم والأعراف العنصرية بالغ الأثر في نفسه التي امتلأت بغضباً لظالميه. وما لبث أن ترك ولاية ميتشجان في سن الخامسة عشر ليتجه إلى مدينة بوسطن حيث تقيم شقيقته، وكان ذلك في عام ١٩٢٠م.

وقد تقلب (مالكوم إكس) في أعمال متعوعة في بوسطن بدءاً من العمل بعمس الأحذية ثم مروراً بغسيل الأطباق في المطاعم وانتهاء بالأعمال المخالفة للقانون مثل تجارة المخدرات والسرقة وغيرها من الأعمال التي كان يقوم بها من منطلق رؤيته الخاصة بأنه يخالف قانون الرجل الأبيض غير متبني إلى أنه بذلك يتساوى مع البيض بعدوانه على الأبرياء.

هذا وقد عبر (مالكوم إكس) فيما بعد في مذكراته عن لذه الشديد لهذه الفترة من حياته حيث أوضح أنه كان يعتقد (أن المرء يجب أن يقوم بأي عمل يجد في نفسه كفاية من المكر والسوء أو الوقاحة تمكنه من القيام به).

أدى انضراط (مالكوم إكس) في عالم بوسطن إلى إبداعه السجن وهو في سن الحادية والعشرين. وفي السجن واصل تعليمه الذي كان قد انقطع عنه وتعلم الخطابة وأطاع كل العديد من الكتب ومنها الكتب التي تتحدث عن الإسلام الذي اكتشف فيه ديناً يناسبه حيث إن الإسلام يدعو إلى المساواة والعدل ورفع الظلم.

أثر اتجاهه إلى الإسلام على تغيير شامل في حياته قاطع عن شرب الخمر والتدخين وقد ترأس من سجنه مع (اليجا محمد) الذي كان — آنذاك — قائد المسلمين السود ومؤسس جماعة (أمة الإسلام) وخروج (مالكوم إكس) من السجن مسلماً وبغير اسم إلى (مالك شبان) وبدأ ينخرط في نشاط الجماعة داعياً إلى الحقوق المدنية مؤكداً على جذور الملونين الأفريقية التي طمسها البيض منذاً بثورة ثقافية.

كان (مالكوم إكس) من أنصف دعاة الحقوق المدنية فالتفت حوله الكثير من الملونين الذين رأوا فيه أملاً يدايعهم في القضاء على الظلم المحيط بهم. ولقدرته الخطابية استطاع أن يلهب حماسة مستمعيه وبخاصة عندما دعا إلى (اتخاذ كل الوسائل



● ارتفاع معدلات الجريمة في أمريكا

الضرورية) لنيل الحقوق السلوية حيث فهمها الكثيرون على أنها دعوة إلى العنف!!

وقد عرف عن (مسالك شبان) عداؤه الشديد والعقيق للجنس الأبيض بسبب مالا لاقاه الملونون من اضطهاد البيض حتى قال في إحدى المرات (إن كل

البيض شياطين يتنمون إلى جنس شرير).

هذه النظرة العنصرية إلى البيض تغيرت حين جاء عام ١٩٦٤م إلى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج. بل تغيرت أفكاره كلياً بعد أن من الله عليه بآداء الفريضة المباركة. ففي الحج رأى مسلمين من مختلف أرجاء الأرض منهم الأبيض والأسود والأصفر كلهم جاءوا ليعبدوا ربهم السدي خلفهم ويؤدوا مناسكهم وقلوبهم جميعاً متجهة إلى القبلة، فأدرك مر عظيمة الإسلام وأن دين الملونين فقط كما كان يعتقد.

عاد «مالكوم إكس» إلى الولايات المتحدة شخصاً آخر حيث نشرته نفسه بتعاليم الإسلام الحقيقية بسماحتها ودعوتها إلى الأخوة، بدلاً من روح العنف التي كانت سائدة في خطبه في الماضي بدأ يدعو إلى الأخوة والمحبة، وتبرأ مما سبق أن دعا إليه قاتلاً (لقد سمحت في الماضي ولنفسى بأن استغل لتوجيه اتهامات شاملة إلى الجنس الأبيض أما الآن فلم أعد أقر على الإطلاق أية أحكام عامة على أي جنس).

وإيماناً منه بمناصرة قضية السود فقد سافر (مالكوم إكس) في يوليو عام ١٩٦٤م إلى مصر لكي ينادي مؤتمر قمة منظمة الوحدة الإفريقية - المنعقد بالقاهرة - أن يرفعوا طلباً إلى منظمة الأمم المتحدة يندد بالممارسات العنصرية في

أمريكا وقد قوبل طلبه باهتمام وإصغاء، إلا أن طلبه لقي رفضاً مهذباً.

على أن العام الذي تقدم فيه (مالكوم إكس) بهذه المناشدة إلى القادة الأفارقة هو العام نفسه الذي صدر فيه قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤م وهو أكثر القوانين التي سنهها الكونغرس الأمريكي شمولاً في تعضيد المساواة بين الأعراق.

ومع صدور هذا القانون فقد شجع ردود أفعال رجمعية كانت كاملة لدى البيض تحت الزعم بأن السود يشقون طريقهم بأسرع مما يجب وحينما نسد المتحذثون الرسميون باسم الإدارة الأمريكية بإلقاء اللوم فيما يختص بالعنف والجرائم والعراق التي حدثت في لوس أنجلوس على برامج مجتمع الرفاهية Great Society الذي بشر به الرئيس الأمريكي آنذاك (لندون

جونسون) فإنما يعنون في حقيقة الأمر الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤م الذي قام به (جونسون) بالعمل على تمريره في أروقة الكونغرس - وقد نتج عنه ما عرف باسم (فصول الصيف الحارة الطويلة) Long Hot Summers في منتصف وأواخر الستينات كنتيجة لرد الفعل الرجعي الأبيض معضداً بالعنصرية الفجة من جانب جماعة (كوكلوكلس كلان) Ku Klux Klan ومجالس

المواطن الأبيض White Citizen's Councils.

وفي منتصف يوليو ١٩٦٤م واثنا وجود (مالكوم إكس) في إفريقيا والبلاد العربية اندلعت موجات من الاحتجاج العنيف ضد وحشية رجال الشرطة في مدينة نيويورك وبروكلين وروخستر بولاية نيويورك وباترسون وجيرسي سيتي بولاية نيوجيرسي وفلادلفيا وشيكاغو. ثم كانت هناك اضطرابات عنيفة عقب اغتيال (مالكوم إكس) نفسه في فبراير (شباط) عام ١٩٦٥م والتي عكست الشعور لدى كثير من السود بأن الأحكام التي صدرت ضد قاتليه لم تكن رادعة وكانت هناك جرائم القتل التي راح ضحيتها عديد من العاملين في مجال الحقوق المدنية والأطفال الأبرياء في الجنوب وحيث لم تصدر أحكام بالإدانة أو حتى تتم محاكمات جادة ضد أحد هذه الجرائم.

وبعد ذلك في أبريل ١٩٦٨م تم قتل الثائر (مارتن لوتركينج) وهو المثير باللائف والمحبة والنوايا الطيبة فإن هذا العمل العنيف واللااخلاقي كان يرمز إلى رفض أمريكا البيضاء لسعيهم الدائب والمسالمة في نفس الوقت من أجل المساواة ونتيجة لذلك اندلعت في مائة من المدن عبر الولايات المتحدة أعمال حرق وسلب استمرت عدة أيام.

تعرف
(مالكوم
إكس) في
السجن على
الإسلام..
واكتشف
فيه ديناً
يناسبه..
يدعو إلى
المساواة
والعدل
ورفع
الظلم..
ويحارب
المقاسد
الاجتماعية

(المصير)
المشترك..
السود
والمجتمع
الأمريكي)
أحدث
دراسة
متعمقة
لحالة
الأمريكيين
الأفريقيين
في أمريكا

في أمريكا.. العنصرية
تتصاعد

يؤكد أحدث تقرير شامل عن حالة السود بالولايات المتحدة الأمريكية (المصير المشترك - A Common Des- tiny) أنه حتى عام ١٩٤٠ لم يكن بمقدار معظم الأمريكيين السود العمل أو التسوق أو تناول الطعام أو السفر أينما شاءوا. وحتى ربع قرن مضى كان معظم الأمريكيين السود محرومين عمليا من حق التصويت، والأغلبية العظمى من السود تعيش في فقر والقليلون جدا من الأطفال السود هم الذين كانت لديهم الفرصة لتلقى التعليم الأساسي. وكان الأمريكيون الأفريقيون مستبعدين بصورة شبه كاملة من النظام السياسي وانحصر نشاطهم في القطاعات الخدمية والزراعية وكانوا معزولين جغرافيا واجتماعيا.

إن الدراسة التي استمرت أربع سنوات والتي صدرت تحت عنوان (المصير المشترك): (السود والمجتمع الأمريكي) هي أحدث دراسة متعمقة لحالة الأمريكيين الأفريقيين في أمريكا ويمكن مقارنتها من حيث الأهمية بالبحث الذي لقي حفاوة بالغة عام ١٩٩٤ عن العلاقات

العرقية في أمريكا والذي قام به الاقتصادى السويدي (جونار ميدرال Gunnar Myrdal) تحت عنوان (المعضلة الأمريكية) An American Dilemma وقدمت تقريرا للجنة الاستشارية القومية عن الاضطرابات المدنية الصادر عام ١٩٦٨ والمعروف باسم تقرير

كيرنر. The Kerner Report والذي تم بتكليف من البيت الأبيض عقب ثورات سود المدن في أواسط الستينات. (والمصير المشترك) هو نتاج دراسة لجنة مكونة من ٢٢ من علماء الاقتصاد والسياسة والاجتماع البارزين بالإضافة إلى بحث ميداني قام به مائة من الباحثين. يلاحظ المشرّفون على إصدار (المصير المشترك) في مقدمة الدراسة أن الاستنتاج الرئيسي من تقرير (كيرنر) أبرز أهمية حالة سبق أن اكدها بحث (المعضلة الأمريكية) وهي حالة أمة تتجه باستمرار لأن تتحول إلى (مجتمعين منفصلين وغير متساويين أحدهما أسود والآخر أبيض). ويلاحظ أنه بعد مرور عقدين من الزمان على تقرير (كيرنر) فإن هناك تشابها مثيرا للدهشة بين الوصف المذكور في عام ١٩٦٨م والوضع الواقعي للأمريكيين السود الآن، وإلى الحد الذي تستمر به حالة السود على هذه الصورة فهي تتبع من ظروف أساسية ثابتة لم يتم إلزائها بعد، سواء بواسطة المبادرات الخاصة أو الإجراءات القومية التي تم اتخاذها ولم تنفذ بالكامل.

وقد قال (جيرالد دجاينز Gre-rald D. Jaynes) المشرف على الدراسة وهو أستاذ الاقتصاد بجامعة (ييل Yale) في حديث مع جريدة (نيويورك تايمز) بمناسبة إصدار الدراسة أن تحليل المؤثرات الإحصائية يبين أن حالة السود مقارنة بحالة البيض مازالت كما هي أو تراجعت منذ بداية السبعينات فتؤكد الدراسات أن:

- ١- واحدا أسود من كل ثلاثة أمريكيين ينحدر من أسرة ذات دخل تحت خط الفقر.
- ٢- يعيش أكثر من خمس الأطفال السود في ظروف تنسم باليأس.
- ٣- فرصة خريج المدرسة الثانوية الأسود أن يلتحق بكلية جامعية أقل من نصف مثيلتها بالنسبة لخريج المدرسة الثانوية الأبيض.
- ٤- تبلغ معدلات انقطاع السود عن الدراسة بالمدارس الثانوية ضعفها لدى الأبيض.
- ٥- يتعرض ٨٦ بالمائة من الأطفال السود لأن يقضوا فترة ما خلال سنوات طفولتهم في أسرة انفصل عنها عائلها
- ٦- تبلغ معدلات البطالة بين السود ضعفها عن البيض بصفة ثابتة
- ٧- لا يمثل عـدد الموظفين



● سوق خري لإحدى الجمعيات الإسلامية في الغرب

الرسميين السود المنتخبين (على مستوى المدينة والمقاطعة والولاية والدولة) سوى أكثر قليلا من واحد بالمائة من مجموع الموظفين الرسميين.

٨- تبلغ معدلات وفيات الأطفال الرضع عند السود ضعفها لدى البيض بصفة ثابتة.

٩- معدلات ارتكاب جرائم القتل بين الرجال السود أكثر من ستة أضعافها بين الرجال البيض.

١٠- يمثل السود في السوكت الحالي نصف عدد نزلاء السجون في الولايات المتحدة تقريبا أي أربعة أضعاف نسبتهم في التعداد العام.

وفي عام ١٩٩١م أوردت منظمة أبحاث خاصة مقرها واشنطن - وتدعى (مشروع إصدار الأحكام Sentencing Project) - تقريرا يقول:

١- إن معدلات السجن بالنسبة للذكور السود بالولايات المتحدة تبلغ ٣,١٠٩ من كل ١٠٠,٠٠٠ على حين أنه يبلغ معدل السجن لدى الذكور السود في جنوب أفريقيا ٧٢٩ من ١٠٠,٠٠٠.

٢- كما أبرز التقرير أنه في حين أن ٨١ بالمائة من العاملين بالنظام القضائي في ولاية نيويورك من البيض فإن ٨٢ بالمائة من تعداد نزلاء السجون من الأقليات.

٣- إن فرصه الأقليات تنقص كثيرا عن فرصة البيض في أن يمثلهم محام في أن ينضموا إلى هيئات المحلفين في أن يلقوا محاكمة عادلة من جانب هيئات المحاكمة.

٤- أن رجال الشرطة في المحاكم أكثر جهرا بالعداء والتحيز العنصري من العاملين الآخرين في المحاكم.

٥- أن محامي الأقليات يراهمون تحيزا عسريا متضمنا التهمم والإلقاء النكات من جانب محامي الخصوم البيض.

٦- أن حالة أبنية كثير من

المحاكم التي تستخدمها الأقليات غالبا يرضى لها ويصفها خاصة المحاكم المختصة بشئون الأسرة والمحاكم الجنائية والمدنية ومحاكم الإسكان.

وفي أغسطس ١٩٨٩م أكدت دراسة قامت بها جامعة شيكاغو على مدى خمس سنوات أن العزل العرقي - في عشرة من أكبر المدن بالبلاد - مترسخ بعمق ويأخذ صورا متعددة. وكانت أعلى درجات العزل في مدينة شيكاغو تليها دنورت بولاية ميتشجان وكليفلاند بولاية أوهايو وميلووكي بولاية ويسكونسن ونيويورك بولاية نيويورك وجاري بولاية إنديانا وفلادلفيا بولاية بنسلفانيا ولوس

كان الأشخاص المنتقمون إلى جماعة (كلوكس كلان) يقومون ببعض الطقوس لإرهاب السود، وتتضمن القيام بإشعال النيران في صليب خشبي كبير على مسرأى من منازل السود

انجلوس بولاية كاليفورنيا وبالتيمور ومارييلاند وسانت لويس بولاية ميسوري.

وقد قاتل السود الدراسة التي نشرت في مجلة الدراسات السكانية De-mography إن السود والبيض نادرا ما يختلطون خارج أماكن عملهم، وأن اتصال السود بالبيض يقل كثيرا في المدن التي تقع في المناطق الوسطى بالذات.

وعلى ذلك وعلى ضوء دراسة (المصير المشترك): (إن الأعداد المتنامية من المواطنين الفقراء غير الحاصلين على درجة كافية من التعليم - وهم في معظمهم من السود والأقليات - سوف تمثل تحديا

لقدرات الولايات المتحدة الأمريكية على أن تجد حلا للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناشئة في القرن الواحد والعشرين).

حادثة رودني كينج

تجاهلت وسائل الإعلام الخطاب الذي وجه إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والذي طالبه بإجراء تحقيق من قبل الأمم المتحدة عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد المواطنين السود في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك إثر الأحداث التي جرت في أعقاب حادث "رودني كينج" عندما اعتدى عليه رجال الشرطة بوحشية صارخة. ولقد أندش العالم بأسره والذي يمثل ٨٠ بالمائة تقريبا من المولودين من تعدادهم عندما استقبلت جملة (غير مذنب) التي صدرت عن هيئة محلفي (سيمي فاللي Simi Vally) ضد مرتكبي الحادث من رجال الشرطة البيض.

ولقد هدد الشريط المصور الذي سجل الاعتداء البدني على (رودني كينج) تلك الصورة بدرجة كبيرة في اتحاء الأرض. فبالنسبة إلى شعوب الملونين وكثيرين آخرين من ذوي النوايا الطيبة حول العالم فقد حلم حكم هيئة محلفي (سيمي فاللي) تلك الصورة بشكل مطلق التي تمتعت عن عدم نقل الواقع العنصري في أمريكا مما ترك انطباعا خاطئا في جزء كبير من العالم بأن المشكلة العرقية في أمريكا قد تم حلها وأن الأمريكيين والأفريقيين واللونين إنما يتمتعون داخل أمريكا بجمالة من المساواة، ويلقون فرصا عادلة ومعاملة متساوية مع الأمريكيين البيض بمقتضى القانون وهي الصورة التي تداب الخارجية وإدارة المعلومات الأمريكية على ترويجها عن أنهاء العالم. ولكن بعد تلك الحادثة تبين على الولايات المتحدة أن تعلم كيف تعيش وفقا لهذا الواقع العالمي الجديد

تبلغ معدلات البطالة، ووفيات الأطفال بين السود ضعفاها عن البيض.. بصفة ثابتة

أنزل الله تعالى سورة كاملة اسمها (سورة الحديد)،
وجاءت فيها آية تلفت النظر إلى أصل الحديد، وفوائده
وخصائصه. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ
شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد/ ٢٥]



● الحديد حاجة بشرية.. لتجسد وللأوقات

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

(الإعجاز العلمي في القرآن) الذي عقد عام ١٩٨٧م، ويقول هؤلاء الباحثون: (ونحن نعلم الآن أن الطاقة الهائلة التي احتاج إليها تشكيل الحديد قد حدثت قبل حوالي ١٢ ألف مليون سنة (أي بعد الانفجار الكبير الذي نجم عنه تشكل الكون)، وقد تشكلت العناصر الثقيلة كالحديد، من الهيدروجين والهيليوم داخل المجرة، ثم هبطت إلى الأرض. وبما أن الحديد أثقل من العناصر الأخرى، فإنه قد ترسب إلى طبقة عميقة من الأرض، ووصل إلى مركز الأرض مشكلةا (منطقة الحديد السائل في مركز الأرض).

فيه بأس شديد ومنافع للناس ويقول هؤلاء الباحثون: إن وصف القرآن للحديد بأنه ﴿فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ يشير إلى الاستعمالات الصناعية والفيزيائية، والبيولوجية

بقلم / د. حسان شمسي باشا

المستشفى العسكري - جدة

الجنة، والحديد أنزل معه ثلاثة أشياء: السندان والكلبتان والمقعة وهي: سياط من حديد رؤوسها معوجة... وروي أن الحديد أنزل في يوم الثلاثاء، وقيل: ﴿أنزلنا الحديد﴾ أي أنشأناه وخلقناه. [تفسير القرطبي: ١٧/ ٦٩].

العلم يؤكد

وقد جاءت الأبحاث العلمية لتؤكد مجاه في القرآن الكريم من أن الحديد قد أنزل إلى الأرض. فقد قدم البروفسور (روبرت كولمان) من جامعة ستانفورد الأمريكية الشهيرة، والأستاذ (مصطفى أحمد) من جامعة الملك عبد العزيز (مبارغريت توبين) بحثاً إلى مؤتمر

وجه في تفسير الفخر الرازي: (ذكروا في إنزال الحديد وإنزال الحديد، قولين: الأول: أن الله تعالى أنزلهما من السماء، وروي أن جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح، وقال: مر قومك بيزنا به. وعن ابن عباس: نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من الحديد: السندان والكلبتان والمقعة والمطرقة والإبرة. والقول الثاني: أن معنى هذا الإنزال: الإنشاء والتبعية، كقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر/ ٦] قال قطرب ﴿أنزلناها﴾ أي هيأتها من النزل. [تفسير الرازي: ٢٩/ ٢٤٢].

ويقول القرطبي في تفسيره:

(وروي عكرمة عن ابن عباس قال: ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام: الحجر الأسود، وكان أشد بياضاً من الثلج، وعصا موسى وكانت من أس

في القرآن
سورة
كاملة
باسم
(الحديد)..
فيها آية
تلفت
النظر إلى
أصل
الحديد
وفوائده
وخصائصه

تحتاج الحامل والمرضع إلى المزيد من الحديد وذلك لتعويض النقص الذي يصبها نتيجة الحمل

الأعراض يؤول خلال عدة أيام من تناول حبوب الحديد. ويؤدي تناول مركبات الحديد إلى تلون البراز باللون الأسود وقد يشكو البعض من الإمساك نتيجة تناول حبوب الحديد. وتحتاج الحامل والمرضع إلى المزيد من الحديد. وذلك لتعويض النقص الذي يصبها نتيجة الحمل، ولذلك يصف الطبيب حبوب الحديد وبعض الفوليك خصوصاً بعد الثلث الأول من الحمل.

أنواع الغذاء الذي تتوفر فيه مصادر الحديد

أهم مصادر الحديد هي: الكبد والكلىتان والقلب وصفار البيض والبقول. وأما الأغذية التي تحتوي على كميات متوسطة من الحديد فهي: اللحوم والسك والذجاج والخضروات والفواكه الأسمر. ويؤدي الإفراط في غلي الخضروات إلى نقص محتواها من الحديد بنسبة ٢٠٪ ولا تمتص الأمعاء عادة أكثر من ١٠٪ من الحديد المتوفر في الطعام.

وهذا جدول يبين محتويات أهم مصادر الحديد في الغذاء

الغذاء	كمية الحديد في كل ١٠٠ غرام (بالملغ)
التخالة	٢١٥
الكبد الطهي	١٧٥
الكلى الطهي	١١٥
الكاكاو	١٠٥
طحين الصويا	٨
القمون	٨
الفواكه المجففة	٥٨
السردن	٤٦
الخبز الأسمر	٢٥
لحم البقر	١٨
التمر	١٦

القهوة والشاي... والحديد
سماه أفضل وقت لشرب الشاي أو
القهوة؟ هل هو مع الطعام... أو قبل
الطعام... أو بعده؟

أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن تناول القهوة والشاي - (بما يحتويه من مادة التانين) مع الطعام - يساهم في إحداث نقص الحديد في الجسم، حيث يمنع التانين امتصاص الأسماء الحديد. وينطبق الأمر ذاته على القهوة - ولذا ينصح الأطباء شارب القهوة والشاي بتأخير شرب القهوة أو الشاي بقر ساعة أو ساعتين بعد الانتهاء من وجبة الطعام.

أيضا ينقص الحديد في أجسامهم.

أهمية الحديد

الحديد عنصر أساسي في تركيب خضاب الدم (الهيموغلوبين) الذي ينقل الأوكسجين إلى كافة خلايا الجسم. ويمنح الحديد في تركيب عدد من الأنزيمات في الجسم.

أعراض نقص الحديد

يؤدي نقص الحديد في الجسم إلى حدوث فقر الدم (الأنيميا)، وينجم عن ذلك أعراض فقر الدم المشهورة: وهي الإعياء، والتعب، وخفقان القلب. وقد يحدث أماً وتشنجات في اللسان.. وصداها رارفاً.. وضيقاً في التنفس.. وشحوباً في الوجه
أما أعراضه عند الأطفال فتتمثل بنقص في الشهية، وبطء في النمو.

المعرضون للإصابة بنقص

الحديد
أكثر الناس إصابة بفقر الدم نتيجة نقص الحديد في أجسامهم هم
١- الأطفال والبالغ: وقد اكتت الدراسات العلمية أن نقص الحديد يؤثر على قدرات الأطفال التعليمية. ولهذا ينصح أطباء الأطفال بإعطاء شراب يحتوي على مادة الحديد للأطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية
٢- النساء اللائي لارن في سن الطمث وذلك لأن خروج الدم أثناء الطمث يسبب فقر الدم
٣- العوامل: بسبب لاحتياج الجنين والمشيمة للحديد.
٤- الذين هم على حمية (ريجيم) تخفيف الوزن: فكما قلت السعرات الحرارية المتناولة قلت كمية الحديد التي يحتويها الغذاء والتي ربما يكون الجسم بحاجة إليها
٥- لا عيو الرياضات.
٦- الذين لا يتناولون منتجات اللحوم.

كيف تعرف أن الحديد

منخفض في جسمك؟

إذا كانت لديك الأعراض السابق نذكرها، فيمكن لطبيبك أن يجري لك فحصاً دمويًا بسيطاً، لمعرفة ما إذا كان لديك فقر دم بنقص الحديد. ويتأكد ذلك بالاستجابة لاسريعة لتناول حبوب الحديد. فإن معظم

للحديد، كما أن الحديد يستخدم في صناعة الفولاذ الذي يستعمل في صنع العديد من الأدوات الحربية والصناعية المختلفة، والفولاذ مادة قوية جداً «فيه» بأس شديد.

والحديد الموجود في الأرض أساسى لحفظ توازن الأرض، وذلك بسبب دوره في قوة الجاذبية الأرضية. كما أن جزءاً من هذه الجاذبية ضروري لحفظ الغلاف الجوي حول الأرض. وهكذا فحتى الحديد غير المرئي الموجود في مركز الأرض مفيد للإنسان، كما يدخل الحديد في تركيب كل الأنسجة الحية، سواء أكانت في النبات، أم في الحيوان أم في الإنسان. ففي النباتات الخضراء يدخل في تركيب الكلوروفيل وفي الحيوان والإنسان يدخل في تركيب البرفيرين والهيموغلوبين أي (خضاب الدم). وأهم وظيفة بيولوجية للحديد على الإطلاق في جسم الإنسان هي نقل الأوكسجين إلى أنسجة الجسم.

إعجاز وأي إعجاز

ويقول هؤلاء الباحثون في نهاية بحثهم
«الوقت الذي نزل فيه القرآن مبيناً أهمية الحديد لم يكن الحديد يلعب إلا دوراً ضئيلاً جداً في حياة الإنسان كإنتاج بعض الأدوات والأسلحة المصدودة. ولم تعرف فوائد استعمالات الحديد على أقصى نطاق حتى وقت قريب
ولم يكن أحد يعرف — قبل ١٤٠٠ سنة مصرية — دور الحديد في العمليات البيولوجية، ولم يكن أحد يعلم كيف تشكلت الأرض، ولا كيف أتى الحديد إلى الأرض من المجرة الكونية.
وهكذا فإن الحديد الموجود حالياً في الأرض قد أنزل إلى الأرض من الفضاء تماماً كما وصفه القرآن.
ومن ثم يمكننا أن نجسم بأن وصف الحديد في القرآن قد سبق المحاولات العلمية الحديثة عن أصل الحديد وفوائده بقرون عديدة...»

نقص الحديد عند الإنسان

يعتبر نقص الحديد عند الإنسان من أكثر المشاكل شيوعاً في أمريكا وأوروبا. ويقدر الخبراء — حسب مجاه في دائرة معارف جامعة كاليفورنيا طبعة ١٩٩١م — أن ١٥٪ من النساء الأمريكيات مصابات بنقص الحديد. وأن نصف سكان بعض دول العالم الثالث مصابون

القواعد الفقهية

٣/٢

لعلم أصول الفقه أهمية خاصة في حفظ الشريعة واستمرار الاجتهاد، وبذلك يكون له موقع الصدارة في ميدانه، وفي الدراسة الشاملة التالية، خصص أ.د. محمد عبد الغفار الشريف، الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، هذا القسم للتعريف بمصادر القواعد الفقهية وأنواعها وأهميتها، بعدما خصص القسم الأول للتعريفات، وتطرق إلى كتب الحنفية والمالكية وخصائصها، على أن يتبعه جزء آخر لكتاب بقية المذاهب الإسلامية.

أنواع القواعد الفقهية ومصادرها

مصادر القواعد الفقهية (١)

معظم القواعد الفقهية عبارة عن جميع فروع فقهية متشابهة في علّة الاستنباط، ولكن بعضها مستنبط إما من آية كريمة مثل قاعدة (المشقة تجلب التيسير) فإنها مأخوذة من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٢) أو من حديث شريف مثل قاعدة (الأمر بمقاصدها) فإن مصدرها قوله: ﴿فَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا مِمَّا أَعْمَلُ﴾ بالتأني.

أنواع القواعد الفقهية

١) القواعد الفقهية الكلية الكبرى، والتي تدور معظم مسائل الفقه حولها، بل إن كثيرا من فقهاء المسلمين رد مسائل الفقه كلها إليها. وهي خمس قواعد: (أ) الأمور بمقاصدها. (ب) البعير لا يزال بالمشك. (ج) المشقة تجلب التيسير. (د) الضرر يزال. (هـ) العادة محكمة. ٢) قواعد كلية مسلم بها في المذاهب، لكنها أقل شمولاً من

إعداد / أ.د. محمد بن عبد الغفار الشريف

القواعد السابقة. مثل قاعدة: الفراج بالضرمان (٣). ٣) قواعد كلية مسلم بها في بعض المذاهب دون بعض، مثل قاعدة (الرخص لا تناط بالمعاصي) فإنها مسلمة عند الشافعية دون الحنفية (٤). ٤) قواعد كلية مختلف فيها في المذهب الواحد مثل قاعدة (هل العبرة بالمال أو بالمآل؟) فهي قاعدة مختلف فيها في المذهب الشافعي (٥).

أهمية القواعد الفقهية وفائدتها

قال القرطبي - رحمه الله (٦): وهذه القواعد مهمة في الفقه، عظيمة النفع، وبقدرة الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه ويشرف، ويظهر رونق (٧) الفقه ويعرف، وتتضح مناهج الفتاوى وتكشف، فيها تنافس العلماء وتفاضل ويعرف، وبإذن القارح (٨) عل الجعد (٩)، وحاز نصب السبق (١٠) من فيها برع، ومن

جعل يخرج الفروع بالمناسبات الجزئية، دون القواعد الكلية تتناقض عليه الفروع واختلقت، وتزلزلت خوارها فيها واضطربت، وضاعت نفسه لذلك وفنطت، واحتاج إلى حفظ الجزئيات التي لا تنتهي، وانتهى العمر ولم تقض نفسه من طلب مناهها، ومن ضبط الفقه بقواعد استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات، لاندرجاها في الكليات، واتحد عنده ما تتناقض عند غيره وتناسب، وأجاب الشاسع البعيد وتقارب، وحصل طلبه في أقرب الأزمان، وانشرح صدره لما أشرق فيه من البيان، فبين المقامين شأو بعيد، وبين المنزلتين تفاوت شديد (١١).

قال الزركشي، رحمه الله (١٢): فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة في القوانين (١٣) المتحدة أوعى لحفظها وادعى لضبطها، وهي إحدى حكم العدد (١٤) التي وضع لأجلها. والحكيم إذا أراد التعليم فلا بد له أن يجمع بين بيانين، إجمالي تتشرف إليه النفس، وتصيلي تسكن إليه. ولقد بلغني عن الشيخ قطب الدين السباطي (١٥) رحمه الله، أنه كان يقول: الفقه معرفة الظواهر (١٦).

معظم
القواعد
الفقهية
عبارة
عن
تجميع
فروع
فقهية
متشابهة
في علّة
الاستنباط

ومحمد.

٥- خلاف بين أبي يوسف ومحمد
ابن الحسن والحسن بن زياد (٣٥)
وبين زفر (٣٦).

٦- خلاف بين الحنفية وبين
الامام مالك.

٧- خلاف بين محمد بن الحسن
والحسن بن زياد وزفر وبين ابن أبي
ليل (٣٧).

٨- خلاف بين الثلاثة وبين الإمام
الشافعي.

ثم جعل لكل قسم من هذه
الأقسام الثمانية بابا، وذكر لكل باب
أصولا، وأورد فيه لكل أصل ضربا
من الأمثلة والنظائر. وذكر في آخر
هذه الأقسام آخر ذكر فيه أصولا،
يشتمل كل أصل على مسائل خلافية
متفرقة.

والرسالة تجمع بين القواعد
الفقهية والقواعد الأصولية (٢٨)
والضوابط الفقهية (٢٩) وبعض
الفروع (٤٠).

ج - الفروق: (٤١) تأليف الإمام
أبي المظفر الكرابسي (٤٢).

والتكتاب مقسم على الأبواب
الفقهية المعروفة، ويحتري على ٧٧٠
بعضا. اشتمل كل بحث على مسألتين
في الغالب، وأحيانا على أكثر، يبين
المصنف الفرق بين المسألتين أو
المسائل المذكورة (٤٣). ويرجع
الخلاف في بعض هذه المسائل إلى
الخلاف في القواعد الفقهية التي
تندرج تحتها.

د - الأشباه والنظائر (٤٤):
تأليف الشيخ زين الدين بن نجيم
المصري

وهو أشهر كتاب في فن القواعد
عند الحنفية، ومن كتب القواعد
المهمة - عموما - سائر فيه مؤلفه
التاج السبكي في كتابه «الأشباه
والنظائر» وقسم كتابه إلى سبعة
فنون.

الفن الأول:

القواعد الكلية:

ذكر فيه نوعين من القواعد: النوع
الأول - القواعد الخمس الكلية.

والنوع الثاني/ قواعد كلية اقل

أهم المؤلفات في القواعد الفقهية (٢٤)

(١) مؤلفات الحنفية:

١- الأصول التي عليها مدار فروع
الحنفية (٢٥) تأليف الشيخ أبي
الحسن الكرخي.

وهو أول كتاب في القواعد الفقهية
- نعرفه - وهو عبارة عن رسالة
صغيرة، ضمها ٣٩ قاعدة، صدر
كل قاعدة بقوله الأصل.

وتبدأ هذه القواعد بقوله: الأصل
أن مما ثبت باليقين لا يزول
بالشك (٢٦).

وليس كل الأصول المذكورة
قواعد فقهية، بل بعضها ضوابط
فقهية، مثل قوله الأصل أن القول
قول الأمين مع اليمين من غير
بينة (٢٧)

فيها أيضا قواعد أصولية مثل
قوله: أن الأصل أنه يفرق بين
علة (٢٨) الحكم وحكمته (٢٩)، فإن
علته مرجبة وحكمته غير
موجبة (٣٠).

والملاحظ على الكتاب أن الكرخي
لم يلتزم فيه ترتيبا معينا، وكذا لم
يورد للأصول أية أمثلة من الفروع.
وقد أوضحها بالأمثلة الشيخ نجم
الدين النسفي (٣١)، وكتابه مطبوع
مع الأصل (٣٢).

ب - تأسيس النظر: تأليف الإمام
أبي زيد الدبوسي (٣٣).

ويعتبر الكتاب كتابا في علم
الخلاف (٣٤) قبل أن يكون كتابا في علم
القواعد، وقد ضمنه الأصول التي
إليها يرجع الخلاف بين بعض
الأئمة، وقسمه إلى ثمانية أقسام:

خلاف بين أبي حنيفة وبين
صاحبيه محمد بن الحسن وأبي
يوسف.

٢- خلاف بين أبي حنيفة وأبي
يوسف وبين محمد بن الحسن.

٣- خلاف بين أبي حنيفة ومحمد
وبين أبي يوسف.

٤- خلاف بين أبي يوسف

مما سبق يمكننا أن نلخص أهمية
القواعد الفقهية وفوائدها بما يلي:
١) تسهيل حفظ وضبط المسائل
الفقهية، لأن القواعد الفقهية قد
صيغت بعبارة جامعة سهلة تبين
محتواها، فيسهل على الفقيه حفظها.
٢) تكوين الملكة الفقهية لدى
الفقيه، لأنها تجمع التشابهات
وتفرق بين المختلفات من المسائل.
٣) إدراك مقاصد الشريعة، لأن
معرفة القاعدة العامة التي تندرج
تحتها مسائل عديدة يعطي تصورا
واضحا عن مقاصد الشريعة.
٤) جعل القاعدة أصلا يقاس عليه
المسائل التي تشبهها في العلة، والتي
لم ينص الفقهاء المتقدمون على
حكمها.

نشأة القواعد الفقهية

لم يتعرض المؤرخون لتاريخ الفقه
الإسلامي لنشأة القواعد الفقهية،
ولكننا نستطيع أن نجزم بأن هذه
القواعد قديمة قدم الفقه نفسه، فقد
ورد ذكر بعض هذه القواعد من
بعض الأئمة الأربعة (١٧).

ذكر السيوطي، رحمه الله، في
«الأشباه والنظائر» (١٨) أن الإمام
الشافعي، رحمه الله، هو الذي رفع
وضع قاعدة «لا ينسب إلى ساكت
قول».

وأما أول محاول لجمع هذه
القواعد ومحصرا فقد قام بها الإمام
أبو طاهر الدباس (١٩) إمام
المتنلية قريبا وراء النهر... فقد
حاول رد المذهب الحنفي إلى
سبع عشرة قاعدة، ولما سمع
القاضي حسين (٢٠) بذلك رد جميع
مذهب الشافعي إلى أربع
قواعد (٢١).

أما أول من دون في القواعد
الفقهية فقلعه الإمام الكرخي
الحنفي (٢٢) المعاصر لأبي طاهر
الدباس، الذي جمع تسعا وثلاثين
قاعدة في كتابه المسمى بأصول
الكرخي، ثم تبعه علماء
آخرون (٢٣)

استاعا.

الفن الثاني:

الفوائد: ذكر فيه الضوابط الفقهية المذهبية (٤٥)، ورتبه على الأبواب الفقهية.

الفن الثالث:

الجمع والفرق:

ذكر فيه أحكاماً يكثر دورها، ويقبى بالفقهية جهلها.

الفن الرابع:

الألغاز

وهو مرتبط على الأبواب الفقهية.

الفن الخامس:

الحيل (٤٦)

وهو مرتبط على الأبواب الفقهية أيضاً.

الفن السادس:

الفروق

ذكر أنه جمعها من فروق الكرابيسي.

الفن السابع:

الحكايات والمراسلات.

وقد اهتم الحنفية به اهتماماً بالغاً، وأكثروا من التعليق والتفتيح والشرح له (٤٧).

ومن شروحه المطبوعة:

١- غمز العيون البصائر: (٤٦)

تأليف الشيخ أحمد بن محمد الحموي (٤٩).

وهو شرح متداول مشهور بين العلماء لما فيه من الدقة والتحقيق.

٢- نزهة النواظر (٥٠) العلامة

الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين.

وهو حاشية كتبها ابن عابدين على نسخة من الأشباه، وجمعها

تمنيده الشيخ محمد الألبطار (٥١) من نسخة المؤلف (٥١).

٣- ترتيب اللآلي في سلك

الاماني (٥٢): للشيخ محمد بن سليمان الشهير بناصر زاده (٥٤).

وبين المؤلف منهجه في الكتاب في المقدمة فيقول: لما أدت بالافتاء

وأصرت ينسقل المسائل لتطمئن القلوب عند جواب المسائل، تصحفت كتب الأئمة

المهتدين من علماء الدين، ووجدت قواعد وأصولاً تصلح أن تكون للجواب دليلاً.

رتبتها في هذه الجريدة على حروف الهجاء من الألف والباء إلى

الياء، تسهيلاً لانتظارها (٥٥) في البلب وإحضارها لدى السؤال،

وأوردت علة تخلف بعض الأحكام عن هذه القواعد في بدء النظر وتبادر

الأوامر، بعضها بالصراح وبعضها بالإشارة في سياق الكلام.. الخ (٥٦)

والكتاب يجمع القواعد الفقهية والأصولية والضوابط الفقهية، مع

ذكر الفروع المخرجة عليها. وهو من الكتب النادرة، ويدل على سعة علم

مصنفة دقة نظره

و- شرح القواعد الفقهية (٥٧): تأليف الشيخ أحمد الزرقا (٥٨)

وهو شرح للقواعد التي صدرت بها مجلة الأحكام العدلية (٥٩)،

وهي ٩٩ قاعدة، والملاحظ أن المصنف لم يربط هذه القواعد، بل

شرحها كما جاءت في الملحة غير مرتبة ولا متناسقة، ويتميز هذا

الشرح بأنه ليس مجرد تجميع واختيار مما في الشروح السابقة.

بل هو حصيل غوص فقهي طويل الأمد (٦٠)، جمع من

الشواهد (٦١) والشواهد (٦٢) الفقهية ومناقشتها ما لا يوجد في

سواء (٦٣).

(٢) مؤلفات المالكية:

١- أصول الفتيا (٦٤) تأليف أبي عبدالله الحنفي (٦٥).

والكتاب يتضمن أصولاً مالكية ونظائر في الفروع وبعض

الكليات، رتبته مؤلفه على أبواب الفقه، وأضاف أبواباً أخرى مثل

(أحكام المرأة، والشروط (٦٦).. الخ).

ويلاحظ أنه يفتتح أغلب أبوابه بأصل فقهي من أصول المالكية،

كقوله في باب حد الزنا: «من أصول هذا الباب قولهم: إن الحدود تدرأ

بالشبهات، ولا يقام مع الرجم

شيء من الحدود ولا من القصاص» (٦٧).

ب- الفروق (٦٨): للإمام القراني.

وهو من أجل كتب القواعد وأنفعها وأغزرها مادة، وأصل الكتاب قواعد

ذكرها القراني مفرقة في كتابه «الذخيرة» (٦٩)، ثم رأى أن يجمعها

في كتاب واحد مستقل مع إضافة قواعد أخرى إليها، مع الكشف عن

أسرارها (٧٠). وذكر المصنف في كتابه ٥٤٨

قاعدة، أوضح كل قاعدة بما يناسبها من الفروع (٧١).

وقد جمع المصنف - رحمه الله - في كتابه قواعد لغوية وأصولية

وفقهية، وضوابط فقهية، وبدأ الكتاب بالقواعد الأصولية، ثم سار

على ترتيب الأبواب الفقهية - تقريباً - وقد استفاد في كتابه من كتاب

شيخه العز بن عبد السلام، رحمه الله..

والكتاب نال اهتماماً بالغاً من قبل علماء المالكية، فتمنعه من تعقبه

وممنه من رتبته أو مذهبه، ومن أولئك: ١- ابن النشار (٧٢). تعقب القراني

بالنقد والتصحيح في مواضع كثيرة في مؤلف أسماه «أدوار» (٧٣) الشرقي

على أنواعه (٧٤) الفروق.

والواقع أن الحق كان مع القراني في كثير من المسائل التي استدرجها

ابن النشار والله أعلم.

٢- محمد علي المالكي. أما هذا فقد هذب فروق القراني في كتاب أسماه

«تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية» (٧٥)، أخذ في

اعتباره استدرجات ابن النشار عليه (٧٦).

ج- القواعد (٧٧). تأليف أبي عبدالله القراني (٧٨).

وقد أورد فيه المؤلف ١٢٠٠ قاعدة، منها قواعد فقهية وأخرى

أصولية، كما ضم إليها ضوابط فقهية. وقد رتب كتابه هذا حسب

أبواب الفقه المعرفية، ويستند للساعدة من الكتاب أو السنة

أحياناً (٧٩). قال الوئشريسي (٨٠): وهو كتاب

قال القراني:

هذه

القواعد

مهمة

في

الفقه،

عظيمة

النفع،

وبقدر

الإحاطة

بها يعظم

قدر

الفقيه

ويشرف

تسهيل
القواعد
الفقهية
حفظ
وضبط
المسائل
الفقهية،
لأنها
صيغت
بعبارة
جامعة
سهلة
تدبر
محتواها

(١٢) المنشور ٦/٦٥، وانظر أيضا -
عن أهمية القواعد في الأشباه لابن
السبكي ١/٢٠٤، الأشباه للسيوطي ٦،
غزير العيون ١/١٦١.)
(١٣) جمع قانون - كلمة سريانية
بمعنى المسطرة، استخدمها العرب
بمعنى الأصل. في الإصطلاح بمعنى
القاعدة (المصباح ٢/٢٢٥، للعجم
السيوطي ٢/٦٩٦، التعريفات ١٧١،
الكليات ١٠/٤٠.)
(١٤) العدد: في اللغة مقدار ما يعد
وميلفه. يقصد به المؤلف الأرقام
(المصباح ٤/٦٩٩، للعجم السيوطي
٢/٥٩٣، التعريفات ٤٨.)
(١٥) الشيخ العلامة أبو عبد الله
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر
السنياطي - بضم السين وسكون
النون - الأنصاري الشافعي، ولد سنة
٦٥٣، كان إماما حافظا للمذهب عارفا
بالأصول، ألف تصحيح التجديد
وأحكام المذهب وتصحيح التنبية وكلها
في الفقه، تولى سنة ٧٢٢ بالقاهرة،
والسنياطي نسبة إلى سباط من أعمال
الطلة بمصر (طبقات الشافعية
للأسيوطي ٢/٧٢، السدر الكامنة
٤/١٣٤، شذرات الذهب ٦/٢٥٧.)
(١٦) التظلمات جمع نظمة وهي
مؤنت نظير. وهو المثل السائر وجمعه
نظما، واللغويون أطلقوا المثل والشبيه
والنظير بمعنى واحد، بينما ذكر بعض
العلماء فروقا بينها. وقد استعمل
العلماء كلمة التظلمات مع كلمة الأشباه أو
الوجه في التفسير والفقه واللغة، وكل
منهم استخدم لها مصطلحا يخصه،
والذي يهمنها هو الإصطلاح الفقهي،
فعنى الأشباه والتظلمات: هو أن يجتذب
الفرع أصلا، ويتنازه ما خاذا، فينظر
إلى أولاهما وأكثرهما شبيها فيلحق به
(معجم مقاييس اللغة لابن فارس
٥/٤٤٤، لسان العرب ١/٢١٩، الفروق
للغوية ١٢٦، البرهان في علوم القرآن
للزركشي ١/١٠٣، التصاري ١٦.)
(١٧) وردت بعض الضوابط الفقهية
عن علماء وثيقة متقدمين على هؤلاء،
(انظر القواعد الفقهية للشوخي ٣،
القواعد للمقري - الدراسة - ١١٥.)
(١٨) صفحة (١٤٣).
(١٩) الإمام أبو طاهر محمد بن
محمد بن سفيان الدباس إمام الحنفية
بما وراء النهر، كان من أهل السنة
والجماعة، كان يوصف بالحفظ وكثرة

هوامش:

(١) انظر (القواعد الفقهية للزحيلي،
مجلة البحث العلمي ٥/١٦٦، الوجيز
للبيروني ٢٤، دراسة الدكتور أحمد بن
حميد لكتاب القواعد المقري ١٠٩).
(٢) (البقرة ٧٨٥/١).
(٣) انظر (الأشباه للسيوطي ١٢٨،
الأشباه لابن نجيم ١٣٥، إضاح القواعد
٥٩)
وأصله حديث رواه أبو داود رقم ٨،
٢٥٠ في البيوع - باب فمين اشترى عبدا
فاستعمله ثم وجد به عبدا، والترمذي
رقم ١٢٨٥، ١٢٨٦ في البيوع - باب
الخراج بالضمنان، وابن ماجه رقم
٢٢٤٣، ٢٢٤٢ في التجارات - باب
الخراج بالضمنان، والنسائي ٧/١٥٤
في البيوع - باب الخراج بالضمنان
وغيرهم، والحديث حسن انظر (شرح
السنة للبيروني ٨/١٦٢، التخليص
الحبر ٣/٢٢٢)
(٤) انظر (الأشباه للسيوطي ١٤٧)
(٥) انظر (مختصر العلائي ١١٠،
٢٥٧، الأشباه للسيوطي ١٧٨)
(٦) الفروق ٣/١
(٧) رونق الضعي حسنة وإشراقه،
ورونق السيف مازة وطلوته، وقد
يستعار لغيرهما كقول المتنبي ولقد
بكيت على الضباب ولتى مسودة ولما
وجهي رونق. (أساس البلاغة ١٨٠،
القاموس ٢/٢٢٨.)
(٨) يقال، فرح ذو الحافر يفرح -
على وزن وضع يضع - فرحوا أي
أنهت أسنانه فهو قارح، وذلك عند
اكمال خمس سنين (المصباح ٢/٥٩٨،
الأساس ٣٦٠، القاموس ١/٢٤٢).
(٩) الجذع - بفتح الجيم والذال.
وهو الشاب الحدث (المصباح ١/١١٥،
القاموس المحيط ٣/٢١.)
(١٠) القصب: كل نبات كانت ساقه
أشبايا وكسريا، وقولهما أحزن قصب
السبق: أنهم كانوا يصبون في حلبة
السباق قصبية، فمن اقتلعها وأخذها علم
أنه السابق من غير نزاع، ويطلق -
مجازا - على السابق لغيره (الأساس
٢٨٦، المصباح ٢/٦٠٨، تاج العروس
١/٤٢١)
(١١) وانظر كلامه عن القواعد في
الذخيرة ١/٣٤.

غزير العلم، كثير الفوائد لم يسبق
بمثله، بيد أنه يفتقر إلى عالم
فتاح (٨١).
د- المنهج المنتخب إلى قواعد
المذهب، تأليف أبي الحسن
الزقاق (٨٢):
وهو منظومة في القواعد الفقهية
على مذهب مالك، ويبين المؤلف
منهجه في كتابه فيقول (٨٣):
وبعد فالقصد بهذا الرجز
نظم قواعد بلطف موجز
مما انتمى إلى الإمام ابن أنس
وصحبه وما لديهم من أسس
من نيزد مما عليها قرأوا
لومي لها فقط لكي اختصرا
أفصله كما يليق بالفصول
إذ هو أقرب لطالب الوصول
وقد تلقى المالكية هذه المنظومة
بالقبول والاهتمام، اللذين تجليا
بكثرة الشروح عليها، ومن المطبوع
منها.
١- شرح المنهج المنتخب (٨٤).
المشهور بالمنجور على المنهج. تأليف
أبي العباس المنجور (٨٥). وهو
أشهر شروحه.
٢- إعداد المنهج للاستفادة من
المنهج (٨٦). للشيخ أحمد بن
أحمد المختار الجكني
الشنقيطي (٨٧). وهو أحدث
شروحه.
هـ- إيضاح المسالك إلى
قواعد الإمام مالك (٨٨). تأليف
أبي العباس الوشرسي:
اشتمل الكتاب على ١١٨
قاعدة، غير مرتبة بدهاها
بقاعدة «الغالب هل هو
كالحق» (٨٩)، وتنتهي بقاعدة «كل
ما أدى إثباته إلى نفيه نفى»
أولى (٩٠).
أورد بينها أربعة أقسام من
القواعد، أودع في كل منها -
غالباً - قضايا متعددة، وفروعا
مختلفة، تصل في مجموعها
إلى نحو ٢٠٠٠ مسألة
وصورة، جلها خلافة (٩١).

تضمن
كتاب
(أصول
الفتيا)
أصولا
مالكية
ونظائر
فى
الفروع
وبعض
الكليات..
ورثته
مؤلفه
على أبواب
الفقه

الروايات، مات بمكة ولم تحدد سنة وفاته، (الجواهر المضية للقرشي ١١٦/٢، الفوائد البهية للكتوي ١٨٧، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٦٢، الأكمال لابن مأكولا ٣١٠) والدباس نسبة إلى بيع الدبس وهو عصير الرطب والتمر. (٢٠) الإمام الملقب القاضي أبو علي الحسين بن محمد أحمد المروزي شيخ الشافعية في زمانه. ألف التلخيص الكبير وله الفتاوى المشهورة وكتاب أسرار الفقه، وغير ذلك، توفي سنة ٤٦٢ بمروود غائبة إذا أطلق القاضي في كتب الفروع للشافعية فالمراد به القاضي حسين، وإذا أطلق القاضي في كتب أصول الفقه أو أصول الدين للأشعرية فالمراد به القاضي الباقلاني. والقاضيان هو وعبد الجبار المعتزلي، والمقصود بالشيخ في كتب أصول الدين أبو الحسن الأشعري، وفي كتب الفقه الشافعي أبو محمد الجرجيني - والله أعلم - (انظر تهذيب الأسماء ١٦٤/١، طبقات الشافعية لابن السبكي ٢٥٦/٤، وفيات الأعيان ١٢٤/٢) (٢١) المجموع المذهب ص ٣٤٧، الأشباه للسيوطي ٧. (٢٢) مفتي العراق وشيخ الحنفية أبو الحسن عبيدالله بن الحسين بن دلال البغدادي الكرخي، ولد سنة ٢٦٠ بكرة جدان، كان من العلماء العباد ذا اعتزال، ألف كتابا منها المختصر في الفقه، وشرح الجامعين الصغير والكبير، لمحمد، والأصول التي عليها مدار كتب الحنفية - وهو مطبوع - توفي سنة ٢٤٠ ببغداد (الفهرست لابن النديم ٢٩٢، معجم البلدان ٤٤٩/٤، سير اعلام النبلاء للنهضي ٤٦٦/١). (٢٣) انظر - المدخل للشمسي ٢٢٦، المدخل الفقهي ٩٥٢/٢ - للقواعد للندوي، ٣٠، إيساح المسالك - الدراسة ١١٨). (٢٤) لم أقصد في هذا البحث استقصاء الكتب المألوفة في القواعد، وإنما أردت إيراد نماذج منها في المذاهب الأربعة. (٢٥) طبع أكثر من مرة، الأولى بالطبعة الأدبية بمصر، مع كتاب

تأسيس النظر للسبوسي ويقع في ٧ صفحات. (٢٦) أصول الكرخي ٨٠. (٢٧) أصول الكرخي ٨٢. (٢٨) العلة لفظة الحدث الشاغل، وتطلق على المرض من أجل إشفائه المريض وأصلاحا. الوصف الظاهر للمنضبط المعروف بالحكم (المغرب ٨٠/٢، المصباح ٥٠٩/٢، التعريفات ١٥٤، حدود الألفاظ - مجلة البحث ٧٧٥/٥، العطاسر جمع الجوامع ٢٧٢/٢، التلويح ٦٢/٢). (٢٩) الحكمة لفظة - ما يمنع من الجهل، وكل كلام وافق الحق. وأصلاحا - عند الأصوليين، المعنى المناسب لتشريع الحكم (المغرب ٢١٨/١، المصباح ١٧٦/١، شرح الكوكب ٤٤٤/١، الكليات ٢٢٢/٢، المدخل لابن بدران). (٣٠) أصول الكرخي ٨٥. (٣١) المفهر الحديث أبو حصص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، ولد نحو سنة ٤٦١، ألف نحو من ١٠٠ مصنف منها تفسيره المشهور الذي اختصر فيه الكشاف مع تجنب اعتزالياته، وعقائده المشهورة، وهما مطبوعات وله غيرهما، توفي بسمروند سنة ٥٣٧. والنسفي نسبة إلى نسف مدينة ما وراء النهر. تنبيه وهو غير حافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ صاحب المنار في الأصول، والكتن في الفقه (معجم البلدان ٢٨٦/٥، سير اعلام النبلاء ١٢٦/٢٠، مفتاح السعادة ١٢٧/١، تاج التراجم لابن قطوبا ٣٤). (٣٢) بالطبعة الأدبية بمصر، وبمطبعة الإمام (زكريا يوسف). (٣٣) الإمام الأصولي الفقيه النظائر أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي، وأضع علم الخلاف، أم الحنفية فيما وراء النهر، ألف المؤلفات النافعة منها كتابنا المذكور وألاد الأقصى وهما مطبوعان وتقوم أصول الفقه وكتاب الأسرار وغيرها توفي سنة ٤٣٠. والدبوسي نسبة إلى الدبوسية - بفتح الدال - بليدة بين بخاري وسمروند. (الأشباه للمسماعلي ٢٧٣/٥، تاج التراجم ٣٦، الكليات لابن الأثير ٤١٠/١). (٣٤) علم الخلاف: علم يعرف به

كيفية إيراد الحجج ودفع الشبه عنها، وقواعد الأدلة ومبرمجاتها (مفتاح السعادة ٢٠٦/١، أبجد العلوم للفتحي ٢٧٦/٢، بلوغ السؤل لخلوف ١٠). (٣٥) العلامة فقيه العراق أبو علي الحسن بن زياد الألوسي الكرخي مولى الأنصار، كان أحد الأئمة البارعين في الرأي، ولي القضاء بعد حصص بن غياث ثم عزل نفسه، توفي سنة ٢٠٤. والألوسي يضم الألامن - منسوب إلى اللؤلؤ الجوهري المعروف (أخبار القضاة ١٨٨/٢، أخبار أبي حنيفة للصيمري ١٢١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٩، تاريخ بغداد ٣١٤/٧). (٣٦) الفقيه المجهت أبو الهذيل زهر - يضم الزاي وفتح الهاء - بن الهذيل - يضم الهاء وفتح الدال - بن قيس الغنزي ولد سنة ١٥٠، صاحب أبا حنيفة وكان قد جمع بين العلم والعبادة. مات سنة ١٥٨. والغنزي نسبة إلى بني الغنم من بني تميم القبيلة المشهورة (طبقات ابن سعد ٢٨٧/١، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٧٠، تاريخ أصبهان لابي نعيم ٢١٧/١، وفيات الأعيان ٣١٧/٢، اعلام النبلاء ٣٨/٨). (٣٧) الإمام مفتي الكوفة وقاضياها محمد بن عبد السرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ولد سنة ١٧٤، كان نظرا لأبي حنيفة في الفقه، تولى قضاء الكوفة ٣٢ سنة، توفي سنة ١٤٨ بالكوفة (طبقات ابن سعد ٣٥٨/٦، والفهرست ٢٨٥، كتاب الجوهري ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان ١٧٩/٤، اعلام النبلاء ٣١٠/٦). (٣٨) انظر مثلا تأسيس النظر ٨. (٣٩) انظر مثلا تأسيس النظر ٦٠. (٤٠) انظر مثلا تأسيس النظر ٦٠. (٤١) طبعته وزارة الأوقاف الكويتية بتحقيق الدكتور محمد طرم في جزئين، أبعاض الشئ، وسفقت أيضا في المعاني كما يستعمل في الأعيان، وعلم الفروق هو الفن الذي يذكر فيه الفرق بين النظائر المتقدمة تقسيما ومعنى المختلفة حكما وعلة (المصباح ٥٦٤/٢، محيط المحيط ١٨٦، الأشباه للسيوطي ٧). (٤٢) الأصام أبو المظفر أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي النيسابوري الحنفي، ألف المؤلفات النافعة منها الفروق والموجز في الفقه،

توفي سنة ٥٧٠هـ - والكرايبسي: نسبة إلى بيع الكرايبس وهي الثياب الفليضة. (كشف الظنون للجلابي ١٢٥٧/٢، الفوائد البهية ٤٥، هدية العارفين للبغدادي ٢٠٤/١).

(٤٣) انظر الفروق للكرايبسي - الدردسة - ٢١/١ (٤٤) طبع عدة طبعات، وأعيد تصويره مرات عديدة.

(٤٥) نسبة إلى المذهب، وهو لفظة: الذهاب والقصد والطريقة ومكان الذهاب وأصلها: ما قاله المجتهد دليل، ومات وهو قائل به تنبيهان - يطلق المذهب عند المتأخرين على ما به الفتوى، من إطلاق الشيء على جرنه الأهم.

ب- المراد بمذهب الإمام ما قاله هو أصحابه على طريقته، ونسب إليه مذهباً، لكونه يجري على قواعده وأصله الذي بني عليه مذهبه، وليس المراد ما ذهب إليه - وحده دون غيره من أهل مذهبه (انظر المصباح ٢٥٠/١، العدوي على القرشي ٢٤٤/١، كشف الفناح ١٨٨/١، البحر مني على الخطيب ٤٥/١، الباجوري على القرشي ١٩١/١). (٤٦) علم الحيل الشرعية يأتي من أبواب الأشياء والنظائر، قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام: حيل محرمة، وحيل مكرمة، وأخرى مباحة، ومن أشهر المؤلفات في الحيل كتاب الحيل للخطاف (التعريفات ٩٤، إيجد العلوم ٢٥٩/٢).

(٤٧) ذكر الاستاذ محمد طبع الحافظ محقق نزعة النواظر لابن عابدين ٢٧ تعليقه شرحاً وحاشية (انظر نزعة النواظر ١٠).

(٤٨) طبع في المطبعة العاصرية سنة ١٢٩٠، ثم أعيد تصويره في باكستان، ويقع في مجلدين ومعه رسائل لابن نجيم، ونزعة النواظر على الأشياء والنظائر للعلامة خير الدين الرملي المتوفى سنة ١٠٨١، ورفع الألباء عن كلام الأشياء للخطيب خير الدين الياس زاده، وتنمته الفروق في كتاب الأشياء للشيخ عمر بن نجيم المتوفى سنة ١٠٠٥، وحاشية الأشياء والنظائر لعلي ابن محمد بن غانم القدسي المتوفى سنة ١٠٠٤.

(٤٩) العلامة السيد أحمد بن محمد الحسن الحصري الحنفي، فقيه أصولي

محقق، من مؤلفاته غمز العيون المصائر، والدرر الفيرس في بيان نسب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وشرح على الكنز وغيرها، توفي سنة ١٠٩٨. والصوي نسبة إلى مدينة حماة في بلاد الشام (جانب الأثر الجبرتي ١/٦٥، الفتق العين ٢/١١٠، غمز العيون ١٩٣/١).

(٥٠) طبع بدار الفكر الدمشقية سنة ١٤٠٣ بتحقيق محمد طبع الحافظ.

(٥١) الشيخ محمد بن حسن بن إبراهيم الشهر البيطار الدمشقي، ولد في حدود سنة ١٢٣٠، كان شافعيًا في أول مره ثم صار حنفيًا، وتولى أمانة الفتوى في دمشق مدة من الزمان، توفي سنة ١٣١٢، والبيطار هو الطبيب البيطري، وهو لقب عائلته (أعيان دمشق للشملي ٣٥٩ مقدمة نزعة النواظر ٢٨).

(٥٢) مقدمة نزعة النواظر ٢٢. (٥٣) الأسالي: الأقوال والمخاضات وما يعلى، وكأنه جمع أملي كالأحجية والأصاجي (المغرب ٢/٢٧٦، الصباح ٧٠٧/٢، محيط المحيط ٨٦٤)، والكتاب لا يزال مخطوطاً - في مكتبة الخاصة نسخة مصورة منه - وهو غير معروف لدى أكثر العلماء.

(٥٤) الشيخ محمد بن سليمان الشهر ينظر زاده، لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم، والظاهر من اسمه أنه تركي الأصل، وكما يتبين من مقدمة الكتاب أنه كان يعيش في المدينة المنورة في القرن الثاني عشر، لأنه ينص أنه يهدي الكتاب إلى المفتي في زمانه أبي السعيد ابن أسعد (ترتيب الألباء/ب)، الإعلام ٣٠٠/١.

(٥٥) الأنظار التمكن من النظر (تاج العروس ٣/٥٧٤، المعجم الوسيط ٩٤٠/٢، محيط المحيط ٩٠١).

(٥٦) ترتيب الألباء ١-٢. (٥٧) طبع لأول مرة بدار الغرب الإسلامي بجزيرة سنة ١٤٠٢، بمراجعة د.عبدالستار أبو غدة ثم أعيد طبعه مرة ثانية ١٤٠٩ بدار القلم.

(٥٨) الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان الزرقا، ولد بجلب سنة ١٢٨٥، وأتمم يعلم الفقه حتى بلغ فيه إلى درجة من التحقيق، ليس له من المؤلفات سوى هذا الكتاب، توفي سنة ١٣٥٧ (مقدمة

شرح القواعد ١٣).

(٥٩) أصدرتها الدولة العثمانية سنة ١٢٨٦ في عهد السلطان عبدالعزیز خان لتنظيم مسائل المعاملات والمرافعات والعدوى (القانون المدني)، وقد التزم واضعوها الأخذ بالراجح في المذهب الحنفي إلا في مسائل معدودة (انظر شرح للجنة ٩، مقدمة مجلة الأحكام الشرعية ٢٧، والقواعد الفقهية للردوي ١٥٠، الموسوعة العربية ٢/١٦٤٨).

(٦٠) لقد استمر الشيخ في تدريس مادة القواعد الفقهية نحوًا من ٢٠ عامًا في الدراسة الشرعية النظامية بجلب (مقدمة شرح القواعد ٢٣٦).

(٦١) الشوارد جمع شاردة، وهي الفرائب والنوادر (شرح ديباجة القاموس للوريني ١٤/١، الزهر ٢٢٤/١).

(٦٢) جمع شاهد، والشاهد لغة: الحاضر والعين والمطلع والدليل وله معان كثيرة في الاصطلاح يسبب كل فن، والمقصود به هنا الجزئي الذي يستدل به في إثبات القاعدة. وسئل عن من المثل، لأن الشاهد يؤتي به الإثبات للقاعدة، والمثال يؤتي به لإيضاح القاعدة (المغرب ١/٤٨٩)، محيط المحيط ٤٨٥، المعجم الوسيط ٤٩٩/١).

(٦٣) مقدمة شرح القواعد ٨. (٦٤) كتاب مخطوط، توجد منه نسخة مصورة - ميكروفيلم - بمركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. (تحت رقم ١٥٠ فقه مالكي) وقد طبع بقرنوس سنة ١٩٨٥ بتحقيق الأستاذ المجتوب وزملات.

(٦٥) الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن حارث بن أسد الحنفي القرواني المالكي، فقيه محدث مؤرخ أديب شاعر كيميائي، له مؤلفات جليلة منها علماء أفريقيا وهو مطبوع، توفي سنة ٣٦١ في الأرجع بقرطبة والعشني بضمم الشاء وقتل الشين نسبة إلى خشن بن نمر من قضاة (الانكامل ٣/٣٦١، سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٦٥، الديباج المذهب ٢٥٩، تذكرة الحفاظ ١/١٠٠١).

(٦٦) انظر ص ٤٦ من الكتاب المذكور، علاوة ما كتبه المحققون في دراستهم.

(٦٧) أصول الفتيا/٣٤٨.

ذكر
السيوطي
في
«الأشياء
والنظائر
أن
الإمام
الشافعي
هو الذي
رفع وضع
قاعدة
«لا ينسب
إلى ساكت
قول»



● التوازن بين حب الفرد لنفسه وللجماعة

الصحة النفسية

إيمان.. ورضا.. وتقبل

بقلم / محمد رجاء حنفي
دبلوم عال في الدراسات النفسية
والترهوية / القاهرة

وهذا يؤدي - بالضرورة - إلى التمتع بحياة هادئة
سوية، مليئة بالتحمس، وخالية من التازم
والاضطراب.

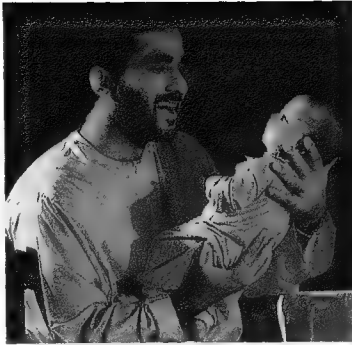
وهذا يعني أن يرضى الفرد عن نفسه، وأن يتقبل ذاته
كما يتقبل الآخرين، فلا يظهر منه ما يدل على عدم

يعتمد الإسلام في بناء الفرد المسلم على أسلوب فريد،
وهو حرصه الشديد على توحيد القوتين الكبيرتين في
الإنسان: قوة الروح، وقوة الجسد، ليعمل معا لصالح
الفرد، ولصالح الجماعة، تصاديا للازدواجية التي تعمل
في أغلب الأحيان على تقوية أحد الجانبين على حساب
الجانب الآخر، الأمر الذي يمدد بأسوأ النتائج على
الفرد، وعلى المجتمع، وتصيب إحدى هاتين القوتين
بالشلل، أو توجهها لغير الوجهة السليمة التي كان يجب
أن تتجه إليها.

ولم تهتم الديانات أو المذاهب الأخرى - التي عرفت
البشرية خلال مسيرتها الطويلة - بالفرد، مثلما اهتم
الإسلام به، فلقد حرص الإسلام على أن يحمل راية
التوجيه، والرعاية والعناية بأبنائه، كما حرص على أن
يكونوا في أرفع المستويات الإنسانية، من حيث: صحة
الجسد، وسلامة العقل، وطهارة الروح، وأن يمثلوا في
مختلف أطوار حياتهم الإنسان الحق، الإنسان الجدير
بحمل هذا الاسم، والجدير بحمل الأمانة التي وضعها -
المولى سبحانه وتعالى - على عاتقه، حينما استخلفه على
الأرض.

والصحة النفسية ترتبط غاية الارتباط بقدرة الفرد
على التوافق مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه،

يعتمد
الإسلام
في بناء
الفرد
المسلم على
توحيد
القوتين
الكبيرتين
في
الإنسان..
قوة
الروح..
وقوة
الجسد



● الحب والحنان يؤدي إلى التوازن النفسي

التوافق الاجتماعي، كما أنه يسلك سلوكاً شاذاً، بل يسلك سلوكاً اجتماعياً معقلاً، يتسم بالاعتزان، ويتصف بالإيجابية، والقدرة على مواجهة المواقف، ومجابهة المشاكل التي تقابل الفرد، في مختلف نواحي حياته.

وبناء على هذا فالصحة النفسية لا تعطى للفرد، ولكنه يكتسبها بجده واجتهاده، فكل فرد بالغ عاقل مسئول مسئولية كاملة عن صحته النفسية، ومسئول عن نموها وزيادتها باستمرار.

والصحة النفسية مظاهر سلوكية تبدو واضحة في تصرفات الأفراد، وسوف نتناول أهم المظاهر التي تبدو على الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية في موضوعنا هذا.

الإرادة

إذا جعل الإنسان صلته بالحق سبحانه وتعالى سندا دائماً، ووكيلاً، ومعيناً، ومرجعاً، فإن هذه الصلة تجعله على الرغم من ضعفه أمام بعض ميوله الجامحة، ورغباته الطائشة، يستخدم عقله، وإرادته، في الضبط الذاتي.

والإرادة هي (الميل إلى العمل)، فهي بذلك تدخل تحت حيز النزوع، ومن الخطأ الشائع بين الذين كتبوا في علم النفس قديماً أنهم قصروا النزوع على الإرادة، فقالوا: إن الظواهر النفسية عبارة عن: إدراك، وجدان، ونزوع، وإرادة.

وليس الأمر كذلك، فهناك نوع من السلوك ينزح إليه الفرد بالفطرة، وهناك طائفة أخرى من الأعمال ينزح الأفراد إلى أدائها عن طريق العادة، وهناك مجموعة من الأشياء يفعلها الفرد مستجيباً إلى الميل الوجداني في داخله، فالنزوع إذن نزوع فطري، أي: غريزي.. أو نزوع عادي، أو نزوع إرادي.

والعمل الإرادي الكامل المتكامل

يسير في أربع خطوات، وهي: الشعور بالغرض، والروية، والعزم، والتنفيذ. وأن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادة ما يكون له إرادة، وهذه الإرادة التي يستمدّها من الإيمان بالحق سبحانه وتعالى، هي صمام الأمان لكل سلوك أو انفعال، وقد تجلت قوة المولى سبحانه وتعالى حين أوجد الإنسان وعنده طاقة الإرادة، ليرجع بها بين المتقابلين، ويختار من بين الضدين، والإنسان السوي من كان كلامه بإرادة، وحركته بإرادة، وعلمه بإرادة، وصدق الحق سبحانه عز وجل حيث يقول في كتاب الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس/ ٧-١٠].

أما الأفراد المضطربون نفسياً فلا يمكنهم التحكم في تصرفاتهم، وأفعالهم، وانفعالاتهم وكذلك المضطربون عقلياً، ومن ثم فلا إرادة لهم.

فهم النفس ومعرفتها

تعد قدرة الفرد على فهم نفسه ومعرفتها من المظاهر الأساسية للصحة النفسية، فالفرد المستقر نفسياً غالباً ما يكون لديه القدرة على فهم ذاته ومعرفتها، ويكون هذا الفرد مدركاً لنواحي القوة والضعف في نفسه.

ولقد حث الإسلام على التفكير، فطلب من الإنسان أن يفكر في نفسه، وفي عجيب خلقه، ودقة تكوينه، وهو بذلك يدفع الناس إلى دراسة النفس، ومعرفه أسرارها، حتى يمكنهم من أن يعرفوا قدرة الخالق سبحانه وتعالى، ووظيفتهم في هذه الحياة، ليعملوا على أدائها بصورة تقربهم من المولى سبحانه عز وجل، حيث يقول سبحانه وهو أصدق القائلين: ﴿لَوْ أَن يَتَذَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسمى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ [الروم/ ٨]. إن معرفة الإنسان نفسه



● الصحة النفسية تحتاج تربية ورعاية

تساعد على ضبط أهوائها، ووقايتها من الغواية، والابتعاد بها عن الانحراف، ومن ثم تكون لديه الشخصية المتكاملة.

والشخصية المتكاملة تتميز بأنها قادرة على التكيف السليم مع نفسها، ومع أفراد المجتمع، وهي تتفاعل بآتزان واعتدال وثقة بنفسها، مؤكدة لذاتها في غير تطرف، موفقة بين دوافعها الفطرية وإرادة المجتمع، وفقا لما يسوده من مبادئ وقيم ومثل.

ويتصف صاحب الشخصية المتكاملة بقدرته على إقامة علاقات إيجابية ببناءه في المجتمع، وقدرته على السلوك السوي الخالي من التناقضات، وقدرته على احتمال الشدائد والصعاب ومواجهتها، وثبات انفعالاته واعتدالها، وعدم إحساسه بالتوتر والقلق، وقدرته على الإنتاج، والإحساس المستمر بالرضا والسعادة.

الإيجابية

من المظاهر الأساسية للصحة النفسية الإيجابية من جانب الفرد، فالفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادة ما يتمكن من بذل الجهد الموجه للبناء في مختلف

الاتجاهات، كما أنه لا يقف عاجزاً أمام العقبات والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية، ومثل هذا الفرد لا يشعر بالعجز وقلة الحيلة في حياته، بل هو دائم الكفاح والسعي.

والعلاقة بينه وبين بيئته علاقة أخذ وعطاء، بل هي علاقة فعل وانفعال، وتأثير متبادل وصراع موصول، وهو في تفاعله مع بيئته يتأثر ويفعل بشتى الانفعالات، ويرغب ويدبر، ويقدر ويصمم، ويتعلم وينفذ، ويعي ما تعلمه، كما أنه يميز عن أفكاره ومشاعره باللفظ مرة، وبالحركة والإشارة مرة أخرى، ويحاول أن يسلك أنواعاً مختلفة من السلوك، ويصيب ويخطئ.

وهو يشق طريقه في الحياة، طمعا في عمل يؤديه، أو مركز اجتماعي يصبو إليه، أو أسرة يقيمها ويرعاها، أو جماعات مختلفة يندمج فيها، ويشترك في نشاطها، أو نوع من الإصلاح يعقد العزم على تنفيذه، في إيجابية وحرص.

أما الفرد الذي لا يتمتع بالإيجابية فعادة ما يقف عاجزاً أمام أي فشل، وأمام أي مشكلة مهما كانت بسيطة أو

صغيرة.

أداء الواجبات وتحمل المسؤولية

إذا قام كل فرد بواجبه، وحصل على حقوقه، صح نفسياً وجسدياً، وارتقى اجتماعياً، بيد أن النفس الإنسانية - في أغلب الأحيان - تميل إلى تمصيل حقوقها أكثر مما تعمل إلى أداء واجباتها، وتركها على هذه الحال يفسدها ويضعفها، ويقودها إلى الانصراف، ويذل بموازين الحياة، التي تقوم على الأخذ والعطاء، والعادل بين الواجبات والحقوق، فيقدر ما يأخذ الفرد من حقوق يعطي واجبات، لأن واجباته حقوق لغيره عليه، وحقوقه واجبات على غيره له.

ومن هنا اقتضت الصحة النفسية التزام الفرد بعمل واجباته، وتعويد نفسه على النهوض بها، وعدم التقاعس عنها، فالنفس كالطفل إذا تعودت على الخير نشأت عليه، وسعدت به، وإذا تعودت على الشر شقيت وهلكت.

والإزام النفس بعمل الواجبات وترك الانصرافات عملية نفسية إرادية، تتضمن أفكار ومشاعر المسؤولية، والرضا، والصدق والأمانة، وتدفع إلى الإنجاز

تتميز
الشخصية
المتكاملة
بأنها
قادرة
على
التكيف
السليم
مع
نفسها
ومع أفراد
المجتمع

للإنفعالات أهمية كبرى في حفظ حياة الكائن الحي.. وهي رد فعل طبيعي لمواجهة المواقف الطارئة

نقص.

تقبل الذات وتقبل الآخرين

إن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية يتقبل ذاته، لأن الفرد في هذه الحالة يكون راضياً كل الرضا عن كل سلوك يصدر عنه. والرضا عملية نفسية سهلة إذا سارت الأمور كما نريد، وصعبة إذا كانت على غير ما نريد. فعلى الفرد أن يرضى عن نفسه في كل الأحوال، حتى يحميها من مشاعر السخط والضرر، والملل والسأم، والعجز والانهازمة، فالرضا عملية نفسية إرادية، ومصدر كل سعادة، وعلامة كل صحة.

ويشمل الرضا مختلف مجالات الحياة، ولا يتناقض مع الطموح،

وللطاقة الانفعالية في حياة الأفراد آثارها الحسنة والسيئة، ومن هنا يجب أن تقام دعائم الحياة الانفعالية للأفراد على أسس نفسية سليمة، تدفع الفرد نحو العمل والطموح، وتكون مصدراً قوياً لاستمتاع الفرد بحياته، في أمسياتها وألمهاسها، وفي مسراتها وأحزانها.

إن الحياة التي نحيها لا تخلو من استمتاع بالآمال والمسرات، وكفاح ومجاهدة للألام والأحزان، وذلك عن طريق الثقة بالنفس، والانتصاف على المخاوف والوساوس.

والفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادة ما تكون انفعالاته مناسبة أي: على قدر المواقف التي تواجهه الفرد، دون أدنى مغالاة أو

والتفوق، فيشعر الفرد بالكفاءة والجدارة، ويحسب على الاستحسان والتقدير، ويرضى عن نفسه، وعن الناس، وعن الحياة التي يحيها.

وبناء على ذلك كانت رسالة الإسلام هي العمل على صوغ الإنسان المجتمعي الفاضل، المؤمن بصديق، سواء أحب أم كره، كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لأن الناس إنما هم: إما أخ في الدين، أو نظير في الخلق»، على حد قول الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه.

الانفعالات المناسبة

تعتبر الانفعالات محور الحياة النفسية، فهي توابل الحياة، وهي تلازم الفرد في تعلقه المستمر، وفي سعيه الدائم للتوافق والتكيف.

والانفعالات ليست عيباً كما يظن البعض، بل إننا لنذهب إلى أبعد من ذلك، إلى القول بأن عدم الانفعال في مواقف تقتضي من الفرد أن يغضب أو أن يحزن، يعتبر مظهراً من مظاهر الاضطراب النفسي، وانخفاض مستوى الصحة النفسية.

إن للانفعالات أهمية كبرى في حفظ حياة الكائن الحي، لأنها رد فعل طبيعي يقوم به الفرد، لمواجهة المواقف الطارئة التي تعترضه، وعن طريقها يتمكن من مقاومة المواقف الخطرة، أو الهروب منها.

بيد أن كثرة الانفعالات، والإسراف فيها يضر بصحة الإنسان النفسية والجسدية، واضطراب الناحية الانفعالية عند الإنسان يعد من الأسباب الهامة في نشوء كثير من أعراض الأمراض الجسدية، والتخلص من القلق هو طريق العلاج، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات الكريمة التي تساعد الإنسان على السيطرة على انفعالاته المختلفة والمتعددة.



● براءة.. وإبتسامة.. وسلام

القدرة على الانتباه والإدراك والتركيز

إن تعامل الفرد مع بيئته، يتطلب منه أولاً وبالضرورة أن يتعرف على هذه البيئة، حتى يتمكن له أن يتكيف معها، وأن يستغلها للاستغلال المناسب، وأن يحمي نفسه من أخطارها، وأن يشارك في أوجه نشاطها.

والأساس الأول لهذه المعرفة هو أن ينتبه الفرد إلى كل ما يهيم من هذه البيئة، وأن يدرك بقواسمه، حتى يستطيع أن يؤثر فيها، وأن يسيطر عليها بعقله، وعضلاته، فالانتباه والإدراك الحسي هما الخطوة الأولى في اتصال الفرد ببيئته، وتكيفه معها.

والانتباه والإدراك الحسي عمليتان متلازمان في العادة، فإذا كان الانتباه هو (تركيز الشعور في شيء)، فإن الإدراك هو (معرفة هذا الشيء)، فالانتباه يسبق الإدراك ويمهد له، أي: أنه يهيئ الفرد للإدراك، أو كان الانتباه يرتاد ويتحسس، والإدراك يكشف ويعرف، والفرد المستمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين، استعداداً لملاحظته أو التفكير فيه، أو أدائه.

قدرة الفرد

على أن يحب ويحب

إن الحب عاطفة سامية من أرقى العواطف البشرية، وهو يلعب دوراً هاماً في حياة الإنسان، فهو أساس تكوين الأسرة، ورعاية الأبناء، وهو أساس التآلف بين الناس، وتكوين العلاقات الإنسانية الحميمة، وهو الرابطة الوثيقة الذي يربط الإنسان بخالقه سبحانه. ويجعله يخلص في عبادته، وفي اتباع منهجه.

ويتفق علماء النفس على أن حب الإنسان للناس نابع من حبه

المستقبل فكل مشكلة احتمالات لحله، وعلى الفرد أن يجهز نفسه لأسوأ الاحتمالات، ثم يحاول تحسين هذا الأسوأ بهدوء وتعقل.

بيد أنه من الأحوط ألا يفرط أو يغالي الفرد في التفاؤل، إذ أن ذلك من الأمور غير المستحبة، التي قد تدفع بالفرد إلى المغامرة، وعدم أخذ الحيطة والحذر في حياته.

ويعتبر التشاؤم في نفس الوقت مظهرًا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد، لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، ويقلل من نشاطه، ويضعف من دوافعه، ولذلك فإن التفاؤل المعتدل يعد من مظاهر الصحة النفسية.

الاستقرار في الأسرة والعمل

إن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادة ما يكون مستقرًا في حياته الأسرية، وفي العمل، فالأسرة هي مأوى الفرد ومصدر استقراره، فإن كان متزوجًا سعد في زواجه، واكتفى بزوجته واحدة وأمًّا للفرد الذي لا يتمتع بصحة نفسية فكثيرًا ما ينتقل من زوجة لأخرى، سعياً وراء الاستقرار، ولكن هذا الاستقرار بعيد عن متناول يده، إذ العيب فيه هو، والاضطراب فيه هو، ولكنه لا يدري ذلك.

والفرد المتمتع بصحة نفسية غالباً ما يكون أكثر قدرة على الاستمرار في عمله، ولا يقدم على تغيير هذا العمل إلا إذا وجد عملاً آخر، فيه إشباع له أكثر من الناحية الاجتماعية، أو النفسية، أو العقلية، أو المادية.

أما الفرد الذي لا يتمتع بالصحة النفسية فإنه يجد من الصعوبة بمكان الاستقرار في عمل معين، كما أنه يجد صعوبة في إقامة علاقات مفيدة ومثمرة مع زملائه في العمل.

والرغبة في التقدم، والتطلع إلى الأفضل والأحسن، فكل فرد مطالب بتنمية نفسه، وتحسين حياته بالتنافس في كل عمل يؤديه وينفقه.

وإذا لم يكن الفرد راضياً عن بعض جوانب من تصرفاته وسلوكه، عمد إلى تغيير أهدافه، وتعديل سلوكه، بما يتناسب مع قدراته وظروفه.

وإن تقبل الفرد لذاته يوصله إلى تقبل الآخرين، وتقبل الآخرين معناه: ألا يحاول الفرد أن يصنع الناس على هواه، بل عليه أن يتعامل مع هؤلاء الناس بكل ما فيه من كمال ونقص ومزايا وعيوب، وأن يتقبل الآخرين حتى ولو كانوا مختلفين عنه في الفكر، أو السلوك، أو المعتقد.

التفاؤل

والمقصود بالتفاؤل هو: توقع النجاح والفوز في المستقبل القريب، والاستبشار به في المستقبل البعيد... ولا يكون ذلك إلا بالاعتماد على المولى سبحانه وتعالى، وال ثقة فيه.

وأعلى مراتب التفاؤل توقع الشفاء عند المرض، والنجاح عند الفشل، والنصر عند الهزيمة، وتوقع تفريج الكرب، و دفع المصائب، وزوال النوازل عند وقوعها.

فالتفاؤل في هذه المواقف عملية نفسية إرادية، تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل، والأمل والثقة، وتطرد أفكار ومشاعر اليأس والانهازية والحزن.

والتفاؤل يفسر الأزمات تفسيراً حسناً، ويبعث في نفسه الأمن والطمأنينة، وينشط أجهزة اللذة النفسية والجسدية، وهذا يجعل التفاؤل طريق الصحة والسلامة والوقاية.

ويتفق علماء النفس على ضرورة أن يعيش الفرد يومه متفائلاً، حتى في الظروف الصعبة، ولا يقلق على

يستنزف
التشاؤم
طاقة
الفرد
ويقلل من
نشاطه
ويضعف
من دوافعه

لنفسه، وحبه لنفسه نابع من حب الناس له، فالعلاقة بين حب النفس وحب الناس علاقة تأثير متبادل. والحب المتبادل يشجع حاجات نفسية، واجتماعية، وجسدية، لكل من المحب والمحبيب، ولقد ذهب علماء الناعة النفسية إلى أن مشاعر المودة والمحبة تنشط أجهزة الناعة النفسية والجسدية وتنمي القدرة على مواجهة الأزمات، ومقاومة الأمراض. إن حب الناس يجعل الإنسان يعيش في انسجام مع الآخرين، مع التوازن التام بين حب الفرد لنفسه وحبه للناس، والقرآن الكريم يطلب من المؤمنين جميعاً أن يعتصموا بعجل المولى سبحانه وتعالى ولا يفرقوا.

ولقد اتسبى الحق - سبحانه عز وجل - على الأنصار، الذين أحبوا إخوانهم المهاجرين، وأثروهم على أنفسهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّقْ شَيْعَ نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَالِفُونَ﴾ [الحشر/ ٩].

فالمسلمون أخوة يسرون لتحقيق هدف واحد في هذه الحياة، ولا يمكن أن يتم هذا إلا بالحب الكامل، والمصطفى صلوات الله وسلامه عليه يقول: «والذي نفسي بيده: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم. أفشوا السلام بينكم» [رواه مسلم] - ولا بد أن يسبق حب الله تبارك وتعالى وحب رسوله صلوات الله وسلامه عليه حب كل شيء، وهذا ما يوضحه القرآن الكريم، في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ أَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ

إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ لَكُمْ بَأْسُهُمُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة / ٢٤].

الاستمتاع بالحياة

إن الحياة عبارة عن مجموعة من المتناقضات، وعلى الإنسان أن يعايشها بمتناقضاتها، بل وعليه أن يستمتع بها.

ولا شك في أن قدرة الفرد على أن يجيا حياة يشعر فيها بالرضا والارتياح تتوقف إلى حد كبير على مدى ما يتمتع به من صحة نفسية سليمة، بحيث لا يصعب من الغلظة أن يقال: إن من يتمتع بصحة نفسية سليمة هو من يستطيع أن يجيا هذه الحياة مستمتعاً بها، راشياً عنها، متقبلاً لها، قادراً على تشكيلها وفق إرادته، بحيث يصير هو صانعها وليس أسيراً لها.

ولقد دعا القرآن الكريم إلى تنظيم الدوافع الموجودة لدى الإنسان، وتوجيهها التوجيه الصحيح، حتى يستطيع الإنسان أن يتمتع بحياته تمتعاً سليماً، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَلِمَاتُ مَا فِي الْأَرْضِ حَافِلاً طَبِيعاً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/ ١٦٨ و١٦٩].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣١ و٣٢]. إن الاستمتاع بصحة نفسية طيبة، وما يتبع ذلك من استمتاع بالحياة يتوقف إلى حد كبير على عدد من العوامل التي تؤثر على نشاط الفرد، سواء ارتبطت

هذه العوامل بماضي الفرد، أو حاضره، أو ما يتوقعه في مستقبله، وسواء ارتبطت هذه العوامل بالفرد نفسه، أو بالحياة التي يعيشها، فإن تلك العوامل جميعها تحدد نوع النشاط الذي يقوم به الفرد، وكل ذلك يؤثر في استجابة الفرد لما تأتي به الحياة.

وبعد

فإن معظم الجهود المبذولة في سبيل تحقيق الصحة النفسية للأفراد في البلدان التي تهتم بالصحة النفسية له طابع واثق، فالاهتمام يتركز في الأسلوب الذي يتبع لتحقيق الصحة النفسية للفرد، والحياة التي يجب أن يعيشها، والظروف المناسبة التي تحيئها، بها، بغية تحقيق أمنه، وطمأنينته النفسية.

والجهد الوقائي لتحقيق الصحة النفسية مسؤلية جماعية، فهو مسؤلية الأسرة في المقام الأول، ثم مسؤلية المدرسة، ثم مسؤلية المجتمع، ثم مسؤلية منظمات العمل، ومسؤلية المنظمات الاجتماعية. وعملية التكيف والتوافق السوي تعتبر محور وأساس الصحة النفسية، وعملية التوافق تتمثل في سعي الفرد الدائم للسلامة والمواءمة بين مطالبه وظروفه، ومطالب وظروف البيئة المحيطة به، فكثيراً ما يوجد الفرد في ظروف أو في بيئة لا تشبع كل حاجاته ومتطلباته.

كما أن هذه الظروف وهذه البيئة قد تعوق إشباع الفرد لحاجاته النفسية والاجتماعية، ومثل هذه الأوضاع تفرز عن الفرد بذل الجهد المستمر، والمثابرة في وجه الصعوبات التي تواجهه في حياته سعياً وراء حلها، وهذه تعتبر صورة من سلوك الفرد السوي، للوصول إلى التكيف والتوافق، وإلى حياة سعيدة طبيعية ■

يدفع
الإسلام
أتباعه إلى
التوازن
بين حب
الناس
وحب
الفرد
لنفسه

«الوعي
الإسلامي»
تحاور
علماء الإسلام
والأطباء
حول

الهندسة الوراثية

احتلت قضية الابتكارات الطبية المعاصرة.. مساحات كبيرة من اهتمامات المؤسسات الفقهية والطبية من ديار المسلمين.. فقد حرص علماء الإسلام والأطباء.. على تجلية وتوضيح موقف الشريعة الإسلامية من مختلف القضايا الطبية المعاصرة.. وفي مقدمتها اندفاع علماء الغرب في مواصلة أبحاثهم التي تستهدف تحسين السلالات البشرية ولو بطريق الخروج عن الإطار الشرعي للتنازل والانجاب..

وقد بلغت أبحاثهم في مجال «الهندسة الوراثية» مبلغاً إحدانياً يتناقض مع تعاليم الإسلام..

وقد طالب علماء الإسلام والأطباء في حوارهم لـ«الوعي الإسلامي» بضرورة حماية المجتمعات المسلمة من أخطار «الهندسة الوراثية» وما تجلبه من مفساسد وشرور.. كما طالبوا بضرورة مواصلة الاجتهاد الشرعي لمواجهة الفقه الإسلامي لابتكارات العصر الطبية وتوحيد مفهوم الفقه الإسلامي في المجال

اعداد / محمود بيومي

الطبي.. لبيان مدى جواز أو رفض هذه المستحدثات.. بما تسفر عنه أسانيد القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة والاستدلالات الفقهية الأخرى من إجماع وقياس.. والحرص على إبراز البعد الإسلامي في خدمة الإنسان والمجتمع ووقايتهم وتحصينهم ضد الاندفاعات والممارسات الطبية الغريبة المتهورة.. والتي تضر بالإنسان وقطرته.

المحافظة على النسل

● يقول فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر: من المقاصد الضرورية التي استهدفتها الشريعة الإسلامية المحافظة على النسل.. ومن أجل ذلك شرع الله تعالى الزواج وحرم السفاح.. فقال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات

للقوم يتفكرون﴾ [سورة الروم/ ٢١]، ويقول تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ [الإسراء/ ٣٢] لأن ذلك الولد ثمرة الزواج الصحيح.. ينشأ بين أبوية بيضلان في سبيل تربيته والنهوض به والمحافظة عليه النفس والتفيس.. ومن هنا حرص الإسلام على سلامة الأنساب بالدعوة إلى الزواج وتثريه أحكامه وكل ما ضمن استقرار الأسرة منذ ولادة الإنسان وحتى مماته.. وقد نظم الإسلام حياة الناس أحسن تنظيم وأقومه بالحكمة والعدل.. وقد قرر الحديث النبوي.. «الولد للفرش وللعاهر الحجر» [رواه البخاري وعلم من عاشقة رضي الله عنها] وبهذا قرر الإسلام قاعدة أساسية في النسب.. تحفظ حرمة عقد الزواج الصحيح وثبوت النسب أو نفيه تبعاً لذلك.

وأضاف شيخ الأزهر: ومن وسائل حماية الأنساب - فوق تحريم الزنا - تشريع الاعتدال للمرأة المطلقة بعد دخول الزوج المطلق بها.. أو حتى بعد

حماية
المجتمعات
المسلمة من
أخطار
تحسين
السلالة
البشرية

الأطباء أن يجروا العديد من التجارب في مجال التلقيح الصناعي لتحسين السلالات البشرية.. دون مراعاة للبعد الديني في هذا المجال.. ومن ذلك الأبحاث المتواصلة في الهندسة الوراثية والتي تستهدف إيجاد إنسان متميز بذكائه والذكاء وجمال الصورة.. ويتم ذلك عن طريق تلقيح مني رجل بماء امرأة لا توجد بينهما علاقة زوجية.. ونحن نذكر أن الإسلام يضع هذه التجارة الملعنة الطبية في دائرة الزنا المحرم شرعا.

وأضاف: وقد شهد القضاء الأمريكي قضية رفعتها إحدى الزوجات الأمريكيات ضد فريق من الأطباء.. كشفت خلالها الخطأ الذي وقع فيه الأطباء عند قيامهم بإجراء تلقيح صناعي لبويضة الزوجة بمني زوجها.. حيث تم تلقيح بويضة الزوجة بمني رجل آخر.. وكانت النتيجة أن حملت الزوجة وولدت فتاة سوداء في حين أن زوجها أبيض اللون.. وقد قامت هذه السيدة بإجراء فحوص طبية وقرر الخبراء أن الطفلة ليست من نسل أبيها بل من رجل آخر.. وهذه الحادثة تدعو للريبة والشك في إنشاء بنوك الأجنة والتوسع فيها.. لأنها تمس جوهر الإنسان ونسبه.. والواجب الاكتفاء بإجراء عمليات التلقيح الصناعي في حالات الضرورة.. بين الزوجين وفي حال قيام الزوجية.. دون أن يكون هناك داع للاحتفاظ بمني الرجال وبويضات النساء.. ولا شك أن علماء الإسلام الذين أباحوا التلقيح الصناعي بين الزوجين.. قد أباحوه بعد الرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية وحرصها على التناهي في مجال العمق.. لأن الإسلام أباح التداول من العلل والأمراض.. وأضاف الدكتور محمد رؤوف حامد إننا في عصر تتصارع فيه التيارات الفكرية باسم العلم.. ولابد من قيام مواجهة علمية لتصحيح المسار الطبي والعمل في الإطار الذي تحدده وتريسه الشريعة الإسلامية.. وقد جاء إعرابي فقال: يا رسول الله أنتادوني قال ﷺ: نعم.. فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من



● شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق الوراثية فإن التلقيح إذا ما تم بين بويضة غير الزوجين فإنه يكون مفسدة أي مفسدة ويعم فعله.. وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى تحريم كافة الوسائل المؤدية إلى المحرم.. ومن أعان على محرم كان أثماً.. فحين إذا انطلقنا في مجال التلقيح الصناعي غير المشروع.. أو الهندسة الوراثية في مجال الإنسان.. وأنشأنا «بنكاً» تستعمل فيه نطف الرجال الذكائية أو ذوي الأجسام القوية.. لتلقيح بها أنثى رقيقة القوام سريعة الفهم لإثراء الصفات من الجنس البشري كان هذا شراً مستطيراً ونذير انتهاء الحياة الأسرية.. كما أرادها الله.. لذا يحرم الإسلام الانطلاق من التلقيح الصناعي لتوالد الإنسان ولا يجيزه إلا بين الزوجين.

شمجيه الميكروبات الخبيثة ويقول د. محمد رؤوف حامد مدير مركز «الأساقفة الحيوي» للأدوية بالقاهرة.. جاء الإسلام بالعديد من الضوابط المتينة التي تحمي المجتمعات الإنسانية.. من هجمة الممارسات الجنسية.. ولو اتبعنا تعاليم الدين الإسلامي الحنيف لسوقنا أنفسنا من أمراض كثيرة.. انتشرت في الآونة الأخيرة بسبب البعد عن الالتزام بتعاليم الإسلام.. ونحن نعيش في عصر يشهد تقدماً واضحاً في المجال الطبي جعل في استطاعة

خلوته معها خلوة صحيحة شرعاً.. كما حرم الإسلام التبني فلا ينسب الإنسان إلى نفسه إنساناً آخر.. صونا للنسب والحفظ حقوق الأسرة التي رتبها الشريعة الإسلامية.. وبهذا لم يعترف الإسلام بمن لا نسب له.. ولم يدخله قهراً في نسب قوم أبيوته.. يقول تعالى: «لوما جعل ادعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.. ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم» [الأحزاب / 5-٤]

الطب وتعاليم الإسلام

● وحول رايه في المبتكرات الطبية المعاصرة مثل التلقيح الصناعي والهندسة الوراثية يقول شيخ الأزهر: إن الطب في ديار المسلمين ملتزم بتعاليم الإسلام وتكليفه.. والباحث في الشريعة الإسلامية يجد الحل للعديد من القضايا الطبية المعاصرة.. والتقاب بين الشريعة والطب أمر ضروري حتى يخضع كل جديد في عالم الطب لقواعد الإسلام وهدياته.. ونحن نذكر أن الهدف الأساسي من العلاقة الزوجية هو التوالد حفظاً للنوع الإنساني..

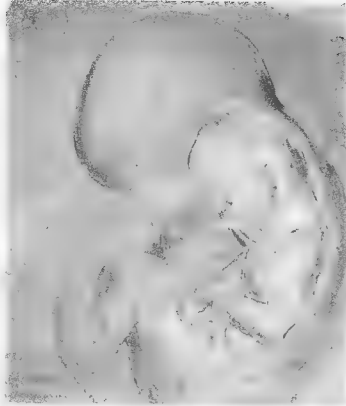
فإذا كان بواحد من الزوجين ما يمنع حدوث الحمل عن طريق الصلة العضوية.. جاز شرعاً إجراء تلقيح الزوجية بذات مني زوجها وتلقيح الزوجة بمني رجل آخر غير زوجها معتمداً شرعاً.. كما أن أخذ بويضة الزوجة التي لا تحمل وتلقيح بمني زوجها خارج رحم الزوجة.. ويعد الإخصاب تعاد البويضة الملقحة إلى رحم هذه الزوجة مرة أخرى.. وإذا كان هناك ضرورة طبية داعية لهذا الإجراء جاز شرعاً.. أما إذا تم تلقيح بويضة امرأة بمني رجل ليس زوجها.. فإن ذلك يدخل في معنى الزنا ويؤدي إلى اختلاط الأنساب.. فكل ما تحمل به الزوجة لايدان يكون نتيجة الصلة المشروعة بين الزوجين.. وفي مجال الهندسة

والجسد. وأن الجسد الإنساني له قوة تحركه. كما اكتشفوا الطب النفسي ومارسوه على نطاق واسع.

والطبيب المسلم المعاصر أمام قضايا لا بد له من دراستها على ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة طرق متنوعة لحل بعض مشاكل العقم، ولكن عند التطبيق ظهرت مشكلات تعارض مع ما استقر عليه الفقه الإسلامي. الأمر الذي أوجب مداومة الدراسة في ندوات ومؤتمرات يجتمع لها علماء الإسلام والأطباء لأجل تاصيل فقه الطب الإسلامي. لأن الحضارة الإنسانية تبذل في كل يوم علوما جديدة لا بد أن يتصدى لها الإسلام ليحيي ما يتفق مع الأحكام ويحرّم الطب الضار بكيان الأمة الإسلامية. فإذا ما وجدنا اكتشافا طبيا يتعارض مع قاعدة شرعية رفضناه. لأن العلم لا يهدم الشرع. ونحن أمام «طفل الأنابيب» بين قبول ورفض وبين إجازة وتحريم. فالقبول والإجازة الشرعية تكون في حالة تلقيح بويضة الزوجة من زوجها.

ونرفضه ويحرّمه الإسلام إذا كان التلقيح من أجنبي. لأن ذلك يعد من قاعدة أصولية مقررة في الشريعة الإسلامية وهي حفظ النسب وصيانة العرض. فالتقنية الطبية إذا وفقت ومساقتها في غير دروب الشرع المباح رفضها المسلمون لرفض الإسلام لها. يقول تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور/ ٦٢]، ونحن نرى أن الشريعة الإسلامية تبتغي في أحكامها كمال بني الإنسان ونقاهم.

وأضاف الدكتور رشدي فكار: لذا يجب أن تهتم المؤسسات الإسلامية والمؤسسات الطبية في العالم الإسلامي. بإنشاء جهاز طبي إسلامي يبيت في جميع القضايا الطبية المستحدثة للوصول إلى رأي فقهي طبي. ويعمل على تاصيل المقاسيم الطبية الشرعية عن طريق مواصلة الاجتهاد في هذا المجال. حتى يوفر لدينا مادة خصبة للفقه الإسلامي الطبي. ترتكز عليها الممارسات الطبية المعاصرة في ديار المسلمين



● صورة جنين في الرحم

الوسائل الطبية المشروعة بين الزوجين. ولا تسمح باستخدام الوسائل المنوي من رجل آخر غير الزوج. أو استخدام رحم امرأة أخرى غير الزوجة. لما في ذلك من آثار مرتبة على اختلاط الأنساب والمشكلات التي تنجم عن هذه الوسائل.

فقه الطب الإسلامي

ويقول د. رشدي فكار: لقد حرص الفلاسفة المسلمون على التوفيق بين العقل والإيمان وبين الفلسفة والدين وبين الحكمة والشريعة. ونجد هذا التوفيق عند الفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم من الفلاسفة العرب. غير أن هذا التوفيق لم يقتصر على الفلسفة بل تخطاها إلى الطب أيضا. فالأطباء العرب أرادوا أن يكونوا على وفاق مع الدين. فبحثوا عن النواحي التي يمكن أن يصطدم فيها الطب مع الشريعة الإسلامية. ونحن نعرف أن الطب يلتزم بحفظ بدن الإنسان وإبطال المرض. وقال الأطباء العرب بوجود ارتباط وثيق بين النفس

طمه وجهه من جهله [رواه أحمد]، وقوله ﷺ: «كل داء داء فإن أصاب الدواء الداء بصرى» بإذن الله [عن جابر رضي الله عنه].

ونحن ندرك أن العقم من الأمراض التي اهتم الطب بعلاجها. وينشأ العقم عن الضعف الجنسي المتمثل في نقص عدد الحيوانات المنوية وقلة حركتها وفي حالة العلاج يحصل الطبيب على الحيوانات المنوية ثم يقوم بمعالجتها معملياً. للحصول على الحيوانات المنوية النشطة. ثم يقوم بحقنها داخل رحم الزوجة. وهذا ما يطلق عليه طبياً: الإخصاب الخارجي أو التلقيح الصناعي أو المظال الأنابيب. وقد أدى التوسع في هذا المجال إلى إنشاء بنوك الأجنة. ثم دفع وكرة الأجنة علماء الغرب لإجراء بحوثهم في مجال «الهندسة الوراثية». ونحن نحذر من الأخطار والمضار المترتبة عليها في كافة المجالات لأنها تستهدف التغيير في خلق الله تعالى. فالشريعة الإسلامية تسمح بالإتجاب عن طريق استخدام

الخروج
عن
الدائرة
الشرعية
في
الاختكارات
الطبية..
أفسر
مرفوض

المرأة المسلمة بحكم تكليفها كالرجل، صاحبة رسالة في الحياة، ولذا وجب أن تكون اجتماعية فعالة مؤثرة، ما أسقطها ظروف حياتها وأسرته وإمكاناتها بذلك، تخالط النساء على قدر استطاعتها، وتعاملهن بخلق الإسلام الرفيع الذي يميزها عن غيرها من النساء. وفي مقالنا هذا نسلط الضوء على الجانب الاجتماعي في شخصية المرأة: حيفا وجِدَتْ المرأة المسلمة الواعية كانت منار إشعاع، ومشكاة هداية، ومصدر توجيه، وعامل بناء وتسديد وتوعية، بأقوالها وأفعالها على السواء. ذلك أن المرأة المسلمة التي استغفرت بيهدي القرآن الكريم، وأرتوت من مهل السنة النبوية المطهرة، شخصية اجتماعية راقية من الطراز الأول، مؤهلة لتقوم بواجبها الدعوي في المجتمعات النسائية، مفتحة العيون والأذهان والبصائر على هدي هذا الدين العظيم الذي سما بالمرأة في وقت مبكر جداً من تاريخ المرأة في العالم، وزودها بمجموعة كبيرة جداً من مكارم الأخلاق، نطقت بها نصوص هذا الدين الحنيف من قرآن كريم وحديث شريف، وجعل التخلق بها ديناً، يثاب المرء عليه، ويحاسب على تركه، فاستطاعت هذه النصوص أن تجعل من شخصية المرأة الصادقة مع ربها نموذجا فذاً للمرأة الاجتماعية الراقية المهذبة التقية العفيفة الخيرة الحصان

المرأة المسلمة الواعية تبرز في كل مجتمع نسائي توجد فيه

بقلم / د. محمد علي الهاشمي

تجسيد القيم الإسلامية

إن للمرأة المسلمة الواعية أحكام دينها، تبرز في كل مجتمع نسائي توجد فيه، مُسندة قيم دينها الحق، وشمائله الحسان، بتطبيقها العملي لهذه القيم، وتحليها بتلك الشمائل. فقساوم شخصيتها الاجتماعية المتميزة رصيدة ضخم من تلك القيم الإسلامية في سلوكها الاجتماعي ومعاملتها للناس. فمن هذا النبع الثري الكبير تأخذ المرأة المسلمة أعرافها وعاداتها وسلوكياتها ومعاملاتها. ومن هذا اللعين الصافي والمورد العذب، تنهل المرأة المسلمة لتزكية نفسها وتكوين شخصيتها الاجتماعية المسلمة.

المرأة المسلمة حسنة الخلق

المرأة للمسلمة التقية حسنة الخلق، نبيلة المعشر، موطأة الكنف، لينة القول، رقيقة الخطاب، نبية التعامل، آفة مألوفة. وهي في ذلك كله مُؤتسية بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يشهد خادمه أنس رضي الله عنه أنه «كان أحسن الناس خلقاً» متفق عليه. ذلك أن أنساً رضي الله عنه رأى من خلق الرسول مالم يره من بشر، ومالم يتصور وجوده في

بشر. ولتدفعه يحدثنا عن طرف من خلق هذا الرسول الكريم، فيقول: «لَقَدْ خَشَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَقْطَعُ، وَلَا قَالَ لِيْهِ فَعَلْتُه: لَمْ فَعَلْتُه؟ وَلَا لِيْهِ لَمْ أَفْعَلْهُ: إِلَّا فَعَلْتُ كَذَا؟» [رواه مسلم].

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم، كما وصفه ربه بقوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَمَلِكٌ خَلَقْتَ عَظِيمٌ» [الْقلم/ ٤]، وكان يكرر على أسماع صحابته أثر حسن الخلق في تكوين شخصية الإنسان المسلم. وفي رفع درجته عند الله، وسمو منزلته بين الناس، ومن ذلك قوله: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً»، متفق عليه وقوله:

«إن من أحبك إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون، والمتفيهقون. قالوا: يارسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون» [رواه الترمذي].

وكان الصحابة رضوان الله عليهم رجالاً ونساء، يسمعون هذا التوجيه النبوي العالي في حسن الخلق، ويرون بأعينهم التجسيد الحي للأخلاق الكريمة في شخصية الرسول ﷺ، فتنطبع بكارم الأخلاق في أنفسهم، وتصبح سجية من سجاياهم، وخليفة من خلائقهم. ومن هنا نشأ ذلك الجيل الأخلاقي الفريد، في ذلك

شخصية المرأة المسلمة الاجتماعية



● المرأة العاملة عابدة ومنتجة

الخالق، ومن ذلك قوله لأبي ذر: «يا أبا ذر، ألا أدلك على خصلتين، هما أخف على الظهر، وأثقل في الميزان من غيرهما؟» قال: بلى. يارسول الله، قال: «عليك بحسن الخلق، وطول الصمت، فالذي نفسي بيده ما تجعل الخالق بمعثمه» [رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط].

وقوله: «حسن الخلق نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تمنع مئة سوء» [رواه أحمد والترمذي].

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم احسن خُلُقِي، فاحسن خُلُقِي» [رواه أحمد].

إن دعاء الرسول الكريم أن يحسن الله خلقه، وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَرَبِّكَ لَمَلِكٌ عَلِيمٌ﴾ [الفم/ ٤]. لدليل عميق على اهتمامه الشديد بحسن الخلق، ورغبته الحارة في أن يستزيد المسلمون دوماً منه، مهما سموا في معارجه الوضاعة، كما كان يستزيد بنبيه العظيم منه بهذا الدعاء.

العناية بشخصية المسلم

وحسن الخلق كلمة جامعة، يندرج تحتها كل خلق كريم يجمل

وجعل أحسن الناس خلقاً من أحب عباد الله، إليه يشهد لذلك حديث أسامة بن شريك.

قال: «كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا متكلم، إذ جاءه ناس فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: «أحسنهم أخلاقاً» [رواه الطبراني].

ولا غرو أن يكون أحسن الناس خلقاً أحبهم إلى الله تعالى: ذلك أن حسن الخلق في شريعة الإسلام شيء عظيم، إنه لا تفلح ما يرضع في ميزان العيد يوم القيامة، كما رأينا، وإنه ليعدل الصلاة والصيام، ركعتي الإسلام الكبيرين، كما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «لا يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن حسن الخلق ليبليغ بصاحبه درجة الصوم والصلاة» [رواه الترمذي والبخاري]. وفي رواية: «إن العيد ليبردك بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

ومن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد أهمية حسن الخلق للصحابة الكرام رضي الله عنهم، ويحضرهم على التجمع به، ويحببهم إلى نفوسهم بأساليب شتى من قوله وفعله، إدراكاً منه لأثره الكبير في تهذيب الطباع، وتزكية النفوس، وتجميل

المجتمع الأمثل في خير القرون. يقول أنس رضي الله عنه: «كان النبي رحيماً، وكان لا يأتيه أحد إلا وعده، وأنجز له إن كان عنده وأقيمت الصلاة، وجاء أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنما بقي من حاجتي يسيرة، وأخاف أنساه، فقام معه حتى فرغ من حاجته، ثم أقبل فصل، أخرجه البخاري لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حرجاً في أن يستمع إلى الأعرابي، ويقضي حاجته وقد أقيمت الصلاة، ولم يضق صدره بذلك الأعرابي الذي أخذ بثوبه، وأصر على قضاء حاجته قبل الصلاة، لانه، صلوات الله عليه، كان يبني مجتمع الأخلاق، ويعلم المسلمين بفعله كيف يجب أن يعامل المسلم أخاه الإنسان، ويقرر لهم المبدأ الخلقى السدي ينبغي أن يسود مجتمع المسلمين.

الخلق سجية أصيلة في المسلم

وإذا كان حسن الخلق عند غير المسلمين يرجع إلى حسن التربية وسلامة التنشئة ورفق التعليم، فإن حسن الخلق عند المسلمين يعود قبل هذا إلى هدي الدين، الذي جعل الخلق سجية أصيلة في الإنسان المسلم، ترفع من منزلته في الدنيا، وترجع كافة ميزانه في الآخرة، إذ ما من عمل أثقل في ميزان الإنسان المؤمن يوم الحساب من حسن الخلق، كما أشر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يفيض الفاحش البذيء» [رواه الترمذي].

بل إن الإسلام جعل حسن الخلق من كمال الإيمان، إذ عسّد أحسن الناس خلقاً أكملهم إيماناً، وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» [رواه الترمذي].

حسن
الخلق في
شريعة
الإسلام
شيء
عظيم
وهو أثقل
ما يوضع
في ميزان
العبد
يوم
القيامة



● المرأة مدرسة إن أعدتها أعدت شعباً طيب الأعراق

صادقة

الإسلام: «واجتنبوا قول الزور» [الحج/ ٢٠].

وشهادة الزور إلى جانب تحريمها تنزيهاً بالأمانة، وتخل بالشراف، وتوجع شخصية صاحبها، وتبرزه ملتوياً وضيقاً تأفهاً في أعين الناس. ولذلك نفى القرآن الكريم هذه الصفة نفياً قاطعاً عن عباد الرحمن، المصطفين الأخيار، من الرجال والنساء على السواء، فيما نفى عنهم من كبائر، إذ قال: «والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً» [الفرقان/ ٧٧].

وليس أدل على فداحة هذه المعصية من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقها بعد أكبر كبيرتين في سلم المعاصي التي تعزّي الإنسان من نعمة الإيمان، الإشراف بالله، وعقوب الوالدين، ثم كبرها على مسامع المسلمين محذراً منهم أن يرتكسوا فيها، وهو في أشد حالات الانفعال، إذ قال في الحديث المتفق عليه: «ألا أتيتكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يارسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوب الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، فمأزلاً يُكرها حتى قلنا: ليتها سكت». ومن هنا كانت المرأة المسلمة التي صاغها خلق الإسلام وقيمه أبعد ما تكون عن التزوي في حماة شهادة الزور، وغيرها من الأخلاق الوضيعة التي انحدرت إليها المرأة الشاردة عن هدي الله، الراقية في مهابي الجاهلية الجهلاء ■

فالمرأة المسلمة صادقة مع الناس جميعاً، لأنها لقنت مبادئ الإسلام التي تحض على الصدق، وتصوره رأس الفضائل وأش مكارم الأخلاق، وتنتهي عن الكذب، وتعدّه منبع الرذائل والمفاسد وأعمال السوء. ولأن المرأة المسلمة تعتقد أن الصدق يقود إلى البر المفضي بصاحبه إلى الجنة، وأن الكذب يدفع إلى الفجور المفضي بصاحبه إلى النار، كما أخبر بذلك الرسول الكريم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة». وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» [متفق عليه].

ومن هنا كانت المرأة المسلمة حريصة على أن تكون صديقة، تتحزى الصدق، وتلتزم به في أقوالها وأفعالها. وإنها لمرتبة سامقة عالية تبلغها المرأة المسلمة التقى بصديقها وتقاء سريرتها، فيكتب عند ربها صديقة مكرمة. لا تشهد الزور

والمرأة المسلمة النقية التي صاغت شخصيتها تعاليم الإسلام وهدي الرفيع، لا تشهد الزور، لأن شهادة الزور حرام في شرعة

الإنسان، ويزكيه، ويسمو به، كالحياء والحلم والرفق والعفو والسماحة والبشر والصدق والأمانة والنصيحة والاستقامة وصفاء السريرة، وغير ذلك من مكارم الأخلاق.

بيد أن الباحث المستقصي نصوص التوجيه الاجتماعي في الإسلام، يجد نفسه أمام حشد كبير جداً من النصوص التي تحض على كل خلق من هذه الأخلاق الاجتماعية الرفيعة، مما يدل على رعاية الإسلام البالغة في تكوين شخصية الإنسان المسلم الاجتماعية تكويناً دقيقاً لا يكتفي بالمعومات، بل يقف عند كل جزئية من الجزئيات الخلقية التي تكون جانباً من جوانب الشخصية الاجتماعية المتكاملة. وهذا الاستيعاب والشمول لم يتوافرا في منهج من مناهج التربية الاجتماعية توافرها في منهج هذا الدين.

ولا مناص للباحث المتصدي لتجلية شخصية المرأة المسلمة من الوقوف عند هذه النصوص جميعاً، والإلمام بما تضمنته من هدي وتوجيه وتشريع، ليستطيع تجلية الشخصية الاجتماعية الراقية التي تميز بها الإنسان المسلم، رجلاً كان أو امرأة، ويحدد طابع تلك الشخصية المتميز، ومنها أنها.

رسالة الإسلام

بين العقيدة والتشريعة

بقلم / أسماء أبو بكر محمد

هؤلاء الذين يحاولون في تلك الأونة زعزعة ذلك وتغيب هذه الحقيقة الثابتة المؤكدة منذ تاريخ البعثة.

وكما يقول أحد العلماء: وهذه الحقيقة عن طبيعة الإسلام قد أصبحت من الواضوح بحيث لا تحتاج إلى كثير من الغناء لإقامة البرهان، وهي مؤيدة من حقائق التاريخ. وكانت عقيدة المسلمين في كل العصور السالفة، (٣).

والحقيقة التاريخية الكبرى هي أن الدولة الإسلامية قد وجدت بالفعل منذ عهد الرسول ﷺ. وقد وجدت على حد قول بعض العلماء إثر بيعتي العقبة (الكبرى والصغرى) (٤)، حيث تم في البيعتين وضع أسس المجتمع الجديد، وعلى ما رجحه أغلب العلماء. أن الدولة قد تكاملت بعد الهجرة، حيث توفرت كل مقوماتها المعروفة من أرض، وشعب، وحاكم، وهو رسول الله ﷺ، واكتملت في عهده تشريعها من القرآن والسنة، ومارس مهام الحكم، فهو تقرير من الرسول المؤيد بوجي الله على أن الإسلام دين ودولة، وكفى بذلك دليلاً.

ورغم وضوح هذه الحقيقة، فقد وجد من يقول بأن الإسلام هو مجرد دعوة دينية

نزل الوحي على الرسول الكريم محمد ﷺ برسالة الإسلام، تلك الرسالة التي تضمنت العقيدة الدينية والنظام الأخلاقي، كما جاءت في نفس الوقت بشريعة محكمة عادلة تنظم شؤون الإنسان في مختلف معاملاته وتصرفاته الحياتية، ولضمان تطبيق هذه الشريعة وهدم الخروج عليها وجب قيام سلطة زمنية تسهر على تطبيقها، وعلى تنظيم المجتمع على أساس الالتزام بالمبادئ والقيم والأحكام التي أوردتها الشريعة الإسلامية، وهذه السلطة هي الحكومة ويعني آخر فإن النظام الذي وضع الإسلام أصوله يستلزم قيام دولة على رأسها حاكم يتمتع بسلطة هدفها تحقيق مصلحة الأمة في مختلف نواحي الحياة، طبقاً لمبادئ وتعاليم الدين (١).

وليس هناك مجال للشك في أن النظام الذي أقامه الهادي البشير ﷺ وتباعيه في تطبيقه والالتزام بمبادئه المسلمون من بعده، هو نظام ديني وسياسي معاً، هو نظام العقيدة والشريعة. أو الدين والدولة معاً. ذلك أن حقيقة الإسلام شاملة، تجمع بين الناحيتين الروحية والمادية (٢)، وتتناول أعمال الإنسان المتعدية منها والدينية، وتتألف أحكام الإسلام من الأمرين معاً، وحدة متناسقة متكاملة مترابطة، وكل لا يتجزأ رغم كتابات

محضة لاشأن له بالسياسة والحكم مثل المرحوم الشيخ/ علي عبدالرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» وقد تصدى له العديد من الفقهاء والعلماء لدحض مزاعمه، وبيان قساده ما ذهب إليه من رأي، وساقوا الأدلة العديدة على ذلك.

واعتقادنا أن هذا الرأي الذي انفرده به لم يكن خالصاً ولا بعيداً عن الهوى والميل، بل المرجح أنه كان يهدف به إلى أهداف سياسية حاصلها أنه كان يقاوم فكرة إحياء الخلافة الإسلامية التي ظهرت في هذا الوقت، وروج لها بعض المصريين لصالح الملك (فؤاد)، بعد أن قامت تركيا بإلغاء الخلافة فيها بعد الحرب العالمية الأولى، وأياً كانت مبرراته في مقاومة الداعين إلى الخلافة، فلم تكن تبرر له الهجوم على أسس الإسلام الأكيدة الراسخة، والتي اعتنقها المسلمون على مر العصور (٥).

وليس من المهم في هذه السطور أن نتعرض بالتفصيل لآسناد رأيه والرد عليها هو أو غيره من الذين يعزفون على هذا اللحن النشاز في هذه الأيام ويحاولون فصل الدين عن الحياة وعن الدولة تحت شعار العلمانية المغرضة، ليس المهم الرد لأن هذا الرأي قد ولد مرحوماً، والأولى بنا وبغيرنا من أصحاب الأقلام أن يتعرضوا للرأي الصحيح ويظهروا في

الرسالة
الإسلامية
المحفّدة...
منهج
متكامل
يصلح
الدين
ويقود
الدنيا

- (١) راجع: النظم السياسية د. محمد كامل ليلة، ط: ١٩٦٩، ص ١٣٠ وما بعدها.
- (٢) راجع: مذكرات في نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، دراسة مقارنة، للمستشار، عمر الشريف، ص ١٧.
- (٣) راجع: النظريات السياسية الإسلامية، د. محمد ضياء الدين الرئيس، ط ١٩٦٦، ص ١٦ وما بعدها.
- (٤) البيعة الأولى حدثت قبل الهجرة سنة وثلاثة أشهر وحضرها اثنا عشر رجلاً من أهل المدينة، وكان الاتفاق فيها على التوحيد، وقواعد الأخلاق الاجتماعية العامة التي تكون أساساً لقانون مجتمع فاضل، وتمت الثانية بعد ذلك بعام في موسم الحج التالي، وحضرها ثلاثة وسبعون رجلاً وامراتان، وكان التعاقد فيها، إلى جانب الأمور السابقة، على التضامن في الحرب والسلام ضد أعداء الدولة الناشئة والدين الجديد، وعلى الطاعة في المعروف والمجاهدة بالحق، (سيرة ابن هشام: ٢/ ٣٥-٩٠، محاضرات في تاريخ الأمم، للشيخ الفخري: ١/ ٧٩-٨٣).
- (٥) الأستاذ (علي عبدالرازق) القاضي الشرعي السابق بالنصورية، ثم وزير الأوقاف المصري فيما بعد، ونشر كتابه (الإسلام وأصول الحكم) عام ١٩٢٥ م.
- (٦) راجع: النظريات السياسية، د. ضياء الدين الرئيس، ص ١٦ وما بعدها.
- (٧) راجع: المدينة العربية الإسلامية (نظرات في الأصول والتطور)، يسري عبدالغني عبداللـ، ط ١٩٨٧، ص ١٠ وما بعدها.

متطابقة طوال حياته».

- ٣- د. شحات: «على أن الإسلام يعني أكثر من دين، أنه يمثل نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول إنه نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معاً».
- ٤- الأستاذ/ ستروثمان: «الإسلام ظاهراً دينية سياسية، إذ أن مؤسسه كان نبياً، وكان سياسياً حكيماً أي (رجل دولة)».
- ٥- الأستاذ/ مكدونال: «هنا أي في المدينة - تكونت الدولة الإسلامية الأولى، ووضعت المبادئ الأساسية للقانون الإسلامي».
- ٦- يقول السير «توماس أرنولد»: «كان النبي، في نفس الوقت، رئيساً للدين ورئيساً للدولة».
- ٧- يقول الأستاذ/ «جب»: «عندئذ صار واضحاً أن الإسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل، له أسلوبه المعين في الحكم، وله قوانينه وأنظمته الخاصة به» (٦).
- ومن كل ما تقدم يتضح لنا أن رسالة الإسلام إنما تقوم على العقيدة والشرعية معاً، فهي تقر وتؤكد قيام الدولة الإسلامية، والحكومة الإسلامية، راعية لشؤون المجتمع، وعاملة على تحقيق مصالحه، وصادق المولى سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ [آل عمران/ ١٠٤-١٠٥]. والله تعالى ولي التوفيق

تبيان وبيان أسانيد وجججه وأدلتة، وهو الرأي القائل: بأن الإسلام ديناً ودين، دين ودولة. ومن هذه الحجج:

- من الحقائق التاريخية المسلم بها أنه على إثر قيام الدعوة الإسلامية تكون مجتمع جديد، مجتمع له ذاتية مستقلة، مجتمع يعترف بقانون واحد ويخضع له، مجتمع توافرت له كل مقومات الدولة بمفهومها القانوني، وهي: الإقليم/ الشعب/ الحاكم.

- إن الجماعة الإسلامية (المجتمع الإسلامي) بدأت بمراسمة كل الوظائف السياسية منذ عهد الرسول ﷺ من إعداد العدد لتنفيذ العدالة، وتنظيم الدفاع عن كيان الدولة الوليدة، والقيام بالتعليم، وحماية المال العام، وعقد المعاهدات، غير ذلك من المهام التي اضطلعت بها، وهي مهام أي دولة من الدول القديمة أو المعاصرة.

- يؤكد أغلب المستشرقين من رؤسوا النظام الإسلامي على هذا المعنى وهو: أن الإسلام دين ودولة، وقد تواترت أراؤهم في صراحة تامة قاطعة، ومن أمثلة ما انتهوا إليه من أقوال:

١- د. فرنسجيرالد: «ليس الإسلام ديناً فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضاً، وعلى الرغم من أنه قد ظهر في العهد الأخير بعض أفراد من المسلمين ممن يصفون أنفسهم بأنهم «عصريون» يحاولون أن يفصلوا بين النساجتين، فإن صرح التفكير الإسلامي كله قد بني على أساس أن الجانبين متلازمان، ولا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر».

٢- الأستاذ/ تالينو: «لقد أسس (محمد) في وقت واحد ديناً ودولة، وكانت حدودهما

الإرساليات التبشيرية نشأتها وأثرها في البلاد الإسلامية

بقلم / أ.د. مصطفى رجب
وكيل كلية التربية بسوهاج

الأمريكية إلى بلاد الشام إلى سنة ١٨٢٠ عندما وصلت إلى مدينة بيروت أول إرسالية أمريكية تتبع الكنيسة المشيخية البروتستانتية.

وفي البداية اصطدمت البيعة ببعض العقبات منها موقف أمالي بيروت المسلمين الذين واجهوا الأمريكيين بالبعداء بعد انضمام صفتهم التبشيرية.

وفي سنة ١٨٥٠ اعترفت تركيا رسمياً بالطائفة البروتستانتية وفتح ذلك مجال العمل أمام البيعة الأمريكية التي سارعت بنقل نشاطها إلى دمشق وحلب وحمص وحماة، ووصل الأمر إلى تجنيد بعض المستشرقين الذين استعدوا لهذا العمل بالدراسة، وقد عمل المبشرون على المستشرقين على التجهيز للعمل التبشيري ونشر الدعوة لديهم في بلاد الشام والعالم العربي بالتجهيز العلمي والدراسي، فقاموا بشرح كتبهم الدينية، بما فيها من تطورات جديدة، ثم بدأت الإرساليات الأمريكية في إصدار الصحف والمجلات والتي منها مجلة «الدراسات الشرقية ومجلة العالم الإسلامي اليوم» ثم أنشأت المدارس والكتابات ومنها الكلية السورية في بيروت والذي تغير اسمها فيما بعد، وبعد التطوير الذي طرأ عليها تحول اسمها إلى الجامعة الأمريكية.

بداية الوفود في مصر
قررت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحول وجهها شطر مصر حيث الأرض الخصبة لنمو التبشير وانتشار شامه في جميع الدول المحيطة بها بسهولة ويسر، فاستقر رأي اتحاد الإرساليات الأمريكية على إيجاد مستر (ماكينج) ومستر (بسانث) إلى مصر فوصل الأول إلى القاهرة في ١٥ نوفمبر

الكثير من الدول الاستعمارية في ذلك الوقت لها أطماع في بلاد المسلمين وغايتها إخضاع الدول الإسلامية فكرياً وثقافياً ودينياً.

وكانت فرنسا أول دولة حصلت على امتيازات سنة ١٥٣٥م، ثم تلتها إنجلترا سنة ١٥٨٢م، ثم هولندا سنة ١٦١٢م، والنمسا سنة ١٦١٥م، والدانمارك سنة ١٧٥٦م، وبروسيا سنة ١٧٦١م، وإسبانيا سنة ١٧٨٢م، وروسيا سنة ١٧٨٢م، والولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٢٠م، وبلجيكا سنة ١٨٢٩م، والبرتغال سنة ١٨٤٢م، واليونان سنة ١٨٥٥م، فتاريخ الامتيازات التي حصلت عليها الولايات المتحدة اذن يرجع إلى عهد قريب في نهاية العقد الثالث من القرن التاسع عشر، بعد أن استقل أمر الامتيازات وأصبحت خطراً كبيراً في أرجاء الدولة العثمانية. ومنذ ذلك الوقت عملت الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على المزيد من الامتيازات الثقافية والتعليمية والتجارية والدينية المختلفة في كافة الولايات العثمانية حفاظاً على مصالحها وحقوق رعاياها.

بداية الوفود في بلاد الشام
تركزت اهتمامات أمريكا - بالدول الشرقية وبخاصة الإسلامية منها - على البعثات التبشيرية التي اتخذت في بلاد الشام (سوريا- لبنان- فلسطين) أهم المناطق لممارسة نشاطها. وترجع بداية إيفاد الإرساليات

في شتاء سنة ١٨٥١م، زار دكتور (لوندن) - عضو الكنيسة المشيخية الأمريكية - أحد أفراد الإرسالية الأمريكية - مصر، للاستجمام لاعتلال صحته وشاهد بنفسه أهمية مصر كمركز تبشيري بالنسبة لموقعها الفريد بين الشرق والغرب وما تتمتع به من نفوذ وتأثير كبيرين في البلدان المحيطة بها ومدى إمكان اتخاذها ملجأ لرجال الإرسالية البروتستانتية الأمريكية بسوريا ولبنان في حالة حدوث اضطرابات أو اضطهاد من جانب المسلمين حيث يستطيع هؤلاء وتابعوهم من المعتنقين للذهب البروتستانت أن يعيشوا في أمن وطمأنينة بسبب ما ينتهجه ولاية الأمور في مصر من سياسة تقوم على أساس من التسامح الديني واحترام العقيدة.

ولقد أثبتت الحوادث فيما بعد صحة هذا الاعتقاد، إذ لبأ إلى مصر نفر من أفراد الجالية الأمريكية ومن المعتنقين للذهب البروتستانت حين حدث مذبحه ياقا.

ولم تكن الإرساليات التبشيرية الأمريكية وليدة اللحظة ولكن كان لها جذور تمتد إلى وقت ضعف الولايات العثمانية وضعف التعليم بها، ففتى بدأت الإرساليات الأمريكية إلى مصر وغيرها من البلاد الإسلامية؛ وهل كان لها أثر في العملية التعليمية في تلك البلاد؟

الإرساليات التبشيرية الأمريكية في مصر والشام
ليست الولايات المتحدة الأمريكية هي أول دولة حاولت التغلغل داخل أعماق البلاد الإسلامية، بل كان هناك

اتخذ
المرسلون
الأمريكيون
من تنقيف
المراة
مدخلا
للتحقيق
رسالتهم
الدينية
والتربوية

سنة ١٨٥٢م ولحق به الثاني في ديسمبر بنفس العام. وكان عليهما وضع حجر الأساس وبدر البندور الأولى للتبشير والتمهيد لدخول الإرساليات التبشيرية من أوسع الأبواب. ومن بين الوسائل التي اتبعها رجال الإرسالية الأمريكية في مصر - غير فريق إنشاء المدارس - قيام أفراد هذه الإرسالية بزيارة الناس في منازلهم ومحال أعمالهم متجشمين مصاعب ومشاق كثيرة في المرحلة الأولى، كما اتبع هؤلاء طريقاً فريداً وهو تجنب - بقدر الإمكان - المجادات، والعقائد، والقيام بتقديم شرح بسيط لجسديهم، ولقد عبرت إحدى السيدات وهي «رينا هدرج» عن ذلك بقولها: (إذا كنا نبتدئ لهم بالمجادلة في أمر الاستحالة والولادة بالمعصودية وسير الاعتراف وعبادة الأيقونات والصليمان،... فمن المؤكد أنهم يشبهون بقول الكهنة هنا أننا كفار). ولقد عمدت الإرسالية الأمريكية إلى إنشاء كنائس لاتخاذها مركزاً للنشاط الديني، وغدت هذه الكنائس فيما بعد، مركزاً تعليمياً يعقد به اجتماع دوري كل يوم أحد، وأطلق عليه اسم (مدارس الأحد).

ولم تقف جهود رجال الإرسالية عند هذا الحد، بل بدأت في إنشاء المدارس المتخصصة، وفي سبيل استمالة التلاميذ إلى الالتحاق بتلك المدارس - التابعة للإرسالية - فتح باب التعليم المجاني أمام التلاميذ الفقراء إلى جانب التعليم بالمصروفات، وذلك لما ساور الإرسالية الأمريكية - وقتئذ من اعتقاد راسخ أن هؤلاء التلاميذ الفقراء حقل خصب لنشر المذهب البروتستانتي بينهم، ولإمكان التأثير فيهم بسهولة ويسر.

ولتعميق نفس الاتجاه فإن الدعوات التبشيرية كانت تحض - بوسيلة أو بأخرى - على نشر اللغة العامية واللهجات العربية المحلية بدلاً من الفصحى، وأبرز من تولوا هذا الاتجاه هو القس (زوير) فكتب في جريدة العمال الإسلامي يقول: (يجب أن تكون اللغة الرسمية هي اللغة العامية

بدلاً من الفصحى في جميع اللغات العربية التي تتحدث باللغة العربية الفصحى حتى لا تنتشر إلا بين فئات قليلة جداً من سكان الأقطار العربية). ومن أبرز أنشطة الإرسالية الأمريكية نشر الكتب المقدسة داخل مصر وخارجها والدعاية إلى الانجيل، ومن أجل ذلك أنشئت مطبعة الإرسالية الأمريكية في مالطة ثم نقلت بعد ذلك إلى بيروت لتغطي أرجاء المنطقة العربية.

أثر الإرساليات في الجدل الإسلامي

كان للنشاط التربوي للإرسالية الأمريكية آثار عديدة واضحة، ونظراً لأن المؤسسات الاقتصادية الأجنبية في الدول الإسلامية لا يعمل بها إلا من يتقنون اللغات الأجنبية، كان ذلك دافعاً للاستفادة من خريجي مدارس الإرساليات الأمريكية وغيرهم من خريجي التعليم الأجنبي، مما جعل هذه المؤسسات جيوياً ثقافياً منفصلة على نفسها. وفي نفس الوقت كانت هذه المؤسسات لا تقبل الاستعانة بخريجي المدارس المصرية ممن يتقنون لغة بلادهم القومية.

وكان نتيجة ذلك إقبال التلاميذ على تلك المدارس حتى تناح لهم فرصة العمل بالمؤسسات الأجنبية بعد تخرجهم لتمتع العاملين فيها بالعديد من المزايا.

كما كان للإرساليات الأمريكية آثار ثقافية عديدة تمثلت في أثر مدارسها على المجتمع العربي، فقد كان اتقان اللغة الانجليزية وغيرها من الثقافات الغربية يقابله من جانب آخر ضعف شديد في معومات التلاميذ عن بلادهم وتاريخها العريق، فأخذت الإرسالية الفرصة كاملة لتحقيق أهدافها في توجيه التلاميذ وتشكيلهم وفق الفلسفة التربوية التي يخططون لها. ولذا اهتمت الإرسالية الأمريكية بالأطفال - لما لهذه المرحلة من أهمية في إعداد الإنسان المتكامل من الجانب التربوي والنفسي - منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا وهم أكثر انتماء للإرسالية

وإيماناً بمبادئها وفلسفتها. ولتحقيق ذلك أقامت الإرسالية عدة ملاجئ منها ساجاً (غولتر) في مصر وملجاً (تشارلي) بأسفيوط في صعيد مصر ومها مؤسستان اجتماعيتان تربويتان خاصتان بجميع مراحل العمر، ولكن غالبتهما مخصصة للأطفال، والملجأ بصورته الحالية يبدو وكأنه مؤسسة تربوية ضخمة، فهناك المدرسة الابتدائية - دار الرضع ودار الحضانه، ويتلقى أبناء المؤسسة دروساً دينية في كنيسة الملجأ.

دعم داخلي وخارجي ومن الجدير بالذكر أن الدولة تشرف على المؤسسة وتقدم لها العون المادي حتى تؤدي رسالتها التبشيرية، هذا بالإضافة إلى الدعم المادي الخارجي، كما اهتمت هذه الإرساليات بتقنيف المرأة المصرية واتخذت المرسلون الأمريكيون من تثقيف المرأة مدخلاً لتحقيق رسالتهم الدينية والتربوية، ولذا قاموا بإنشاء كلية البنات الأمريكية في أسفيوط بصعيد مصر، وقدموا الخدمات الطبية للأسرة، في وقت كانت فيه الخدمات الطبية في البلاد تكاد تكون نادرة.

وكان العمل الطبي للإرساليات الأمريكية يدور في ثلاثة محاور أساسية هي:

- ١- الانتقال لتتبع الحالات المرضية ونشر الثقافة الصحية.
 - ٢- افتتاح العيادات الطبية.
 - ٣- إقامة المستشفيات المجهزة بأحدث التقنيات والأدوات.
- إن... كانت المستشفى امتداداً للمدرسة والكنيسة في تحقيق أهداف المذهب البروتستانتي بين رواد المستشفى، فقد استخدمت فرصة العلاج وتقديم الخدمات الطبية بالمستشفى من أجل التبشير. ولذا يقول أحد المبشرين وهو (تشارلي ولسن) (ولم ينس الطبيب الأمريكي المعالج أنه مرسل مبشر قبل أن يكون طبيباً معالماً) ■

كانت
المستشفيات
الطبية
امتداداً
للمدرسة
والكنيسة
في تحقيق
أهداف
الإرسالية
في مصر

منهج البحث في الإسلام

بزغ فجر الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي، فوجد الناس قد انصرفوا عن العلم فانصرف العلم عنهم، ولا سيما العرب منهم، فتخلف الناس نتيجة ذلك وتأخروا في كل ميدان؛ لذلك كان أبرز ما جاء به الدين الإسلامي ودعا إليه هو تعلم العلم وتعليمه، وقد رفع الإسلام من قدر العلم كثيراً، وحسبنا تقديراً للعلم أن أول ما نزل به القرآن قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق ١-٥]، وقد ذكر اسم العلم معرفة ونكرة في عشرات الآيات من القرآن الكريم تتساهل المائة، وذكرت مشتقاته أضعاف ذلك، وهو مطبق على علوم الدين والدنيا بأنواعها، لا تقف عند حد ولا تنتهي عند نوع خاص من المعرفة.

بقلم / عبدالرحمن شيخ حمادي

١- قيمة العقل: رفع الإسلام من شأن العقل وأمر باستخدامه في قضايا الحياة الصغرى والكبرى، وجعل الذين يحكمون عقولهم ويستندون طاقات تفكيرهم في كشف حقائق الحياة واكتشاف أسرارها هم وحدهم أهلاً لأن يوجه لهم الخطأ وأن يلتفت إليهم بالحديث، أما أولئك الذين أوقفوا حركة العقل وأوصدوا في وجهه باب المعرفة، فليس لهم من شرف الإنسانية حظ ولا من كرامة البشر نصيب.

وإذا استعرضنا ما جاء به القرآن الكريم وحده في معرض الثناء على العقل أو في سياق الحث على أعماله والنهي عن إهماله، وجدنا أنه قد ذكر في القرآن الكريم وحده ما يقارب سبعين مرة.

والإسلام بصفته دين العلم، هو دين اليقين لا الظن، أمر بالحد من الظنون والأوهام، وعمل ذلك بأنهما كانا السبب في تضليل الناس وإفساد نفوسهم، قال تعالى: ﴿وإن طغى أكثر من في الأرض بضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾ [الأنعام ١١٦]، ويقول سبحانه: ﴿إن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ [يونس/٣٦]، والقرآن يأمر بالاعتماد على العلم اليقيني وينهي عن الذين يجرون وراء الوهم والظنون، قال تعالى: ﴿ولم اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم﴾ [الروم/٢٩].

من هذا وغيره الكثير في القرآن والسنة والأحاديث النبوية الشريفة، نستطيع بسهولة استقراء معالم منهج البحث في الإسلام، وأهم هذه المعالم:

العقل

وحده هو الذي يفكر التجربة والمحسوس ويستخرج منها المعنى الذهني

الحقائق العلمية

إن الحقائق إما أن تكون فكرية محضة، وإما أن تكون مستندة على الحواس.

١- الفكرية المحضة: كثير من الحقائق لا يتوقف إثباتها على الحواس، بل يكفي في إثباتها الفكر وحده دون حاجة إلى تأييدها بمشاهدة أو تجربة، ومن هذه الحقائق ما يسمى بالديهيات، وهي القضايا التي إذا عرضت على العقل السليم كان مجرد عرضها كافيًا لإثباتها والتسليم بمقتضاياتها.

٢- الفكرية المستندة إلى الحواس أو التجربة: هناك نوع من القضايا العلمية اليقينية يكون الفكر فيها وسيلة فقط، وهي مفقورة في إثباتها إلى أن تستند إلى الحس أو التجربة، مثل: المعادن تتمدد بالحرارة، والماء مركب من الهيدروجين والأكسجين وما شابه ذلك. وهذه الحقائق وإن كانت لها مكانة مقدرة في الاستدلال، لكنها لا تبلغ من حيث التقييم منزلة القسم الأول من الاستدلال، ذلك لأن الإدراك الحسي قد يعثره الخطأ كمن يكون مصاباً بمرض عي الألوان، فقد يحكم على اللون الأحمر بأنه أصفر أو بالعكس، أو يتأثر الصيغة الكلية التي يأخذها الشكل المدرك كما في الشكل التالي:

أ- ب
ج- د

فإذا نظرنا إلى المستقيم (أ-ب) نتوهم بأنه أقصر من المستقيم (ج-د) مع أنهما في الواقع متساويان، ولكن الصيغة في الشكل الأول تميل إلى التقصص في حين تتجه في الشكل الثاني إلى التمدد.

ومن أسباب خطأ الإدراك الحسي الضلال، ويكون سبب التفسير الخاطيء الناجم عن الحالة النفسية للشخص المدرك، فالخائف ينظر إلى ظل شجرة، يحسبها شخصاً يترص به، أو يرى ثوباً ملطفاً فيثوّمه شبحاً. والتجربة إنما تهرن عن نفسها في الماضي والحاضر فقط، أما في المستقبل فلا نستطيع أن تثبت نفسها فيه، لأن

كثير من
الحقائق لا
يتوقف
إثباتها
على
الحواس
بل يكفي
في إثباتها
الفكر
وحده

ومجاافة الصواب، وسواء أكانت هذه الحقائق دينية أم دنيوية أم غيرها. ومن هنا حكم علماء الإسلام على أن الإيمان المعتبر هو الإيمان القائم على الدليل والبرهان، وأن إيمان القلبد غير صحيح إذا كان عنده قدرة على التفكير والاستدلال، أما إذا لم يكن له قدرة على الاستدلال فيقبل إيمانه عن طريق التقليد لعجزه، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

والواقع، أن التاريخ لم يعرف حتى الآن أمة من الأمم جعلت إيمانها العلمي منهاجاً واضحاً صحيحاً لا يأتيه الضلال والانحراف من بين يديه ولا من خلفه غير الأمة المسلمة، فالعلماء المسلمون يبحثون أول ما يبحثون عن ثبوت النص، فإن ثبت عندهم بالطرق الدقيقة الحقيقة الواضحة ثبوتاً صحيحاً، قبلوه وأيقنوا بصحته واستدلوا به في أحكامهم، وكذلك إن حدث لديهم النص ثبوتاً ظاهرياً بأن نقله وحدث به شخص واحد في مرحلة من مراحل روايته، فإنهم يتخذونه دليلاً، أما إذا كان المنفرد بالرواية في شك من أمره فترك حديثه ولا يعمل به، ولهذا نجد أنه نشأ عن ذلك علم واسع، وهو علم «مصلح الحديث»، فتفرعت عنه علوم، منها علم الجرح والتعديل وعلم التراجم.

والحقيقة التي لا يماري فيها أنه ما من أمة أهتمت بمعرفة سلوك علمائها ورجالها وسيرتهم معرفة دقيقة كالأمة الإسلامية، تدرسه لهم لأدواتهم، بل لتعظيم العدل الثقة منهم من غيره، وقد سبق أن عرفنا أنه بالإضافة لذلك لابد من صحة المتن وفهم النص فهما دقيقاً ضمن شروط فاسية ودقيقة حتى يتمكن من استنباط الحكم.

والنتيجة، أن المنهج أعطى المسلمين حقائق علمية ثابتة لا نظريات متغيرة، لذا وجدنا أن سلوك المنهج السليم يضمن للمسلمين الوصول إلى الحقائق العقلية والشرعية، وبالتالي يضمن لهم وحدة فكرية ووحدة تشريعية، ويقضي على هذا التفرق الذي كان من أهم أسبابه عدم سلوك المنهج العلمي الصحيح كما رسمه الإسلام ۞

أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون» [يونس/ ٣٦].

٢- لا بد للباحث من طرح التقليد الأعمى، وهو أكبر خطر على الوصول إلى الحقائق وكشفها، بل هو المثل للهدم لصرح العلم الصحيح، ولقد كان بين الإسلام والتقاليد العمياء صراع عنيف دام فترة من الزمن غير قصيرة، حتى استطاع أن يقتلع جذوره من نفوس الجاهلين، ويفتح عقولهم حتى تستضيء بنور الحق الثابت وحده، ومن ذلك قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل ننبغي ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتنون» [البقرة/ ١٧٠].

٣- عدم التناقض بين الحقائق، إذ لو جاز التناقض بين الحقائق لانهار صرح العلم، ولما كان من فائدة لوجود العقل، وهذا ما جاء موضعا في الآية الكريمة: «ماترى في خلق الرحمن من تفاوت» [الملك/ ٣]، إذ التناقض أشد من التفاوت، فإذا انتفى التفاوت كان التناقض متفياً من باب أولى.

٥- الاعتماد على الحواس: قلنا إن من القضايا ما يمكن إثباته بطريقة الذهن وحده، وأن قسماً آخر منها يقتصر في إثباته إلى الاعتماد على الحواس، ومن هذا القسم العلوم الطبيعية، ولولا اعتمادها على الحواس، ومن وراء الحواس العقل لما اتسعت هذه العلوم، ولما تمكن الإنسان من كشف شيء جديد، والقرآن يطلب من أولي النهى أن يعملوا حواسهم وعقولهم في مظاهر الحياة، ولا يهملوها فيزولوا إلى درك الحيوانات، وسيسالون يوم القيامة عن هذا الإعمال، قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» [الاسراء/ ٣٦].

وما تقدم نرى أنه لا بد للباحث من أن يأخذ بهذه القواعد التي رسمها القرآن الكريم، وجعلها منهاجاً للوصول إلى الحقائق، بل لا بد من التزامها حتى يكون في حزن عن الخطأ

التجربة مبنية على أن شيئاً قد تكرر على نسق معين، ومن تكراره على نسق فقط نشأت علميته، والتكرار إنما كان في الماضي، ويمكن التأكيد منه في الحاضر، أما في المستقبل حال كونه مستقبلاً، فلا يمكن التكرار فيه لأنه لم يأت، وإذا جاء وأمكن التكرار فيه أصبح ماضياً، ومن الممكن أن تتحل القضايا التجريبية في يوم من الأيام بتجارب أخرى جديدة، ولكن ليس في الإمكان أن ينحل دليل عقلي منطقي. ومن المؤكد أن العقل وحده هو الذي يفسر التجربة والمحسوس ويستخرج منهما المعنى الذهني، وهما ليسا بشيء بدون العقل، فالإحساس بدوره أمي والتجربة بدوره خرساء، واستخراج المعنى وتحقيقه إنما يكون بفضل العقل وحده.

أسس المنهج الصحيح

يرسم القرآن منهاجاً لاكتساب الحقائق العلمية، وهذا المنهج لا يمكن الاستغناء عنه لكل باحث متامل، ويمكن تلخيص هذا المنهج بما يلي:

١- أن أية قضية من القضايا لا يمكن إثباتها بمجرد ادعائها، بل لابد أن تكون مستندة إلى دليل يدعمها، وبمقدار صحة الدليل وطبيعته كتسبب القضية الصحة والثبوت، وهذا ما صرح به القرآن الكريم في مواضع مختلفة، منها قوله تعالى: «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانهم إن كنتم صادقين» [البقرة/ ١١١]، وهذا ما التزمه علم المنطق قديماً وحديثاً.

٢- الواجب على الباحث أن يفرق في أثناء عملية الاستدلال بين الدليل اليقيني والدليل الظني ومادون الظني وبين النظرية في العلوم الطبيعية والحقيقة العلمية.

فالدليل اليقيني هو وحده الذي يضمن الاعتماد عليه في الاستدلال، أما ما عداه مما كان في منطقة السرحان، فلا يصح أن يتخذ دليلاً في العقائد، وهذا ما جاء في القرآن الكريم في كثير من الآيات منها قوله تعالى: «وأمانيهم



● من كارثة الغزو العراقي للكويت.. إشعال آبار النفط

البيئي، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان/ ٦٧].

قواعد الشريعة غائية
إن أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها غائية بالإجماع، بمعنى أنها شرعت وسائل تستهدف غايات معينة، هي مصالح المكلفين. ومن المتفق عليه بين جمهور علماء المسلمين.

أن الله سبحانه وتعالى مآشرع حكماً لإصلحة عباده، وأن هذه المصلحة إما جلب نفع لهم أو دفع ضرر عنهم.

وقد اتفق علماء الأصول على أن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها، وهي خمسة من حيث التقسيم: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، يتم تحقيقها على مراتب ومستويات ثلاثة: الضرورات، ثم الحاجات، ثم التحسينات.

ومن ثم، فإن الشريعة الإسلامية لا تتضمن ما يتعارض مع الطروحات

بقلم / زيد محمد الرماني

الله سبحانه وتعالى فضل الإنسان على سائر هذه المخلوقات، وسخرها لخدمته ومكّنه من الانتفاع بها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْحَرْبِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الاسراء/ ٧٠].

وحتى يتمكن الإنسان من الانتفاع بهذه المخلوقات، فقد أوجدها الله على هيئة من التوازن، بحيث لا يطفئ بعضها على بعض، ولا يدمر بعضها بعضاً، الأمر الذي قد يحول بين الإنسان والانتفاع بها، أو قد يحيل بعضها إلى مصادر ضرر عليه، قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونًا﴾ [الحجر/ ١٩].

ولذا، فإن الإنسان مقيد بمراعاة الاعتدال، وتجنب الاسراف والبطر والتجبر وكل سامن شأنه الإخلال بالتوازن

ترتفع أصوات في الشرق والغرب تندد بالاعتداء على البيئة وتحذر من مغبة التصادي في إهمال الموارد الطبيعية أو التفریط فيها على النموذج الذي نراه في اقتلاع الغابات وإطلاق الغازات السامة والأفعال في (الترفيه القتال) الذي يكون على حساب مخلوقات الله مع اختلاف أنواعها من حيوان وأنبات.

وفي المسيرة الإنسانية نحو الخير تنكشف للباحثين رؤية الإسلام لهذه المسألة من زاوية التكليف الشرعي، والالتزام بما تضمنته الشريعة الإسلامية من معاني استخلاف الإنسان في الأرض.

تكریم الإنسان واستخلافه
لقد خلق الله الإنسان من الأرض ثم استعمره فيها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَشْهَبُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَخْرَمَكُمْ فِيهَا﴾ [هود/ ٦١].

في حين يشارك الإنسان على هذه الأرض مخلوقات وكائنات أخرى من حيوانات ونباتات وغيرها، إلا أن

مآشرع الله
حكماً إلا
لمصلحة
عباده إما
لجلب نفع
أو دفع
ضرر

تتضمن
أحكام
الشريعة
الإسلامية
مفهوم
التنمية
والبيئة
وهو
مفهوم
يتطلب
ترشيد
استخدام
الموارد
وتجنب
الاضرار
بالخير



● الطاعون.. مشهد المأساة في الهند

فيخرج النبات، الذي يتغذى عليه
الانسان والحيوان.

وهذه الحقيقة تحتم عند اتخاذ
اجراءات معينة لحماية البيئة، مراعاة

ان تصطب هذه الحماية على جميع
مكوناتها.

٧- حماية البيئة في الشريعة
الإسلامية، أمانة ومسؤولية يتطلبها
الإيمان، وتتضمنها عقيدة
الاستخلاف في الأرض، وإذا كان من
شمرات الإيمان الصادق وأثاره،
الاخبات لله تعالى وخالص العبادات
اليه، فان من شمراته ايضا القيام
بالتكاليف الشرعية كما امر الله

عليها، ورعاية البيئة، والمحافظة
عليها كما خلقها الله، رحمة
بالمخلوقات

الذي يعني الاسداد بما يضمن
استمرار القيام، ويدرا اسباب
النقص في الانتاج، نتيجة لفساد
الموارد.

٥- الالتزام بنظافة البيئة من
الامور الاساسية التي حرص عليها
الرسول ﷺ وأوصى بها إلى
المسلمين، إذ نص أكثر من حديث على
أن النظافة من الإيمان. والحق أن
إفساد البيئة وتلويثها المصني لها،
انما يبدأ بتلويثها اليسير أو عدم
الترام النظافة وإسائة الأذى عن
البيئة.

٦- أكدت الشريعة الإسلامية في
حديثها عن البيئة، حقيقة الترابط
القي والفعال بين مكوناتها، فالهواء
يحمل الماء، والماء ينزل على الأرض،

الاساسية لمفهوم التنمية والبيئة،
وهو المفهوم الذي يتطلب ترشيد
استخدام الموارد، وتجنب
الاضرار بالغير، ومراعاة مصالح بناء
هذا الجيل والجيل القادم،
والاعتراف بأن الانسان مستخلف
على هذه الأرض، وأن حقه في الانتفاع
بمواردها مقيد بمسؤوليته إزاء
الاستخدام الرشيد لهذه الموارد.

الشريعة والبيئة

من المستحسن هنا، ان نذكر بعض
الحقائق الهامة في الموضوع، ومنها:
١- ان الشريعة الإسلامية ومن
خلال القرآن الكريم والسنة النبوية،
وضعت تصوراً شاملاً للبيئة، شمل
الانسان والحيوان والنبات والجماد
والماء والهواء، وجعل الانسان مكرماً
على سائر المخلوقات، وسخرت له
انطلاقاً من قاعدة الاستخلاف.

٢- لقد أرسلت الشريعة
الإسلامية مبداء سد الذرائع إلى
الفساد - أيما كان نوعه- تقييداً
للتعامل مع البيئة، بما يندرج عنها
المفسدة إبان التصرف السعي في
المباحات أو الحقوق، فضلاً عن
المجاورة والعدوان، وهو مبدأ عظيم
الأثر في توثيق مصالح الأمة ماديها
ومعنويها، بما يشمل موارد البيئة
الطبيعية، فيندرج تحت مضمون
هذا المفهوم، الحفاظ على البيئة.

٣- ان الفقه الاسلامي، تناول
بالتنظيم والتفاصيل، عقود مهمة،
تتصل باستثمار الأرض، مثل: عقد
السلم، والمزارعة والساقطة، وأحياء
الأرض، وأحياء الموات...مما يعتبر
دليلاً ببناء على أن الاسلام قد أولى
عنايته لهذا المورد الطبيعي، ليجعل
من الأرض جنة الدنيا، زراعة،
وغرساً، وصناعة.

٤- ان مفهوم الحماية في اصول
الفقه واسع جداً، يشمل: الأقامة أو
الايجاد للمورد، أن لم يكن قائماً،
وتثبيت قواعده، أو استثماره بأنجع
الوسائل ليرتقي منافعها، كما يشمل
التنمية، والتي من مفهومها التطوير
إلى الأفضل، فضلاً عن شمولها للحفظ

مسلمو الصين يستردون هويتهم

جامعات إسلامية في الصين

أستاذ الأساتذة

ويعتبر الشيخ «هودنج تشو» شيخ المشايخ وأستاذ الأساتذة لأنه أول من دعا إلى التعليم الإسلامي في المساجد، وهو الذي أطلق على مدارس اسم «التعليم المسجدي»، حيث قَدِّم العديد من الجهود الواضحة في نشر وتأسيس التعليم الإسلامي في الصين، وقد سُجلت مآثره التعليمية في كتابات منقوشة على الحجر، فالشيخ هودنج تشو (١٥٢٢-١٥٩٧ ميلادية) قام بتصحيح المفاهيم الإسلامية من الأخطاء التي علقت بها، وأشارت الوثائق التي تحدثت عن سيرة هذا العالم الإسلامي الصيني، إلى أنه درس - الكونفوشيوس - ثم

بقلم / محمود بيومي

شيوخه، رئيس الجمعية الإسلامية ومدير المعهد الإسلامي في بكين وغيرهم. وقد أكدت الوثائق والدراسات، أن التعليم الإسلامي قد برزت معالم هويته منذ معرفة أهل الصين بالإسلام. حيث تولى علماء الإسلام من العرب - الذين استقروا هناك - أمر هذا التعليم وتعلم على أيديهم عدد كبير من طلاب العلم الإسلامي. وقد برع في تأسيس التعليم الإسلامي في الصين ثلاثة من الرُّوَّاد هم: الشيخ «هو دنج تشو» والشيخ «وانج داي يوي»، والشيخ «تشانج تشونج».

يشهد المسلمون في الصين صعوداً إسلامياً غامراً، تمثلت في كشف النقاب عن مخطوطات ومدونات إسلامية نادرة، سلطت دوائر الضوء على إيجابيات العمل الإسلامي في عصور تاريخية مختلفة، كانت مبهمة وغامضة إلى وقت قريب، واعتمدت المؤسسات الإسلامية الصينية بجمع كتب التراث الإسلامي وإعادة تحقيقها وترجمتها ونشرها على مسلمي العالم.

وقد برز إلى ساحة الوجود الإسلامي أسماء علماء لم تكن نعرف عنهم شيئاً قبل الكشف عن الوثائق الإسلامية الصينية النادرة، ويستشف من قراءة هذه الوثائق أن التعليم الإسلامي في الصين له رواده، الذين أسهموا في إنعاش مسيرة هذا التعليمي والتعريبي ونشر هداية الدين الإسلامي الحنيف بين المسلمين هناك، وتنقية الفكر الإسلامي من الشوائب التي علقت به، إلى جانب قيامهم بتجديده وإنشاء مدارس أصولية تخرّج فيها مئات من علماء الدين الإسلامي واللغة العربية.

رؤاد التعليم الإسلامي

وقد تولى الكشف عن الوثائق الإسلامية المهمة التي تناولت أمر التعليم الإسلامي في الصين، ما جاء في الدراسات الإسلامية التي أعدها عدد من الباحثين في التاريخ الإسلامي الصيني، وفي مقدمتهم الشيخ «محمود يوسف هواين» والشيخ «محمد تواضع بانج شتي تشيان»، والشيخ «صالح ان

الصين شهدت صعوداً إسلامياً مبكراً في التعليم الإسلامي



● إحدى مسيرات مسلمي الصين



الصين الشيخ «تشانغ تشه موى» وأسس مدرسة إسلامية هي مدرسة «هانفونج» التي كان له أثر واضح في نشر التعليم الإسلامي في شمال الصين وشمالها الشرقي. حيث تخرج منها أكثر من مائة عالم.

تجديد الفكر الإسلامي وأشارت دراسة أخرى أعدها الشيخ «فوتونج شيان» إلى أن أحد العلماء الذين عرف باسم «يون شنان» قد قام بنشر التعليم الإسلامي في غرب الصين. وحرص على تفسير القرآن الكريم بأسلوب سهل. كما قام بتجديد الفكر الإسلامي المتصل بالعبارات وترتيل القرآن الكريم وصادات المسلمين في حفلات الزواج والجنائز وغيرها. لهذا أطلق عليه أهل الصين. لقب «دائد التجديد على غسوه الكتاب والسنة».

وتؤكد الدراسات الإسلامية الصينية. أن المدارس الإسلامية هناك قد اختلف عدد طلابها باختلاف الأوضاع الاقتصادية لهذه المدارس. ولم تكن هناك ضوابط دراسية محددة مثل عدد سنوات الدراسة أو المنهج التعليمي أو نظام الامتحانات. وقد اتفق علماء الإسلام في الصين على تصنيف هذه المدارس إلى ثلاثة مراحل دراسية اعتباراً من المرحلة الابتدائية وحتى العالية. ويوجد هؤلاء العلماء أن عدد طلاب المرحلة الأولى كان أكثر بكثير من طلاب المراحل الدراسية

كثيرة من أبناء المسلمين الذين انتظموا للدراسة بالمساجد وتلقوا العلم على يد الشيخ «هوندنج تشوى». ويرى الشيخ الباحث «محمود يوسف هوان» أن المدارس «المسجدية» التي أسسها الشيخ هوندنج تشوى. كانت بمثابة جامعات إسلامية في الصين. على غرار جامعة القرويين وجامعة الأزهر. حيث كانت المساجد جوامع وجامعات.

التخصص في العلوم الإسلامية

وأشارت الوثائق الصينية التي تعددت عن التعليم الإسلامي هناك إلى أن دراسة علم واحد من علوم الإسلام. كانت تستغرق فترة تراوح ما بين ٥-١٢ سنة. ونتيجة لذلك ظهر التخصص في العلوم الإسلامية. فكان كل دارس يركز اهتماماته لدراسة قسم أو قسمين من نواحي التخصص.

وقد تخرج في هذه المدارس عدد كبير من علماء الإسلام في الصين الذين توسعوا في إنشاء المدارس الإسلامية. تذكر منهم الشيخ «يانج تاي خنغ» والشيخ «ماليانج جيون» والشيخ «لان يوه جيون» وغيرهم. وقد أورد الباحث الصيني «جين جي تشانغ» أن طلاب العلم من «سمرقند» قد جاءوا من بلادهم لدراسة علوم الإسلام على يد الشيخ «هوندنج تشوى» ولما اتوا درستهم. عادوا إلى بلادهم وأسسوا بها مدارس إسلامية. بينما بقي في

اتجه إلى دراسة علوم الدين الإسلامي على يد أستاذه الشيخ «قادو» حتى أصبح متبحراً في علوم الكتاب والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية. فآخذ عن عاتقه إظهار حقائق هذا الدين الحنيف وتجليه معارفه. بعد أن علقت به الشوايب الخاطئة. وقد ساعده بعض تلاميذه في هذا المجال. ومنهم الشيخ «فنج» والشيخ «هائى». مما أثرى مسيرة المد الإسلامي ودفع حركة التصحيح الإسلامي في الصين.

عودة الوعي الإسلامي أوصفت الوثائق أن قيام الشيخ «هوندنج تشوى» بترجمة الكتب الإسلامية العربية إلى اللغة الصينية. يعتبر علامة مفصية ومن أهم أسباب عودة الوعي الصحيح بأحكام الإسلام. وكان ظهور هذا الشيخ المعلم بمثابة صحوة إسلامية مبكرة في الصين. حيث تواجد طلاب العلم الإسلامي في مدرسة هذا الشيخ من جميع المقاطعات الصينية. وقد ساهم هؤلاء التلاميذ في إزاحة كم كبير من الأخطاء والسهليات وعملوا على تنمية وتعميق الفكر الإسلامي الصحيح في المناخ الصيني فترة طويلة من الزمن.

ومن الضوابط الأخلاقية التي وضعها الشيخ المعلم «هوندنج تشوى» ليقول الطلاب في حلقاته التعليمية. جدية الطالب في تحصيل العلم والمعارف الإسلامية. ومقدرته في استيعاب هذه العلوم إلى جانب التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والقيام بنشر الوعي الديني بين الناس. وأن يقبل الطالب حياة التقشف طوال فترة الدراسة. وقد قبل الطلاب بهذه الشروط. وبذلك تحولت المساجد إلى مدارس ومعاهد إسلامية. فازدهر التعليم الإسلامي في الصين بسبب جهود هذا الشيخ المعلم.

وقد عثر بعض علماء الإسلام في الصين ومنهم الشيخ «محمود توناض» على كشوف تضم أسماء



● حلقه علميه في مسجد صيني

- شينكاي - صحوة إسلامية في المجال التعليمي أيضاً. حيث قام المعهد الإسلامي في مدينة «أورومجي» بإعداد دورات تدريبية لأئمة المساجد لتدريبهم على تدريس العلوم والمعارف الإسلامية. بحيث تم تدريب مئات من المعلمين على فترات للقيام بهذه المهمة. وتشتمل خطة التدريب على تخريج ١٦٠ معلماً في كل عام إلى جانب تدريب ٢٠٠ إمام. وإيفاد عدد من الطلاب لاستكمال دراساتهم بالجامعات الإسلامية. وتضمن التقرير الذي أعده الشيخ محمد صالح (مدير المعهد الإسلامي في أورومجي) أن عدد المسلمين في شينكاي قد بلغ ٧ ملايين و٧٩ ألف و٧٧٥ نسمة جميعهم من أهل السنة الأحناف وأن عدد المساجد هناك قد بلغ ١٦ ألف مسجداً. وقد عهد إلى المعهد الإسلامي في أورومجي ومعهد العلوم الإسلامية في كاشغر بمهمة تدريب المعلمين والدعاة وتزويدهم بالمكتبات الإسلامية اللازمة تحت إشراف الجمعية الإسلامية في بكين. ونرجو أن يؤدي المسجد في الصين دوره المنشود. في إنعاش الثقافة الإسلامية والمتعلم الإسلامي ونشر الوعي الديني والمفاهيم الإسلامية الصحيحة، فمؤسسات الإسلامية الصينية تسابق الزمن. من أجل استرداد أمجاد المسلمين في تأصيل التعليم الإسلامي هناك ■

● حلقه علميه في مسجد صيني

جامعة إسلامية
وفي بكين عاصمة الصين يوقن المسؤولون بالجمعية الإسلامية بضرورة تحويل المعهد الإسلامي إلى جامعة إسلامية. تمديد إلى التعليم الإسلامي في الصين هويته الأصلية التي اكتتبتها هذه الدراسات - التي نشرنا جانباً منها - بعد أن تلاشت هذه الهوية التعليمية الأصلية خلال فترة جمود أو تجميد النشاط الإسلامي في الصين. وتمهيدا لتحقيق هذه الغاية. تم إنشاء خمسة معاهد إسلامية في بعض المدن الصينية والتي يتم تحويلها هي الأخرى إلى فروع للجامعة الإسلامية في بكين وذلك لتخريج الدعاة والمعلمين اللازمين للمدارس الإسلامية التي تم افتتاحها بالمساجد الصينية

معهد أورمجي الإسلامي
تعتبر تركستان الشرقية التي تعرف اليوم باسم «شينكاي» من أكبر المناطق الإسلامية في الصين. وقد قامت بها أول جامعة إسلامية في العالم منذ عام ٩٤هـ. وقد انتظم للدراسة بها مئات الطلاب لدراسة علوم الإسلام واللغات العربية والفارسية واللغات التبادلية في منطقة آسيا الوسطى. وقد تم إغلاق هذه الجامعة. وتشهد منطقة تركستان الشرقية

الأخرى. بسبب تسرب التلاميذ من هذه المدارس طوال مدة سنوات الدراسة. ونظام التفتيش في المعيشة خلال سنوات تحصيل العلم الإسلامي..

المدارس الإسلامية الحديثة

ظل نظام التعليم الإسلامي في الصين على هذا المنوال. فالبعيرة في استيعاب العلوم والمعارف وليس بعدد سنوات الدراسة. كما أن الطالب كان يحصل على دورات تدريبية في المساجد والمدارس الإسلامية الأخرى. وقد قضى بعض الطلاب ٥٠ عاماً في دراساتهم ومنهم الشيخ «وانج جينغ تشاي» الذي عشر أخيراً على مذكراته التي دون بها سنوات دراسته. وكيف أن الأسر المسلمة كانت ترسل إلى تلاميذ هذه المدارس بعض الأطعمة لمساعدتهم في مواصلة تعليمهم. كما ذكر في مذكراته، أن بعض علماء الإسلام قد أنشأ ركنية اقتصادية مثل «الطاحونة حتى يوفر للتلاميذ مدرسته سبل العيش. وهكذا يتأكد لنا أن المدارس الإسلامية الصينية قد وفقت بين الجمع بين نظامي العمل والتعليم. حتى تنبّه المسلمون إلى أهمية توفير التمويل اللازم لهذه المدارس. فرفضوا العديد من الأوقاف للإنفاق من ريعها على التعليم الإسلامي ويعتبر الشيخ «وانج هاو ران» هو أول من قام بإنشاء المدارس الإسلامية الحديثة. فأسس أول مدرسة إسلامية نظامية في عام ١٩٠٧م. حتى ساد هذا النظام التعليمي في كافة المدن والمقاطعات الصينية. لذا يعتبره الصينيون رائد تجديد التعليم الإسلامي وتطوير المدارس المسجدية. وقد تمكنت هذه المدارس من إرسال ٥٠ طالباً على نفقات. لاستكمال دراساتهم الإسلامية بجامعة الأزهر في مصر، وكان من بينهم الشيخ محمد مكي والشيخ محمد تواضع والشيخ سليمان تشانج وغيرهم. وقد قام الشيخ محمد مكي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية

أوقاف
للصرف
من ريعها
على طلاب
المدارس
الإسلامية

ملاحظات سريرية حول

خواص الشئام الجروح بالعسل

نجح
العسل
الطبيعي
في معالجة
جروح
وتقرحات
فشلت في
الالتئام
بالمعالجة
التقليدية

الزرع والحساسية للجراثيم. وقد أخذت خزعات لتقرحات خمسة مرضى بسبب الشك في كونها خبيثة في حين أن عشرة مرضى أجريت لهم فحوص بالأشعة السينية لاستبعاد التورم العظمي. فحست الجروح يوميا وقت تغير الضمادات وتم تسجيل مظهر التقرح والنسج الحبيطة وفي مريض واحد مصاب بتقرح بورولي أوقف التضميد بالعسل بعد أسبوعين لأن الجرح كان ينمو بسرعة متزايدة، وهذا المريض وضع تحت المعالجة الإجمالية وأعطى ريفاميسين ١٥٠ ملغ وايزونيكوتين أسيد هيدرازيد ١٠٠ ملغ ثلاث مرات يوميا وستروبتوماسين ١ ملغ يوميا بالعسل.

تم اختيار زعرات نقية من العوامل للمرضى التالية: الفطور المجزأة القميحة الزرقاء والمكورات العنقودية الهوائية والمكورات العقدية المولدة للقيح والمقلبات الثنتية والشرشيات القولونية في الانبوب الزجاجي من أجل الحساسية للعسل (أي التأثير بالعسل) وعولج واحد وأربعون مريضا بصفة مرضى داخلين (يقعون بالعسل) في حين عولج ثمانية عشر مريضا بصفة مرضى خارجيين (يترددون على المشفى)، و١٢ مريضا أجري لهم تطعيم جلد

النتائج

كان هناك ٤٧ ذكرا و١٢ أنثى واعمارهم تتراوح من شهرين الى ٧٨ سنة ويتنوع من تشخيص

الوزمات من محيط هوامش التقرحات.

المرضى وطرق المداواة

المراقبة السريرية لخواص العسل في إلتئام الجروح جريت على ٥٩ مريضا أحيلوا الى المستشفى التعليمي لجامعة كالابار بين كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤م، وكانسون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦م، جميع هؤلاء المرضى كان لديهم تقرحات و٤٧ منهم (٨٠٪) أحيلوا لأن التقرحات فشلت في الالتئام بطرق المعالجة العادية مثل تنظيف الجروح بالايوسول مع ضمادات بالاكريفلافين والسوفراتول (انتاج شركة راوسل بمدينة ميدلسكس بإنجلترا)، أو السيكاثرين (انتاج شركة كالكلي بمدينة كرو ببريطانيا)، أو المضادات الحيوية الموضعية أو العامة وجميع هذه الحالات عولجت لمدة طويلة كافية حسب ما اعتبره الاطباء المعالجون (من شهر الى سنتين) غير أنهم لم يظهروا علامات على الالتئام أو أن هذه التقرحات ازداد حجمها.

أخذت قشاطات من التقرحات من أجل الزرع وتحديد الحساسيات قبل بدء المعالجة بعد تنظيف الجرح «بالساليين» (٤) العادية ثم تم تطبيق ضمادات يومية من ١٥ الى ٣٠ ملم من العسل الطازج الطبيعي من خلايا النحل وبعد أسبوع واحد أخذت قشاطة أخرى من الجرح من أجل

فيما يلي دراسة كان قد نشرها المستشار الجراحي (سنترافم) المحاضر في قسم الجراحة الجامعي في المستشفى التعليمي بمدينة كالابار، في مجلة «الجراحة البريطانية»، العدد: السابع من المجلد ٧٥، وقد أعدها (للوعي الإسلامي) راتب أيوب ود. ظافر عطار، والمجلة تنشرها لما فيها من إظهار عظمة الخالق سبحانه ورحمته بعباده، ولما تحويه من حقائق عن العسل ذكرها القرآن الكريم منذ قرون طويلة: «فيه شفاء للناس» [النحل/٦٩].

الموجز

تسعة وخمسون مريضا مصابون بجروح وتقرحات معظمها (٨٠٪) فشلت في الالتئام بالمعالجة التقليدية (العادية) تمت معالجتهم بالعسل الطبيعي (أي الخام) وقد أظهرت ثمانى وخمسون حالة تحسنا ملحوظا بعد التطبيق الموضعي للعسل وحالة واحدة فقط شخصت فيما بعد بأنها قرحة «بورولية» (١) لم تستجب للمعالجة بالعسل أما الجروح التي كانت معقدة منذ البداية بقيت عقيمة وشفيت والتئامت في حين أن الجروح والتقرحات الملوثة أصبحت عقيمة خلال أسبوع واحد بعد التطبيق الموضعي للعسل. والعسل يعجل إلتئام الجروح بسرعة مستبدلا «الشكرشات» بنسيج حبيبي (٢) كما أنه يعين على «التظهن» (٣) السريع وعلى امتصاص



● النسيج الحبيبي هو أول مراحل الشفاء

والكيميائية والبيولوجية (أي الحيوية) للعسل تم توثيقها وأن الفواص التي لسوخات في هذه الدراسة تتضمن تنظيف الجروح بواسطة الفعل الكيميائي أو الفعائري (الانزيمي) وامتصاص سوائل الوذعات حول الجروح وتعطيل عمل الجراثيم وإزالة الرائحة الكريهة للجروح وتنشيط تشكل النسيج الحبيبي والتظهير وتحسين التغذية غير أن مثل هذه الفواص لم توصف من قبل.

الفعالية المبيدة للجراثيم في العسل تم إثباتها جيداً بهذه الدراسة ويبدو أنها ذات قوة أكبر في الوسط الجسمي مما هي عليه في أنبوب الاختبار الزجاجي وجميع الكائنات الحية الممرضة المعزولة عن الجروح في هذه الدراسة كانت قابلة للتأثر بالعسل باستثناء قروح الجراثيم الفطرية المفرحة التي تعزى مقاومتها للعسل إلى المحتوى المرتفع الشحمي لجدار خليةها مما يحول دون جفافها ويمنع أيضاً اختراق المادة المانعة للنمو الجرثومي وهي مادة تتأثر بالحرارة ومبيدة للجراثيم موجودة في العسل.

والفعالية المضادة للجراثيم يمكن أن تعود لانخفاض البهائم (مشعر الحموضة والقلوية) وهو ٢٠٦ (أي حامض لانخفاضه عن

الزجاجي وذلك بوضع قطرة عسل على مسحون الزرع المحتوية على الزرعات النقية فإنها لم تظهر انصالاً تاماً للفطور المجزأة القميحة الزرقاء كما هي الحال مع الكائنات الممرضة الأخرى رغم أن الجروح التي عزلت فيها الفطور المجزأة القميحة الزرقاء قد عقلت كلياً في الجسم لذلك فإن العسل يمكن أن يكون ذو فعالية في الجسم أكثر مما في الأنبوب الزجاجي (أي أنبوب الاختبار). لم يلاحظ أي تمسن أورد فعل سلبي آخر أثناء الدراسة وبعض الجروح التي عولجت بالعسل موضحة في الشكل ١ و٢.

المناقشة

بالرغم من أنه من المعروف ومنذ أكثر من مائة عام بأن العسل يستطيع تسريع التئام الجروح فقد كانت هنالك تقارير مفردة فقط حول استعماله في التئام الحروق والتقرحات التوسعية والجروح الانتانية والجروح من الاستئصال الجذري للفرج. أن هذه الدراسة هي أول دراسة سريرية واسعة النطاق تم القيام بها لتقييم استعمال العسل في التئام الجروح. إن الفواص الفيزيائية

مختلف التقرحات في الجدول الأول كان هناك ٥٥ تقرحاً حميداً (أي غير سرطاني) وأربعة تقرحات خبيثة أما التقرحات الحميدة فقد تضمنت ٤ تقرحات بمرض السكري وتقرحاً واحداً من نوع بورولي الذي تزايد حجمه لحين توقف المداواة بالعسل.

الكائنات الحية للمرضة المختلفة المعزولة من زرعات القشاشات مبينة في الجدول الثاني أما التقرحات الفطرية فقد عزلت من المريض الذي شخص فيما بعد على أنها تقرحات بورولي. الفحص النسيجي المبلغ عنه كشف وجود سرطان الخلية الحرشفية في أربعة مرضى حيث أجريت ثلاثة منهم بتر أطراف في حين أجري لمريض واحد استئصال الجرح قبل تطعيم الجلد.

أما القشاشات المأخوذة من ٥١ مريضاً والتي انتجت كائنات حية ممرضة في البداية لم تنتج أي نمو عندما أجريت زرعات القشاشات للجروح ثانية بعد أسبوع واحد من التضميد بالعسل.

الخشكريشات والنسج المتفترخة والمواتية انفصلت من أرضية وجدار التقرحات بحيث أمكن رفعها بزجج من الملاقط دون أن يشعر المريض بأي ألم، أما الوذعات المحيطية فقد مهدت والتقرحات الفازة جفت والجروح ذات الرائحة الكريهة أصبحت عديمة الرائحة خلال أسبوع من التضميد بالعسل، والخشكريشات والنسج المتفترخة حل محلها بسرعة نسيج حبيبي وتظهرن متقدم، وجروح الحروق المبكرة التامت بسرعة ولم تستقر فيها الجراثيم. المرضى الاربعة الذين ثبت أن السكري لديهم يصعب ضبطه أصبح مسيطراً عليه بعد التعقيم الناضج لتقرحاتهم بالعسل وتم تجنب البتر بعد المعالجة لتقرحاتهم بالعسل وتطعيم الجلد، وفي اختبارات التحسس في الأنبوب

يبدو أن
الفعالية
المبيدة
للجراثيم
في العسل
ذات
قوة أكبر
في الوسط
الجسمي
مما هي في
أنبوب
الاختبار

الخواص
الماصة
للرطوبة
للعسل
والحاجز
للزج الذي
يشكله
العسل
يمنع
الجراثيم
من اختراق
الجروح
المعقمة
والنظيفة



● قرحة بورولية وهي قرحة جلدية تنصف بانتشار تخري في الدم

الاكسجين في النسج ومن ثم التئام الجرح.

مساحتها السطحية وجعلها ممدودة العالم بصورة واضحة وقد كانت هذه الخاصة ذات ميزة عظيمة في التقرحات السكرية والخبثية مما ساعد في اتخاذ قرار محدد حول بتر الطرف المتأثر، وتجفيف السوائل النسيجية غير المرغوبة حول التقرح ربما ينقص أيضا احتقان النسج ويقوي عمل

والخلاصة

يبدو ان للعسل عدة خواص هامة تجعله عامل تضييد لجميع انواع الجروح والقروح تقريبا باستثناء تلك المصابة بالجراثيم الفطرية المقرحة:

(٧) والخواص الماصة للرطوبة للعسل والحاجز للزج الذي يشكله العسل يمنع كذلك الجراثيم من اختراق الجروح المعقمة والنظيفة والتكاثر فيها وقد كان فعل التنظيف الكيميائي للعسل ذو ميزة عظيمة في موات فورنيير (نسبة البجاجة فرنسي في الامراض الزهرية) وتقرح الفم والشفقتين الاكالي وقسحة الاستلقاء (التوسدية) حيث ان هذه الشكششيات في هذه التقرحات انفصلت خلال يومين الى اربعة ايام واستقرت زمنا أطول في الاشكال الاخرى، وللتنظيف (أي التنضير) الكيميائي بالعسل فضلا عن تسريع الالتئام للجروح فانه اغنى هؤلاء المرضى عن ضرورة التنضير الجراحي تحت التخدير العام، ان خاصية مص الرطوبة للعسل تمكنه من تجفيف الجراثيم وجعلها غير فعالة وتجفيف الجروح النتنة المشبعة بالرطوبة الوزمية وتقليص

الجدول الثاني

للاصابات الجرثومية

نتائج الفحوص من القشطات من ٥١ حالة	
النسبة المئوية	التواجد - نوع للكائن للمرضي
٣٢	٣٥ الفطور الجذابة القبيحة الزقاء
٢٨	٣١ الشريشات القواننية
١٤	١٥ المكورات المعقبة الهوائية
٨	٩ المتقلبات النتنة
٨	٩ مزيج شبه المعصية الكولونية
٦	٧ سلالات كلبية
٢	٣ المكورات المعقوبة البرازية
٢	١ المكورات المعقوبة المولدة للقيح
١٠٠	المجموع:

الجدول الاول:

انواع الجروح والقروح المعالجة بالعسل

عدد الحالات	الجروح والقروح
١٣	موات فورنيير
١٠	جروح الحرق
٦	القرحة الاستوائية
٦	القرحة الرصنية
٥	تقرح الفم والشفقتين الاكالي
٤	تقرح توسدي
٤	قرحة سكرية
٤	قرحة كميية ذات الخلية المنجلية
٤	قروح خبيثة (سرطانية)
٢	تقرح حول الفموي
١	قرحة بورولي
٥٩	المجموع

طريق الهداية

بقلم الشيخ / جاسم مهلهل الياسين

جاء عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغفركم الحياة الدنيا ولا يغفركم بالله الغرور ﴿لغمان/ ٢٣﴾. وكان غافلاً عن الدعاء الماثور: «اللهم لاتجعل الدنيا أكبر منا ولا مبلغ علمنا»، والذين يجاهدون هذه الشهوة في أنفسهم تكون هدايتهم على قدر مجاهدتهم في هذا الجانب.

ومن اتبع الشيطان فقد اتبع أعداءه الذي لا يتركه أبداً إلا في قعر جهنم وقد تسعر لهيبها واشتدت حرارتها لأن الشيطان يعني الأمانى الكاذبة «يهدمهم ويميتهم وما يهدمهم الشيطان إلا غروراً» ﴿النساء/ ١٢٠﴾. فمن جاهد هذا الشيطان بمخالفته إياه فقد نجا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. ولاتكون مجاهدة الشيطان إلا بالطاعات على إطلاقها وإخلاص القلب لها وإيمانها والذكر والدعاء والاستعاذة بالله من شر ماخلق وذراً وبرا، ومن شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس، ومن الناس شياطين يزينون الشر وينشرون الإثم، «شياطين الإنس والجن يرحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» ﴿الأنعام/ ١١٢﴾. ولاتستعاضد من شياطين الإنس وقاية للمرء من الأمراض ومعوته له على مجاهدة كل مظهر من مظاهر الفسق والفجور والعصيان.

وتبقى بعد ذلك مجاهدة النفس الإسالة بالسوء، والتي استعاضد منها الرسول وهو يعلم أمته «اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»، لأنها تسير وراء الهوى وتجعل دين المرء تابعاً لهواه، فميت كان هواه كان دينه، وهذا مخالف لهدى الرسول ﷺ الذي كان يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»، فالهوى ينيهي أن يكون تابعاً للدين وليس الدين تابعاً للهوى، ولكن بعض الناس يجعلون هواهم إلهاً حاكماً على تصرفاتهم، وهؤلاء أخبر الله عنهم بقوله: «الذين اتوا من اتخذوا دونهم الهة» ﴿الأنعام/ ٢٢﴾.

هذه ألوان من المجاهدة التي يستطيعها كل إنسان بشيء من العزم وشيء من حسن الاتصال بالله فيقتل بذلك على المعوقات التي تصد الناس عن الهدى، وصدق قول الله عز وجل: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن لم نجعلهم من قبله إلا لافلاك تذكرن» ﴿الأنبياء/ ٢٢﴾.

كثيراً ما يتعرض المسلم إلى شيء من الكسل تجاه الواجبات الدينية المتكاملة الشاملة لكل حركة في الحياة فيكتاسل هنا، ويشغافل هناك مضيقاً بعض الواجبات الكفائية أو السنن العملية، غير عابيه بما فرط فيه أو انحراف عنه وقد تطول هذه الأحوال أو تقصر، حسب قدرة الإنسان على المجاهدة والمقاومة، والشيطان عدو متربص بالإنسان ينيهي في المرء أن يتخذ عدواً يتقي وسواسه، ويبعد عن مكايده ويقدّر المجاهدة للنفس، وللشيطان يقدر نجاح الإنسان في الإفلات من التكاثر والفتور والضعف وتضع الواجبات أو المستحبات قال الشاعر:

وخالف النفس والشيطان وأعصما
وإن هما محضاك النصح فأتهم

وأخبر الله سبحانه عن المجاهدين بقوله: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن لم نجعلهم من قبله إلا لافلاك تذكرن» ﴿الأنبياء/ ٢٢﴾. ولا يتوقف معنى المجاهدة على أمر بعينه، فمجاهدة الأعداء ومجاهدة الفسق، ومجاهدة النفس الإمارة بالسوء ومجاهدة الشيطان كلها أنواع من المجاهدة تؤدي في النهاية إلى صلاح الفرد وصلاح الأمة ورشد هدايتها إلى الصراط المستقيم.

والشبهات في الحياة عديدة بينها الله في قوله: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث» ﴿آل عمران/ ١٤﴾ ومعظم هذه الشهوات حال أن تروسل إليها بالطريق المشروعة فلم تخرج من فرض ولم تدخل في محرم، ولم يصر صاحبها في تناولها والوصول إليها ووقف عند الحدود المشروعة لاتباعها وإن فعل ذلك ان يصلح حالة ويحسن ماله، وأما أن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني فإنه عاجز الرأي مضيق لفرضه الحياة، يلقي بضغفه على الأقدار، والأقدار منه ومن عجزه وهوانه بزية، وسوف يلقي الله فيصاسبه على ما قدمت يدها من خير أو شر.

فمن قدم من الناس دنياه على آخرته كان من الذين غرتهم الدنيا التي غرلهم من غرورها فقال: «أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو

من قدم
من الناس
دنياه
على آخرته
كان من
الذين
غرتهم
الحياة
الدنيا

رجب.. ماله وماطيه

بقلم / إسماعيل فهمي عبد الله

إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً [الفرقان/ ٢٢].

فهذه الأعمال مقيدة بالنيات، وأما أن تكون شركاً للشركاء مع الله تعالى كما يعمل العامل لغير الله والناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فصرفه، قال فما علت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرى فقد قيل، ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار... [رواه البخاري]، وفيه أيضاً رجل تعلم القرآن وعمله، ورجل اتفق من ماله، فإن يكون العمل رياء الناس فلاشك أنه محيط، أو أن يكون شركاً ففي كليهما الوعيد فقد حذر سبحانه وحذر رسوله ففي الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه» [رواه مسلم]، فتضيع الأعمال وأبنتها تضيع فقط بل تكون وبالاً على صاحبها. الأمر الثاني: أن تكون الأعمال صواباً، والصواب ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، ولا يتحقق ذلك إلا باتباع ما صح عن النبي ﷺ وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران/ ٣١].

لا يعبد الله إلا بما أمر وبلاسل فقد يفر كثير من الناس بعبادتهم التي لم تبن على أساس من السنة النبوية الصحيحة، ولهذا نجد بعض الناس يتعبدون الله بما لم يشرع! قاله

يجتهد كثير من الناس فيما يؤدونه من العبادات يتقربون بذلك إلى الله زلفى وهم في ذلك يتبحون ما ألفوا عليه أباهم وأجدادهم دون أن يكون لهم كثير تمحيص وتدقيق فيما نقله أبائهم، فيتبع العاصي فيما يتبع به ربه، ومعلوم أن الجاهل لا يصح أن يكون أماماً يتبع بعبادته، بل تصح عبادته لنفسه، أو أن يكون مأموراً مقتدياً.

والناس في ذلك غير معذورين لأنه يجب عليهم أن يسألوا أهل العلم فيما يحتاجون إليه، كما يجب على العلماء أن يبادروهم بما علما من الصواب كما قال تعالى: ﴿لَتَنبِيْهُنَّ لِلنَّاسِ وَلَتَكْتُبْنَ﴾ [آل عمران/ ١٨٧]، وكما في الحديث: «من كنت علماً ألهم الله لجاماً من نار يوم القيامة» [رواه ابن حبان والحاكم، وصححه الألباني].

مناط العبادات وقيدوها ومناط العبادات التي يؤديها الناس محكوم بأمرين: فقد قال ربنا جل في علاه ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك/ ٢] فأحسن العمل كما جاء عن أبي هريرة: أخلصه، وأصوبه، فلا بد إذا أن يتحقق الشرطان في كل عمل يمهله المكلف، أن يكون العمل خالصاً لله تعالى مصداقاً لحديث البخاري: «أما الأعمال بالنيات، وأما لكل امرئ ما نوى» وغريب حقاً أن الأبناء لا ينشئون إبتاهم على هذا الأصل القوي من أصول الدين، فكل عمل لا يعمل لرضا الله تعالى فإلى هباء، وقد قال تعالى في حق الكافرين الذين ضاع سعيهم جزاء كفرهم وشركهم مع الله: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا

تعالى قد تعبد الناس بالصلاة مثلاً، فلو ظن ظان أنه يكون محسناً لوزاد على الصلوات المكتوبات كان يجعل الفرائض سناً مثلاً أو يزيد في ركعاتها عما جاء به السنة فلاشك أنه مخطئ كذاك لو ظن ظان أن الله سوف يكون عليه راضياً لو جعل رمضان أزيد عن وقته يوماً أو يومين.. وقد يعجب الناس مما أقول فيرويه مستعجلاً والحق أنه واقع بينهم في غيرها لا ينكرونها لتخلفهم عن معرفته وسببه كما أوضحت أولاً: تقصيرهم في طلب العلم وتقصير العلماء في تعليمهم إياه.

وفي مقال هذا أدلل على واحدة من العبادات التي يأتي فيها الناس بما لا يؤمرون وهي عبادة الصوم. معلوم من الدين بالضرورة أن الصوم من أعظم القربات إلى الله تعالى ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يقول الله عز وجل: «الصوم لي وأنا أجزي به»، وروى مالك والترمذي وابن ماجه: «الصيام لي وأنا أجزي به كل حسنة بعشر أمثالها إلا سيمائة ضعف إلا الصوم فولي، وأتينا أجزي به».

وقد قرئ الله تعالى صيام رمضان وسن نبه ﷺ صيام أيام غيره منها صوم ستة من شوال بعد رمضان وصوم الليالي البيض من كل شهر ورغب في صوم الاثنين والخميس من كل شهر أيضاً، كذاك حض على صيام العشر الأول من ذي الحجة ورغب في صيام شهر الله المحرم إذ يغفل فيه الناس، ورغب في صيام شعبان قبل رمضان وأكثر الصوم فيه حتى ظننت عائشة أنه كان يصومه كله

الناس غير معذورين في الجهل.. ويجب عليهم أن يسألوا أهل العلم فيما يحتاجون إليه.. كما يجب على العلماء أن يبادروهم بما علما من الصواب

قد يفتخر
كثير من
الناس
بعبادتهم
التي لم
تبن على
أساس
من السنة
النبوية
الصحيحة
فيتعبدون
الله بما
لم يشرع

وبالغ في الحز على صيام عرفة
لغير الحاج ويوم عاشوراء كذلك.
ولكن بعض الناس في صيامهم
اعصاجيب، فهم يخصصون رجب
بصيام كصيام رمضان فتراجم
يصومون الثلاثة الأشهر رجب
وشعبان ورمضان، أو يكثر
الصيام في رجب حتى يقارب
الغرض كرمضان والمنسون
كشعبان فيصومه أحدهم كله أو
يصوم يوماً ويفطر يوماً وعلى أقل
تقدير يصوم الاثنين والخميس فيه
دون أن تكون له عادة في غيره،
ولا شيء عليهم أن كان ذلك رايهم
في كل الشهور ولكن أن يجعلوه
مرتبطاً بتكليف شرعي لاسبيل اليه
فهذا غريب لا دليل عليه.

ومع ذلك فقد عابوا مخالفتهم
قاتلين في مثلهم الشعبي (لا يعجبه
العجب ولا الصيام في رجب) وكان
الصيام فيه امر مفترض أو مستنون
ولكن كما قلت أولا مستذرون
فلاهم سالوا والاعلماء بادورهم
به.

جريمة أشباه العلماء

ثم هم أيضا معذرون لما يروج
بينهم من سفية هذا الصيام؛ بما
يلقيه عليهم أشباه العلماء أو
الجهال مما ينسبونه للنبي ﷺ وهو
منه براء بما في فضل شهر رجب
ومشروعية صيامه وهما كادلة
ساقطها أشباه العلماء لهؤلاء
فتوارثوها كابراً عن كابر يقطعون
بها ويتكلمون عليها مقربين بها إلى
الله زلفى وكما قلت آنفا لا يقبل الله
العمل مالم يكن صواباً خالصاً لرب
العالمين وهم وإن اخلصوا العمل
فقد جاثبوا الصواب. فمن ذلك الذي
يسمونه من أولئك القصاص فاقدى
شروط فهم السرائف من الصحيح
من الحديث ما ينسبونه للنبي ﷺ
فضل رجب على سائر الشهور
كفضل رمضان على سائر الأشهر
وكفضل شعبان على سائر الشهور
كفضل محمد على سائر الأنبياء
وفضل رمضان على سائر الشهور

كفضل الله على عباده، وهو حديث
موضوع وضعه هبة الله بن المبارك
السقطي، أبو البركات (١).

ومن ذلك أيضا الحديث الذي
يعرفه العامة ويتداوله ركاب المنابر
ينسبونه للنبي مقتصرين على جزء
منه وهو حديث طويل بعضه «أن
عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض منها أربعة
حرم: رجب، لا يقارنه من الأشهر
أحد ولذلك يقال له: شهر الله
الاصم. وثلاثة أشهر متواليات:
تعني ذا القعدة وذا الحجة والمحرم.
ألا وإن رجباً شهر الله وشعبان
شهرى، ورمضان شهر أمي، فمن
صام من رجب يوماً إيماناً
واحتساباً استوجب رضوان الله
الأكبر وأسكنه الفردوس الأعلى ومن
صام من رجب يومين فله من الاجر
ضعفان وزن كل ضعف مثل جبال
الدينار، ومن صام من رجب ثلاثة
أيام جعل الله بينه وبين النار
خندقاً، طول مسيرة ذلك اليوم
سنة، ومن صام من رجب أربعة
أيام عوفي من البلاء ومن الجذام
والجنون والبرص، ومن فتنه
المسيح الدجال ومن عذاب القبر،
ومن صام من رجب خمسة أيام
وقى عذاب القبر، ومن صام من
رجب ستة أيام خرج من قبره
ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر،
ومن صام من رجب سبعة أيام قرأ
لجنهم سبعة أبواب يخلق الله تعالى
عنه بصوم كل يوم باباً من
ابوابها.. الخ (٢)

في فضائل عظيمة غريبة لم يثنها
اهل رمضان ولا غيرهم من
الصائمين القائمين المنفقين
المستغفرين بالاسحار. قال ابن
حجر عقبه هذا الكلام لا يليق بأهل
النقد وكيف يروج مثل هذا الباطل
على ابن ناصر (٣) - راوى الحديث
- مع تحقيقه بأن النقاش (٤) - أحد
رجال الاستاد - وضع دجال نسال
الله العافية فوالله ما حدث أبو
معاوية - من رجال الاسناد فيه -

ولامن فوقه بشيء من هذا قط (٥).
وله طريقان أخران دلل ابن حجر
على وضعهما!

فقال اخي المسلم كيف زين
الباطل للناس على أنه الحق حتى
اعتقدوه، فليس سبيل الى دفعه
عندهم.

من الغرائب الطامات

وأغرب من هذه طامة أخرى
يحافظ الناس عليها ولا يتركونها
وهي صلاة في شهر رجب خاصة به
ففي حديث تنسبه للنبي زوراً
وبهتاناً وضعوا تلك الصلاة وكان
حياة المسلم خلو من الفرائض
والنوافل حتى يكون لها من الاجر
ما ليس للفرائض! قالوا:.. ولكن
لا تنقل عن أول ليلة جمعة في رجب
فإنها ليلة تسميها الملائكة: الرغائب
وذلك اذا مضى ثلث الليل لا يبق
ملك في جميع السموات والأرض إلا
ويجتمعون في الكعبة وحراولها،
ويطلع الله عز وجل عليهم اطلعا،
فيقول: ملائكتي سلوني ما شئتم.
فيقولون: يا ربنا حاجتنا اليك ان
تغفر لصوام رجب فيقول الله عز
وجل قد فعلت، ثم قال رسول الله
ﷺ: وما من أحد يصوم يوم الخميس
أول خميس من رجب ثم يصلي فيما
بين العشاء والعتمة يعني ليلة
الجمعة اثني عشرة ركعة يقرأ في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإن أنزلناه
في ليلة القدر ثلاث مرات، وقل هو
الله أحد اثني عشرة مرة بفصل بين
ركعتين بتسليمه، فإذا فرغ من
صلاته صلى سبعين مرة يقول صل
على محمد النبي الأمين وعلى آله ثم
يسجد فيقول في سجوده سبح
قدوس رب الملائكة والروح سبعين
مرة ثم يرفع رأسه فيقول: أغفر
لأعز الأعظم سبعين مرة ثم يسجد
ثانية فيقول مثل ما قال في السجدة
الاولى ثم يسأل الله تعالى حاجته
فإنها تقضي.
قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي
بيده ما من عبيد ولا أمة صلى هذه

الصلاة إلا اغفر له جميع ذنوبه، ولو كانت مثل زيد البحر، وعدد ورق الأشجار، وشلع يوم القيامة في سبعائة من أهل بيته فإذا كان أول ليلة في قمره جاءه قراب هذه الصلاة فيجبه بوجهه طلق ولسان خلق، ويقول له يا حبيبي ابشر قد تجرت من كل شدة (١) الخ.

وعلى كل فسر جراح استناده مجسولون كما نقل ابن حجر وفيهم أبو الحسن علي ابن عبد الله ابن الحسن بن جهضم المصري نسبوه إلى الكذب وهو آفة هذا الحديث.

وقد عقب المصنف تعقيباً طريفاً على ذلك الحديث فقال: «ولقد أبدع من وصفها فإنه يحتاج من يصلحها إلى أن يصوم وربما كان النهار شديد الحر فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى به غاية الأذى وإنني لأغار رمضان ولصلاة التراويح. كيف زوج بهذه بل هذه عند العوام اعظم وأجل، فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات!

والإيزال الناس حتى يومنا يسمعون بهذه الصلاة ويحاولون جاهدين أداءها وليتهم علموا حكمها.

ومن دلائل الوضع أيضاً في تلك الأحاديث عن رجب وفضل ما روى عن علي قال قال رسول الله ﷺ «إن شهر رجب شهر عظيم من صام فيه يوماً كتب الله صوم ألف سنة، ومن صام منه يومين كتب الله صوم ألفي سنة ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء، ومن صام خمسة عشر بدلت سيئاته حسنات، وإذا نادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل.

ومن زاد زاده الله وعقب عليه ابن حجر بقوله: «وهو حديث

موضوع لاشك فيه والمتهم فيه الخلفي (٧).

فيا سبحان الله كل هذا الفضل لشهر رجب فماذا بقي لرمضان؟! ومن ذلك ظن الناس فضل ليلة السابع والعشرين من رجب لما فيها من الأحاديث الباطلة مثل ما روى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «بعثت نبياً في السابع والعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كان كفارة سنتين شهراً!!»

ويروي مثله عن علي فمن صام ذلك اليوم ودعا عند أفطاره كانت كفارة عشر سنين!! ويظنون أيضاً أنها ليلة الأسراء والمعراج وهذا غير صحيح مطلقاً وانظر لقول النووي رحمة الله في شرحه لمسلم قال: «قال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى ﷺ بخمس سنين.

وقال ابن أسحاق: أسرى به ﷺ وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن أسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه، ولأخلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمسدة ثلاث سنين وقيل بخمس (٨). فلم يثبت أسراء النبي ﷺ بهذا الشهر.

إلى كل مسلم غيور

أخيراً أقول لكل مسلم حريص على أن يتبع هدى حبيبيه محمد ﷺ ليس لرجب منزلة على غيره من الشهور فلم يثبت فيه صيام على غيره من الشهور بل التطوع فيه كغيره، ولم تثبت فيه صلاة لم تثبت في غيره من الشهور، كما لم يثبت أن أسرى برسول الله ﷺ، ثم أتت الفضلاء من الخطباء إلا يفتروا بما يروونه من الأحاديث في فضل رجب فيقدمونها للناس على أنها الحق ولا حشرك غيرهما فيرفعونها في عبادات ابتدعها

ما أنزل الله بها من سلطان فيشروع مع الله ومع رسول مالم ينزل به سلطاناً: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى ويعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعهم إليه الله يحبني إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب» [الشورى/١٣].

وأحذر كل غيور على دينه خائف من غضب ربه أن يردد تلك الأحاديث ومثلها ناسباً إياها إلى المعصوم ﷺ بعد علمه بحالها وإلا وقع فيما توعد به ﷺ المتقولين عليه: «من كذب عني متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [متفق عليه] ■

الهوامش:

١- هبة الله المبارك السقطي، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٩٢/٤، ولسان الميراث ١٩٠، ١٨٩/٦.

٢- تبين العجب بما ورد في فضل رجب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق إبراهيم يحيى نشر مكتبته سليم من ٢٣-٢٨.

٣- أبو الفضل محمد بن ناصر ٥٩٠ هـ راجع سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/٣٦٥ تحقيق شعيب الأرنؤاط طبع المكتب الإسلامي.

٤- هو محمد بن الحسن بن النقاش المفسر قال الذهبي متأخر خير ثقة ومع جلالته في العلم فهو ضعيف متروك راجع ميزان الاعتدال ١/٦٠١، المعبر للذهبي ٢٠/٢٢٢ وغاية النهاية ٢/١٩٩.

٥- تبين العجب ٣٦.

٦- السابق ٤٦-٤٩.

٧- الخلفي هو أسحاق بن إبراهيم بن سنين الخلفي قال الحاكم: ليس بالقوي وقال مرة ضعيف وقال الدارقطني ليس بالقوي راجع لسان الميزان ١/٢٤٨ وميزان الاعتدال ١/١٨٠.

٨- راجع شرح مسلم للنووي ٢٠٩، ٢١٠.

لبعض
الناس في
صيامهم
أعاجيب،
فهم
يخصون
رجب
بصيام
كصيام
رمضان
بلا دليل
شرعي

رجب بين الجاهلية والاسلام

بقلم / سيد محمد مزيد

مكانة رجب

شهر رجب من الأشهر الحرم عرف العرب فضله في الجاهلية فعظموه ومنعوا فيه الحروب والخلافات الناجمة عن العصبية القبلية وقعدت فيه العرب عن القتال وخلدت إلى الهدوء والسكينة والممانينة وجاء الاسلام فاقر حرمه هذا الشهر العظيم.

رجب في الجاهلية

في الجاهلية كان العرب يعظمون الأشهر الحرم غاية التعظيم فيلقون فيها السلاح ويتركون الفرس، ويحرمون القتال، ولا يأخذون بالثأر حتى أن الرجل ليلقي قتال أبيه أو ابنه أو أخيه في هذه الأشهر فلا يتعرض له بسوء ويلج تعظيمهم لشهر رجب انهم كانوا يتقربون فيه بالذبايح ويلقى بعضهم إلى بعض بالسفورة. ويصلون الأرحام ويتناسون ما بينهم من العداوة والخصام وإنما كانوا يعظمون هذه الأشهر الحرم ويعتزمونها لئلا تكون عداوة بعضهم لبعض عقبة في سبيل جهنم أو مانعاً من زيارتهم بيت ربهم ولأيمان المسافر منهم بعد أداء هذه الزيارة على نفسه وماله فقد ورد عن النبي ﷺ انه قال حين بلغه أن بعضاً من أصحابه قاتلوا قريشاً في رجب فقال ﷺ: «والله ما لكم بقتال في هذا الشهر الحرام» وسأه ذلك وضافت به همدور أصحابه وبغيت قريش المسلمين بأنهم سفكوا الدم في الشهر الحرام وظل القتال محرماً في الأشهر الحرم حتى بدأ المظركون يصدون عن الدعوة إلى الله ويفقون في سبيلها ويؤذون كل من آمن بها ويخرجون أهل مكة منها فنزل قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد والحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل

الأشهر الحرم أربعة: ذو القعدة، ذو الحجة، والحرم، ورجب وسميت هذه الأشهر حرماً لأن لها حرمة ومنزلة كريمة عند الملوك سبحانه وتعالى فقال جل شأنه في كتابه الكريم: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ [التوبة/ ٣٦].

والرسول ﷺ بين لنا الأشهر الحرم ومكانة شهر رجب بين هذه الأشهر في خطبته في حجة الوداع حيث قال: «ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض. السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم، ورجب مضى السندي بين جمادى وشعبان» [رواه البخاري ومسلم والامام أحمد].

وقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده أعمالاً يفعلونها في تلك الأشهر فمن أخلص له سبحانه كانت قربة قباله فالحج ركن من أركان الاسلام يتم خلال تلك الأشهر ذي القعدة وذو الحجة والمحرم.

شهر المحرم الصوم فيه افضل الصيام بعد صوم رمضان لما رواه ابو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «افضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» [رواه مسلم].

الايام العشر الأولى من ذي الحجة العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» [رواه البخاري].

ولأيزالون يقاتلونكم حتى يردكم عن دينكم أن استعلاكم وكان يريد منكم عن دينه فميت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» [البقرة: ٢١٧] فأباح الله القتال في الأشهر الحرم بدفاعاً عن الدعوة الاسلامية وتأميناً للمستضعفين من المسلمين.

رجب في الاسلام

لما جاء الاسلام اقرهم على احترام هذه الأشهر الحرم وجعل ثواب الطاعات فيها أكثر من غيرها. وإذا كانت الأمانة تمتاز بما يقع فيها من الحوادث فارجب فضل كبير ومزية عظيمة على سائر الشهور لكثرة ما وقع فيه من حوادث جسيمة وذكريات عظيمة ففيه ظهرت معجزة الاسراء والمعراج تأييداً للنبي ﷺ وتصديقاً لدعوته فقد أسرى بجسده الشريف وبروحه الطاهرة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام ثم عرج به إلى السموات العلى حتى وصل إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الأقلام وأراه الله تعالى من الآيات والكائنات ما لم يطلع عليه غيره قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾ [الاسراء/ ١].

أسماء رجب

قال الإمام الحافظ أبو الخطاب عمر ابن حسن بن علي الداني المعروف بابن دحية: رجب جمعة أرباب ورجبانات، وأرجبه، وأرباب، ورجابي وله ثمانية عشر اسماً:

رجب لأنه كان يربج في الجاهلية أي يعظم.
الاصم، لأنه كان لا تسمع فيه قفقه السلاح.
الاصب: لأنهم كانوا يقولون أن

عرف
رجب
عند
العرب في
الجاهلية
بفضله
فعظموه
ومنعوا
فيه
الحروب
والخلافات
القبلية

الرحمة تصب فيه صباً.
 رجم بالجم: لأن الشياطين ترجم فيه.
 الشهر الحرام: لأنه ضمن الأشهر الحرام.
 الحرم: لأن حرمة قديمة.
 المقيم: لأن حرمة ثابتة للعزل.
 للعزل: لأنه رغي عندهم.
 الفر: وهذا اسم شرعي لعزله عن سائر الأشهر الحرم.
 مفصل السنة: ذكره الإمام البخاري عن أبي هريرة العطاردي.
 مفصل الآل: الجواب وقع في شعر الاعشى حيث قال تذكر في مفصل الآل بعدما مضى غير دأده وقد كاد يعطب منزع الأسنة لأنه كانت تنزع فيه الأسنة ولا تستخدم في الحرب المري المحشمش
 شهر العترة لأنهم كانوا يذبحون فيه

شهر الله
 سمي رجباً لترك القتال يقال أقطع الله الرواجب
 سمي رجباً لأنه مشق من الرواجب

ابتداء العوام

أبت شيعة المسلمين الأئمة والجن إلا أن يفسدوا على المسلمين الشرعة والمنهاج القويم الذي جاء به سيد المرسلين فزبنوا للناس قولاً مزيفاً في ظاهرها فاسدة في باطنها والصقوها بأحد الأشهر الحرم وهو شهر رجب الذي كانت تعظمه الجاهلية فقد ورد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يضرب أكف الناس في رجب حتى يعضوها في الجفان ويقول: «كلوا»، فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية، وفي رجب خاصة أحدث الناس في دينهم من البدع والخرافات والفضائل التي ارتهاها كثراً مستندين في ذلك إلى أنه شهر حرام فحرقوا الكلام عن مواضعه فمن هذه البدع والخرافات على سبيل المثال لا الحصر: أولاً: اتخاذ بيوت الله في ليلة السابع والعشرين لقماسة الاحتفالات يسودها الهرج والمرج ويخط فيها الحابل بالنايل وتتقلب المساجد محافل طرب وفوضى بالأسلوب الذي يسود هذه الاحتفالات

بعيداً عن هدى الإسلام فقد جتمع القوم في المساجد ليستمعوا إلى قارئ مطرب يتلأله بتلاعب بأحكام التلاوة بين التخطيط والتعديد والأتين والتلاوة أو يستمعوا إلى قصة الأسراء والمعراج المكشوبة والملفة والمنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما أو يستمعوا إلى التواشيع الدينية على حد زعمهم من أقواء المشايخ المغننين الطبريين بما اسمعوه ونسبوه عبثاً للدين وهذا هو برنامج الليلة المباركة التي يحتفل بها في بعض البلدان التي تنصب للإسلام.
 ثانياً: خروج النساء إلى المقابر بالخبز واللحم والقطاير والحلوى الفسلفة لتزويجها على الفقراء والمساكين والمسنولين من رجال الدين المتشيعين مع اعتقادهم أن هذا يجلب الرحمت للأموال بل ذلك يجلب اللعنات للأحياء والأموات لأن النبي ﷺ دعا على زائرات القبور القبور فقال: «لعن الله زائرات القبور المتخذات عليها المساجد والسر» [رواه أبو داود].

ثالثاً: الصيام الخاص بالليلة الرجبية صيام مبتدع لم يفعله الرسول ﷺ ولا الصحابة رضي الله عنهم من بعده ولا السلف الصالح فلم يثبت أن رسول الله ﷺ صام رجباً كله ولا غيره كاملاً إلا شهر رمضان إلا ترون إلى قول السيدة عائشة رضي الله عنها حيث تقول كان رسول الله: يصوم حتى لا يفيطر ويفطر حتى لا يصوم ومما رتب رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان ومما رتب في شهر أكثر صياماً من شعبان [رواه الشيخان]

رابعاً: اعتقاد العوام في الصلة الرجبية بأنها تغفر الذنوب وتستر العيوب وتفرج الكرب وتذيل الهوم. اعتقاد خاطئ وهذا كلام لا أصل له في الإسلام فكيف يفر الله لذنوب رجل متكب على الخطيئات مصر على السيئات مضيع للفرائض والسنة إذا ما صام ركعتين لاتقمان ولا تخرآن وقد بين الله طريق غفران الذنوب ومحو الخطايا وتبديل السيئات بحسنات فقال تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [طه/ ٨٢].

فالتوبة طريق المغفرة كما أن الإيمان والهداية علامة على قبول التوبة فأي قيمة لهذه الركعات التي تصلى في شهر

رجب ثم يتكل صاحبها عليها فلا يؤدي طاعة مفروضة ولا صلاة مكتوبة ولقد كثرت النصوص التي لقوها تلقياً ونسبوا كتباً وزوراً إلى النبي ﷺ عظموا بها شهر رجب تعظيماً فاق تعظيم الجاهلية الأول وأورد السنيون جموعاً الأحاديث الموضوعة في مؤلفاتهم كثيراً من هذه النصوص لتضخيم المسلمين منها. عالم الحديث الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر السقلاطي صنف كتاباً اسماه: «تبين العجب بماورد في فضل رجب»، وقال الإمام ابن رجب في كتابه أن رجباً لم يرد في شأنه حديث صحيح أو حسن وإن كل الأعمال التي يعملها أعداء العلم والتسويل من زوال وهيتان في شهر رجب ونسبوا إلى رسول الله كذباً وإفتراءً محضاً ليست من الدين في قليل ولا كثير.

الابتعاد أو أم الابتداء؟!

الخبر كل الخير في اتباع الرسول ﷺ وقد قال عن رجب: «هل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم». قل أعطيك الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين» [آل عمران/ ٣١ و٣٢].

ثم إن السنيين بعد أن قال الله عز وجل: «الأيوم أكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» [البقرة/ ٢١٣]. لم يكن ناسكاً حتى يأتي أعديائه العلم فيبتعدوا للناس عبادات متنوعة في رجب أو غيره من الشهور ويؤمنون بذلك فيجرهم إلى الله عز وجل وأن هذه الأشياء ترجع إلى سنة صحيحة وفي السنن عن العرواض ابن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإن من يعصني منكم سمي مني أخلاقاً كثيراً فليكنم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تسكوا بها وعضوا عليها بالفؤاد وإيساراً ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» [رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن: «والله يقول الحق وهو يهديني إلى سواء السبيل»

كثرت
 البدع
 في هذا
 الشهر
 الكريم
 سواء في
 الاحتفالات
 التي
 يسودها
 الهرج
 والمرج في
 القلاع
 بأحكام
 القراءات
 من مشايخ
 القرآن
 الكريم

معجزة كبرى

أيد الله بها نبيه ﷺ

الإسراء والمعراج

تأليف: الشيخ محمد الغزالي

د. محمد سيد طنطاوي

د. أحمد عمر هاشم

عرض: عبد اللطيف فراج محمد

رجع ﷺ عائداً إلى مكة بعد الذي لاقاه من أهل الطائف فقال زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك؟ فقال الرسول ﷺ: يا زيد أن الله جاعل لما ترى فرجاً وبعث الرسول ﷺ إلى المطعم بن عدي يعرض عليه أن يجيره حتى يبلغ رسالة ربه وقَبِلَ المطعم ونادى يامعشر قريش قد أجرت محمداً. ويطرح فضيلة الشيخ محمد الغزالي سؤالاً على نفسه لماذا كانت الرحلة إلى بيت المقدس؟ فيجيب على ذلك بقوله: إن هذا يرجع بنا إلى تاريخ قديم فقد ظلت السنوات دهوراً طويلاً وهي وقف على بني إسرائيل. وظل بيت المقدس مهبط السحبي، ومشرق أنواره على الأرض فلما أهدر اليهود كرامة السحبي واستقوا أحكام السماء، حلت بهم لعنة الله، وتقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد ومن ثم كان مجيء الرسالة إلى محمد ﷺ انتقالاتاً بالقيادة الروحية في العالم من أمة إلى أمة ومن بلد إلى بلد، ومن ذرية إسرائيل إلى ذرية اسماعيل.

ثم يبين فضيلته موقف قريش من الإسراء فيقول: الذين كذبوا أن يقع وهي على الأرض، اتراهم يصعدون به في السماء؟ لقد طاروا يجمع بعضهم بعضاً ليسمعوا هذه الأعجوبة فيزدادوا إنكاراً - رسالة محمد ﷺ - وريبة من أمره وتجاه بعضهم، أن يصف

الكتاب يقع في مائة وسبع صفحات من القطع الصغيرة وهو من إصدار أخبار اليوم المصرية وتناول معجزة الإسراء والمعراج في ضوء السيرة النبوية والقرآن الكريم والسنة النبوية ويتكون من ثلاثة فصول.

الفصل الأول: الإسراء والمعراج

في ضوء السيرة النبوية:

الإسراء والمعراج معجزة كبرى أيد الله بها نبيه ﷺ بعد القرآن الكريم ليسري بها عن نفسه ﷺ من الحزن لوفاة عمه وزوجه الوفاة وليريه ملكوت السموات والأرض. فلقد شاركت خديجة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في همومه وقد أخلص لذكرها طوال حياته أما عمه أبو طالب فكان نصيراً له. روى أن رسول الله ﷺ قال: «مانالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب».

وذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف يدعوهم إلى الله وقصد رجالها وكلمهم في الإسلام ودعاهم إلى الله تعالى فردّه جميعهم رداً منكراً وأغلظوا له الجواب وطلب منهم أن يكتموا خبره كي لا يؤذي فقالوا أخرج من بلدنا هذا ثم حرّضوا عليه الصبيان فمرّوه بالحجارة ولجأ ﷺ إلى بستان ورفع يديه إلى السماء قائلاً:

«اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي غير أن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل علي غضبك، أو أن ينزل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

كانت

نبوة

محمد ﷺ

انتقالاً

بالقيادة

الروحية

في العالم

من ذرية

إسرائيل

إلى ذرية

إسماعيل

بيت المقدس ان كان رآه في تلك الليلة حقاً؟ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كذبتني قريش قمت في الصجر، فجعل الله لي بيت المقدس، فطفت اخبرهم عن آياته، وأنا انظر إليه».

الفصل الثاني: الاسراء والمعراج

في ضوء القرآن الكريم:

يبدأ فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي كلامه بقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾ [الاسراء/ ١].

ويفسر هذه الآية فيقول: معنى سبحان الله تنزيهه لله من كل سوء، وقوله أسرى: الاسراء وهو السير بالليل خاصة والمراد بعبده خاتم الانبياء محمد ﷺ وقوله ليلاً: ظرف زمان لاسرى وقوله: من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى بيان لايتداء الاسراء وانتهائه: أي جل شأن الله عز وجل وتنزهه عن كل نقص حيث أسرى بعبده محمد ﷺ وسلم في جزء من الليل من المسجد الحرام الذي هو بمكة إلى المسجد الأقصى الذي هو في فلسطين ووصف مسجد مكة بالحرام، لانه لايلع انتهاكه بقتال فيه ولايصيد صيده ولايقطع شجره. ووصف مسجد فلسطين بالأقصى لبعده عن المسجد الحرام، اذ المسافة بينهما كان يقطعها الراكب في مدة شهر أو أكثر.

وقوله الذي باركنا حوله. صفة مدح للمسجد الأقصى أي جل شأن الله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، الذي احفظنا جوانبه بالبركات الدينية والدنيوية، اما البركات الدينية فمن مظاهرها: ان هذه الارض التي حوله جعلها الله تعالى مقراً لكثير من الانبياء، كإبراهيم وإسحاق ويعقوب ودآود وسليمان، وزكريا ويحيى وعيسى.

وأما البركات الدنيوية: فمن مظاهرها كثرة الانهار والأشجار والثمار والزرورع في تلك الاماكن.

وقوله سبحانه: ﴿لنريه من آياتنا﴾ إشارة الى الحكمة التي من أجلها أسرى الله تعالى بنبيه ﷺ فقلوه ﴿لنريه﴾ متعلق بأسرى أي أسرينا بعبدنا محمد ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، ثم عرجنا به إلى السموات العلا

لنطلعه على آياتنا وعلى عجائب قدرتنا والتي من بينها مشاهدته لانبيائه الكرام، ورؤيته لما نريد ان يراه من عجائب وغرائب هذا الكون.

ثم ختم سبحانه الآية الكريمة بما يدل على سعة علمه، ومزيد فضله فقال تعالى ﴿إنه هو السميع البصير﴾ أي انه سبحانه هو السميع لاقوال عباده مؤمنهم وكافرهم، مصدقهم ومكذبهم. يصير بما يسرونه ويعلمونه، وسيجازي كل انسان بما يستحقه من ثواب أو عقاب، من دون ظلم أو محاباة.

ثم ينتقل فضيلة الشيخ إلى نقطة أخرى وهي من المسائل التي ثار الجدل حولها، مسألة اكان الاسراء والمعراج في اليقظة أم في المنام وبالروح والجسد أم بالروح فقط؟ وقد لخص بعض المفسرين اقوال العلماء في هذه المسألة فقال: اعلم ان هذا الاسراء به ﷺ زعم بعض أهل العلم انه بروحه دون جسده، زعما انه في المنام لاني اليقظة لان رؤيا الانبياء وحى وزعم بعضهم ان الاسراء بالجسد والمعراج بالروح دون الجسد، ولكن طاهر القرآن يدل على انه بروحه وجسده ﷺ يقظة لانما لانه قال ﴿بعبده﴾ والعبد مجموع الروح والجسد ولانه قال (سبحان) والتسبيح انما يكون عند الامور العظام.

فلو كان مناما لم يكن له كبير شأن حتى يتعجب منه. ولانه لو كان رؤيا منام لما كان فتنة، ولاسببا لتكذيب قريش له ﷺ لان رؤيا المنام ليست محل انكار، اذ المنام قد يرى فيه ما لايصح ولانه سبحانه قال: (لنريه من آياتنا) والظاهر ان ما رآه الله تعالى لنبيه ﷺ انما كان رؤية عن طريق العين ويؤيده قوله تعالى: ﴿مازأه البصر وماطفي. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ [النجم/ ١٧-١٨].

ولانه ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الرسول ﷺ قد استعمل في رحلته البراق واستعماله البراق يدل على ان هذا الحادث كان بالروح والجسد في اليقظة لاني المنام.

الفصل الثالث: الإسراء والمعراج

في ضوء الحديث الشريف:

يبين الدكتور أحمد عمر هاشم رحلة الاسراء والمعراج من خلال الاحاديث النبوية كيف تمت هذه الرحلة وما رأى فيها الرسول ﷺ من مشاهد عظيمة: قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن

وزعم
بعضهم
ان الاسراء
بالجسد
والمعراج
بالروح
دون
الجسد،
ولكن
ظاهر
القرآن
يدل
على انه
بروحه
وجسده

مالك قال: كان أبو ذر يحدث ان رسول الله ﷺ قال:

«فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطلست من ذهب ممتلئة حكمة وإيماناً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي، ففرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح قال: من هذا؟ قال: جبريل قال: هل معك إحد؟ قال نعم، معي محمد صلى ﷺ فقال: أرسل إليه؟ قال نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال: مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة نسم بنى، فأهل اليمن منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية: فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول، ففتح قال انس، فذكر انه وجد في السموات آدم، وادريس، وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم، غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء السدنيا وإبراهيم في السماء السادسة.

قال انس: فلما مر جبريل بالنبي ﷺ بإدريس قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا قال هذا ادريس ثم مرت بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا قال: موسى ثم مرت بعيسى فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مرت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت: من هذا؟ قال هذا ابراهيم

قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس، وأبا حبة الانصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ، ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الأقلام. قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي ﷺ: ففرضت السلة على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مرت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت فرض خمسين صلاة قال موسى: فأرجع إلى ربك فإن أمتك لاتطبق ذلك فأرجعني فوضع شرطها فرجعت إلى موسى قلت وضع شرطها قال: راجع ربك

ثبت في
الاحاديث
الصحيحة
ان الرسول
ﷺ قد
استعمل
في رحلته
البراق
واستعماله
البراق يدل
على ان هذا
الحادث
كان
بالروح
والجسد
في القيظة
لا في المنام

فإن أمتك لاتطبق فراجعت فوضع فقال: هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت استحييت من ربي ثم أتلق بي حتى انتهي بي إلى سدرة المنتهى وغشيتها ألوان لا أدري ماهي ثم ادخلت الجنة، فإذا فيها جبال للؤلؤ وإذا ترابها المسك.

في هذه القصة الصحيحة من قصص السنة الشريفة بيان لمحجرة الاسراء والمعراج التي خص الله تعالى بها نبيه ﷺ ليريه من آياته، ماتقر به عينه، فيشهد مالم يشهده احد، ولتتضح منزلته صلوات الله وسلامه عليه.

ثم يتساءل المؤلف ويقول لماذا فرضت الصلاة في هذه المألف؟ فيجب على ذلك بان الحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج لما قدس ظاهراً وباطناً حين غسل بماء زمزم بالايامن والحكمة ومن شأن الصلاة ان يتقدمها الطهور ناسب ذلك ان تقضى الصلاة في تلك الحالة، وليظهر شرفه في المأ الاعلى، ويصلي بمن سكنه من الانبياء وبالملائكة ويناجي ربه. ومن ثم كان المصلي يناجي ربه جل وعلا. وايضاً من الحكم في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه ﷺ لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة، وان منهم القائم فلايقعد، والراكع فلايسجد، والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وأشار الى ذلك ابن ابي حمزة فقال: في اختصاص فرضيتها بليلة الاسراء اشارة الى عظيم بيانها، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة.

ثم بين المؤلف بعد ذلك بعض المشاهدو الآيات التي رآها رسول الله ﷺ في ليلة الاسراء والمعراج. حيث رأى نماذج للطائفتين وأخرى للمصالحين ورأى نماذج لأنواع من الشواب وأخرى لأنواع من العقاب كرويته للمجاهدين وكيفية يصاعف الله لهم الشواب ورويته لعقوبة من تتشاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة. كما رأى ﷺ عقوبة الذين لا يودون زكاة أموالهم والذين يرتكبون فاحشة الزنا، ورويته لتقل تحمل الامانات وعقوبة خطباء الفتنة الذين يروجون للباطل والذين يتكلمون ويكبرون على منازحتهم بحصائد السننهم ثم رؤيته للجنة والنار وغير ذلك من الامور السمعية التي كانت طريق الاخبار بها هو طريق السماع فحسب فلم يحظ نبي من الانبياء برؤية ذلك إلا رسول الله ﷺ ■



فقيد لبنان والمسلمين في العالم العلامة الشيخ أحمد العجوز

بيروت / خاص بالوعى الإسلامي

الشخيرة الإسلامية ومنها مدرسة البنين الأول في الحج ومدرسة أبي بكر الصديق في محلة القناري، ومنه الفاروق في الطريق الجديدة، بالإضافة إلى تدريسه في زهر لبنان وفي مدارس أخرى كثيرة يضيئ المجال من ذكرها وقد كان الشيخ أحمد العجوز رحمه الله عضواً في المجلس الإداري للأوقاف الإسلامية واستندت إليه إدارة الأوقاف في القرى والبلدات وقام بإدارة الأوقاف والتفتيش عليها ومحاسبة متوليها، وقد أسدى خدمات جليلة.

مؤلفاته

والشيخ أحمد العجوز مؤلفات عديدة في علوم الشريعة والاجتماع والتاريخ، منها كتاب (الأدلة الشرعية في الحجاب والمدينة) وهو رد على كتاب نظرية زن الدين (نظرة في الحجاب الذي يتضمن دعوة ساقطة إلى ترك الحجاب وخروج المرأة مسافرة، وله كتاب بعنوان (مبادئ الشريعة الإسلامية) في جزأين، وأما (اسلم) و(الإسلام ديني) في خمسة أجزاء، والشيخ أحمد العجوز كتاب همام بعنوان (مناهج الشريعة الإسلامية) في ثلاثة أجزاء، وله كتاب وضع مع الشيخ محمد الغزال بعنوان (التجديد الديني في فن التوجيه)، وله أيضاً (مناهج النبوة في الخطب المنبرية) وهو جلدان، بالإضافة إلى كتاب (الغرات) وكتاب في معجزات القدر الكريم يسبحون (معالم القرآن الكريم في عوالم الأكران).

الشيخ الشاعر

الشيخ أحمد العجوز شاعر زليق العبارة، سهل اللفظ، مفرق العبارة، له طائفة كبيرة من القصائد التي لم يجمعها في كتاب، ومن نظم هذه الأبيات التي يتحدث فيها عن علماة القرآن الكريم وبلاطه: جامعا للقرآن بالونو المين في جلال من إله العالمين أية الدر الغوالي اشرفات فضاضات منوع الحق البقين أقدم البلاء أعجز الفصحاء سبكه، سره روعا البيان أخروس الشعراء استكت الخفايا لفظه، نظمه حكمة الرحمن رحم الله الشيخ أحمد العجوز رحمه وأسعدت وجزاه عن أمه الإسلام والمسلمين خير الجزاء

الشيخ أحمد العجوز من علماء لبنان والعالم الإسلامي، غيبه الموت بعد أن ترك أثراً كبيراً من سيرة ذاتية حفظت بالثقافة في خدمة الإسلام والمسلمين. ومن مصنفات تربوية توثيقية، ومن كتابات في صحف ومجلات إسلامية عالية عن رأسها مجلة الوعي الإسلامي. وبمئة طويص صفة من صفحات الخير في لبنان، ومنه سبستان من سبستانات بيروت المتوقفة، أنه الشيخ العالم المؤلف الفقيه، أحد وجوه بيروت المسلمة طيلة قرن من الزمان، فمن هو الشيخ أحمد العجوز؟ وما هي أبرز محطاته العلمية والعملية؟

طفولته ودراسته

ولد الشيخ أحمد العجوز في بيروت عام ١٩٠٤ من أبوين مسلمين والده محي الدين بن محمد العجوز، أما والدته فهي سعدى أبة الحاج عبد الرحمن العجوز. دخل أحمد العجوز مدرسة الشيخ عبد الرحمن جمعه في منطقة العريس ثم انتقل إلى كتاب آخر من كتاب الشيخ خضر العليكي حيث تلقى علم الكتاب وأقرأه بعض السور القصيرة من القرآن ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ تزيق خالد في محلة البسطة المتنا. ومن ولدت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م حصل أحمد العجوز في مخزن التاجر مصباح فسرل في سوق خان الدباغة أربع سنوات، وكان قد تعلم اللغة التركية في كتاب (اللسان التركي المصري) حسب السلك الشرعي فذهب مع جاره مصطفى شمعان إلى الشيخ المفتي محمد توفيق خاسد وسجل اسمه لدراسة العلم الشرعي ودرس العربية في جامع المصطبة.

في الأثر الشريف

سافر أحمد العجوز إلى الأثر الشريف لتأسيسه التخصص العلمي نظراً لما لهذه الجامعة العربية من مكانة علمية وثقافية، وحضر دروساً شرعية في جامع المؤيد، وقد حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وتعرف هناك على الشيخ المصالح محمد أمين يفسادي فأخذ العهد على يديه وسلك سبيل الصفاء والتقاء، وكان مبيتة الأولى في رواق الضمام إلى الأثر ثم استأجر بيتاً خارج الأثر وكان يسكن معه الشيخ عبد الحق منصور من طرابلس وسوريا والشيخ محمد القوي.

مؤسس الجمعيات

أسس الشيخ أحمد العجوز جمعية بناء وترميم المساجد في بيروت عام ١٩٣٢م

يُمَلِّ
الشيخ
العجوز
الرعي
المجاهد
بعلمه
وقلمه
على
الساحة
اللبنانية
في
مطلع
هذا
القرن

العجوز معلماً إسلامياً وبعد رجوع الشيخ أحمد العجوز من زهر القاهرة ومصلحه في الشؤون العالمية مارس التعليم في مدارس جمعية المقاصد

إن مهمة التطوير الإداري تعتمد على نجاح أية مؤسسة لتحقيق أهدافها وإن قضية قياس أداء أية مؤسسة تعتمد على شعور المواطنين تجاه هذه المؤسسة ونوعية الخدمات التي تقدمها. جاء ذلك في كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. علي فهد الزميع في افتتاح الملتقى المشترك لقطاع الشؤون الإسلامية الذي عقد بالجھراء خلال الفترة مابين ٤-٦ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢٨-٣٠ أكتوبر ١٩٩٥م وذلك بحضور محافظ الجھراء إبراهيم الديعيج الصباح وعضوي مجلس الأمة أحمد الشريمان ومفرج نھار المطيري وعدد من مسؤولي القطاعات والهيئات الحكومية والشعبية بالمحافظة

افتتاح الملتقى المشترك لقطاع الشؤون الإسلامية في الجھراء

وراشة وهي عقيدة هذا المجتمع، ولهذا فهناك خطة متكاملة للعناية بالمساجد وهناك اهتمام بتطوير البرامج الثقافية ابتداء من شهر رمضان المبارك، وعلى مستوى بيت الزكاة سيكون هناك افتتاح فرع رئيسي نسعى من خلاله لأن يكون وحدة مستقلة وليس فرعاً وله ميزانيته وأجهزته الخاصة، والمتعاونون معه من الجهات الشعبية الخيرية لسد الاحتياجات

المنظمة. اما فيما يتعلق بالامانة العامة للأوقاف فانها ستطلق هذا العام بتصورات جديدة، وذلك من خلال الصناديق الوقفية للمساجد والتنمية العلمية والثقافية والقرآن الكريم وغيرها.

وسيكون التطبيق هنا بالجھراء باتشاء صندوق يعني بالواقع الفيدرالي في حين سينشأ لكل محافظة صندوق وقفي، والبلدية ستكون بالجھراء، حيث سيعني هذا الصندوق باحتياجات محافظة الجھراء ليكون نواة تواصل بين المسؤولين وأهالي المحافظة للوصول لخطوة انمائية في هذا المجال، وهنا أود ان أشيد بمحافظ الجھراء الشيخ إبراهيم الديعيج الصباح على تقاعده الكبير في انجاح هذا الملتقى، ونعم جهود هذا القطاع بالحفاضة، كما أشيد بتفاعل بقية المؤسسات الرسمية والشعبية.

الجمهور من خلال توجيه الامركية في أداء رسالتها وأضاف الدكتور الزميع أننا نعتقد أن القرار يجب أن ينبع من المنطقة والمحافظة نفسيهما ليكون أكثر ملائمة لاحتياجات المنطقة وأجواء المحافظة وخصوصيتهما البيئية. وقال: لذلك وحتى نستطيع أن نصل لهذه الفلسفة الإدارية، أرى أن الأخوة في القطاع الإسلامي استطلاع رأي المعنيين بالمحافظات من المسؤولين وأهالي المنطقة في تقويم أداء القطاع وتصوراتهم المستقبلية في أداء هذه الخدمات.

محوران للملتقى وأشار الدكتور الزميع في كلمته إلى أن هذا الملتقى يهدف إلى تحقيق محورين، أولهما التعريف بأنشطة الوحدات الثلاث «الوزارة، والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة، وطرحها على الجمهور ومحاولة تقويم هذه المؤسسات من خلال المواطنين حيث سيكون هناك ورش عمل مفتوحة واثنيها الالتقاء مع المسؤولين في باقي القطاعات الرسمية والشعبية التي تقدم خدماتها بالمنطقة لطرح تصوراتهم ومعرفة آرائهم بمستوى الخدمة المقدمة.

وقال: إن الخدمات التي يقدمها قطاع الشؤون الإسلامية يجب أن تتطور لأنه يحمل فكرة راقية

خدمات مجهولة لدى الجمهور وخلال حفل الافتتاح أوضح الدكتور الزميع أهمية التطوير الإداري في نجاح أية مؤسسة كانت وأن شعور المواطنين تجاه هذه المؤسسة ونوعية الخدمات التي تقدمها من حيث حجم وكيفية الخدمات والشعور بالرضا عنها وعن مستوى الخدمة المقدمة فيها في العالم الثالث كان ولا يزال فيه أعمال كبير في قياس مستوى أداء المؤسسات الرسمية والشعبية في أداء خدماتها بل الأدهى والأمر من ذلك أن كثراً من الخدمات مجهولة لدى عموم الجمهور، وإن كانت مطبوعة فهي قدمت من باب التقصّل بحصر المواطن من تقدّم وتقوم الخدمات المقدمة.

أجواء متميزة وقال د. الزميع الكويتي ولله الحمد نعمت وبرزت بأجواء متميزة على المستويين السياسي والإداري، مشيراً بذلك إلى أن المسؤولين بالدولة يولون قضية الارتقاء بالخدمة المقدمة للمواطن من حيث شموليتها وسرعة وصولها وجودتها اهتمامهم، ومن هذا المنطلق رأى قطاع الشؤون الإسلامية «الوزارة والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة، اعتماد هذه السياسة على جميع المستويات التخصصية والجغرافية، للوصول إلى غاية أرضاء

تعتمد مهمة التطوير الإداري على نجاح أية مؤسسة لتحقيق أهدافها

ورش العمل المفتوحة مع المواطنين تساهم في تقويم المؤسسات بالإضافة إلى التقويم الرسمي

فرع لبيت الزكاة في الجهراء وأنشأه جامعة أو فروع للكتليات والمعاهد بها، والدور المهم للصندوق الوقفي للتنمية المجتمعية الذي سيعمل على قيامه على هامش الملتقى، والاهتمام بالبعد التنموي في المشروعات الوقفية والاسترشاد بخبرات جمعيات النفع الاقدم تواجدا بالمنطقة لدى التخطيط والتنفيذ لمشروعات قطاع الشؤون الاسلامية بالمنطقة.

ثم رد الوزير السميع على ملاحظات الحضور مبينا أن الهدف من هذا اللقاء هو التواصل ومعرفة الاحتياجات عن قرب، وأن مانقوم به هو جزء من واجبنا وذلك من خلال العمل على ايجاد فلسفة جديدة لانفسنا، بسوجب التواجد وتواجد القرار في مرفق الحدث جغرافيا ونفسيا حتى نستطيع التفاعل معه، وقال ان هناك ثلاث ورش عمل مع مسؤولي بيت الزكاة والامانة العامة للارواقف والوزارة للاستماع عن قرب إلى احتياجاتهم.

استراتيجية واضحة
وخلال ايام الملتقى الامين العام للامانة العامة للارواقف عبد المحسن العثمان دور الامانة واستراتيجية عملها في المرحلة المقبلة مشيراً إلى انها معتمدة بمشروع حضاري يتعلق برابط الوقف بحركة التنمية داخل المجتمع.

مركز التنمية للمجتمع النسائي
هذا وقد تضمن حفل الختام تكريم العديد من القيادات والشخصيات ذات المساهمات البارزة في قطاعات العمل المختلفة بمحافظة الجهراء منها القطاعات الامنية والتعليمية الصحية وأئمة المساجد وحفظ القرآن الكريم حيث قام محافظ الجهراء يرافقه وكيل وزارة الارواقف خالد عبدالله الزير بتوزيع الهدايا على المكرمين وعقب ذلك قام المحافظ يرافقه وكيل الوزارة وامين عام الارواقف ورئيس مجلس ادارة الصندوق الوقفي لطوم القرآن محمد صقر المعوشري وعدد من المسؤولين وجمهور غير من ابناء المحافظة بوضع حجر الاساس لمركز يزيح بن ياسين الثقافي للتنمية الاجتماعية للنساء الذي ترمع بإنشائه الحاج بدر الزبيح الياسين



● وزير الارواقف مع محافظ الجهراء وجولة في المعرض

للوقف ومع بيت الزكاة مبتهلين الى الله عز وجل ان يبقى ويحرس وطننا لبقى هذا المسلك الخير نورا - ينشر السمرعة وجوبا يغيث المحتاج ومنيرا ينشر الفضيلة.

جولة بالمعرض
وبعد ذلك قام الوزير السميع يرافقه محافظ الجهراء والنواب بافتتاح المعرض الاعلامي للملتقى، حيث تجول الحضور والضيوف باركان المعرض الذي شمل ثلاثة اركان لوزارة الارواقف، وبيت الزكاة، والامانة العامة للارواقف.

لقاء مفتوح
التقى وزير الارواقف والشؤون الاسلامية د. علي فهد الزميع اامين العام للامانة العامة للارواقف عبد المحسن العثمان ومدير عام بيت الزكاة بالنهاية عبد القادر العجيل، ووكيل وزارة الارواقف والشؤون الاسلامية وكيار المسؤولين بالوزارة والامانة العامة للارواقف وبيت الزكاة بالمواطنين والنواب في لقاء مفتوح عقب حفل الافتتاح.

بدأ اللقاء المفتوح بكلمة للوزير السميع اكد فيها على اهمية اللقاءات المباشرة بين المسؤولين والمواطنين واهمية هذا التواصل لمعرفة مستوى اداء خدماتنا والاستماع الى الملاحظات والتقويم والطليات. وتركزت ملاحظات المواطنين على الحاجة إلى المزيد من المساجد في بعض المناطق ومختلف القطاعات الحكومية وانعكاساتها السلبية على الخدمات بالمنطقة، واهمية وجود

تنسيق الجهود الرسمية والتنموية

وأشار الدكتور الزميع إلى ان الصندوق الوقفي لمحافظة الجهراء يهدف إلى تنسيق الجهود الرسمية والشعبية وشارك القوى الشعبية بـالمحاضرة في تفعيل دور هذا الصندوق، وكذلك توفير الموارد المالية لسد الاحتياجات أو لتطوير الواقع الحالي.

الإسلام رسالة الحضارة الانسانية

ثم تحدث بامسند ذلك محافظ الجهراء الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح قائلاً: نلتقي اليوم في الجهراء بخمسة مؤمنين ولاء المواطن حامدين الله عز وجل عن تمكيننا من اللقاء والالتقاء للاستفادة من المعرفة والعسى للتراث النبيل، مؤكداً وحدة الصف والهدف والتكامل والتفاعل البناء والتعاون على البر والتقوى والتواصل حيث تفرس الايجابية ويقضى على مايمكن ان يكون سلبية.

وأضاف ان الاسلام رسالة الحضارة للانسانية ورسالة الدين للانسان ويكفي الانسانية فخرا ان تكون هبة الاسلام لها متمثلة في تحيئتها المتعارف عليها... وهي السلام عليكم، ففي السلام ثقة وعطمانية ومحبة وبناء وتعاون وليس في الاسلام اهراب وعنف وفر كما يدعي اعداؤه. وقال: نحن نلتقي اليوم مع وزارة الارواقف والشؤون الاسلامية ومع الامانة العامة

لقد اعتنى الإسلام بالأسرة منذ بدء تكوينها فوضع الأسس والقواعد التي يعتلي عليها البناء الشامخ القوي الذي لا يهتز أمام رياح المشاكل وعواصف الأزمات. فجعل الدين هو الأساس الأول في اختيار شريك وشريكة الحياة. قال ﷺ: «تتجك المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها» فإظفر بذات الدين تربت يداك» [رواه البخاري].

الأسرة في الإسلام

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» [النساء/١]، وقوله تعالى في وصف العلاقة بين الزوج وزوجه «من لباس لكم وأنتم لباس لهن» [البقرة/١٨٧]، وفي آية أخرى: «نفساؤكم حرث لكم» [البقرة/٢٢٢]، فلا يوجد كلام يبلغ من هذا وادق وأعمق في وصف العلاقة الزوجية، فاللباس سائر وواق، والسكن راحة وطمانينة واستقرار، وبداخلهما المودة والرحمة.

واجبات وحقوق

ولاستمرار العلاقة كما بينتها الآيات حدد الإسلام دورا ووظيفة لكل من الرجل والمرأة في الحياة الزوجية وذكر لكل منهما حقوقا واجبات إذ أدى كل منهما ما عليه سارت بهما السفينة إلى بر الأمان.

فمن واجبات الزوج الاتفاق على زوجه قدر استطاعته ومن الخطأ الاعتقاد أن المال الكثير هو سبب السعادة الزوجية ومن الخطأ أن يقال: إذا دخل الفقر من النافذة خرج الحب من الباب، فالسعادة يهبها الله، عز وجل، لمن اتبع تعليمه وسار على نهجه الذي جاء

بقلم / أشرف شعبان أبو أحمد

أبغضها لم يظلمها. فلو اتفق الطرفان على أن الدين أساس الاختيار واتفقت منافع الفكر وتوحدت مساهمي الآراء وانبعثت من الشريعة، صار الفهم واحدا والتفاهم بينهما تاماً. أما الطبايع فمن السهل تغييرها بالتعود والإصرار، وما يصعب تغييره فلننتاقضى عنه. فلو أن هناك ما لا يعجب من صفات فهناك مئات من الخصمال الأخرى تعجب، وليس المطلوب من الزوج والزوجة أن يكونا صورة طبق الأصل من بعضهما.

تكامل وتراحم

وأولا وأخيرا نحن لسنا ملائكة ولكننا بشر نخطئ ونصيب. فالإسلام جعل العلاقة بين الزوجين علاقة تكامل لا تنافس، قوامها المودة والرحمة قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» [الروم/٢١].

وهذا التكامل أو الاندماج نتيجة أنهما من نفس واحدة ومن أصل واحد. قال تعالى: «يا أيها

مواصفات رغب فيها الإسلام وقد ورد النهي عن نكاح المرأة لغير دينها ففي الحديث: «من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلًا، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقرا، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه» [رواه الطبراني في الأوسط].

وقال ﷺ: «لا تزوجوا النساء لحسنهن فحسبهن أن يريدين ولا تزوجوهن لأموالهن فحسبى أموالهن أن تطفيهن. ولكن تزوجوهن على الدين وأمانة خرماء سوداء ذات دين أفضل» [رواه ابن ماجه].

وعلى الطرف الآخر قال لأهل الفتاة في الحديث الشريف: «إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه» إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» [رواه ابن ماجه والحاكم والترمذي]. ونذكر أيضا في هذا المقام ما أشار به الحسن بن علي، على أحد المسلمين عندما جاء يسأله قائلا: «خطبت ابنتي جماعة فمن تزوجها؟ قال زوجها من التقي، فإنه إن أحبها أكرمها وإن

اعتنى
الإسلام
بالأسرة
منذ بدء
تكوينها
فوضع
الأسس
والقواعد
لإعلاء
بنائها
العالي

في كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ

ومن واجبات الزوج أن يحسن معاملة زوجته ويعلمها تعاليم دينها ويشاورها في شؤونها ويرجع رأي الزوج. فمن حكيم بن معاوية عن أبيه قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحسن علي؟ قال: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت» [رواه أبو داود] وأن يقض الزوج طهره عن بعض نقائص زوجته ولا سيما إن كان لها محاسن ومكارم تغطي هذا النقص لقوله ﷺ: «لا يفرك» أي لا يفيض - مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر» [رواه مسلم]، وقال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم» [رواه الترمذي].

أما واجبات الزوجة فهي أهم وأكبر من أن نكتب في بعض السطور والأوراق ثم يفرغ من قراءتها، فيفهدا يتحول المنزل من قطعة من رياض الجنة إلى قطعة من نار جهنم، أو العكس، وأي تضحية من جانب الزوجة سيقابلها رد فعل أقوى وأكبر من جانب الزوج، وسينعكس تأثير هذا على الأسرة كلها. ومن المفروض أن تأتي كل المعنويات التي تعتبر من مقومات السعادة الزوجية، من الزوجة أولا، وليس هذا من باب التحيز للرجل أو غيره، وإنما هو من باب الفطرة السوية التي فطرت عليها المرأة. فأول من تحتضن الطفل وترعاه هي الأم، وعلى قدر حبها ورعايتها ينشأ الطفل.

ومسا الزوج إلا طفل كبير

والزوجة الناجحة هي التي ترضى زوجها، كما ترضى الأم أصغر أبنائها وأحبهم إلى قلبها، والآية الكريمة عندما ذكرت «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» بدت بوصف واجب المرأة وديورها. ولما كان اللباس هو الساتر والواقى، ويأتي من صاحب المال والقوة وهو الرجل، كان من باب أولى أن يبدأ بوصف دور الرجل ووظيفته، ولكنه لعظم دور المرأة وأهميته الذي يفوق دور المال والقوة بدأ بهن.

ولعظم حق الزوج قال ﷺ: «لو كنت أمرا أحدا يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها» [رواه الحاكم] وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ أي الناس أعظم حقا على المرأة؟ «قال زوجها» قالت فأي الناس أعظم حقا على الرجل؟ قال: «أمه». [رواه البزار والحاكم] وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أيا امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» [رواه ابن مساجة والترمذي] وعلى المرأة أن تعي أن طاعتها لزوجها وإقامتها على شؤون حياتها، عبادة لله ولها أهر المجاهدين. أي أن حسن معاشرتها لزوجها ستنتع بنتائج في الدنيا والآخرة.

والإسلام أوجب على المرأة الامتناع عن أي شيء يضييق به الرجل، وأن تعلم وتعي أن للرجل حق القوامة عليها لا تسلبه سلطته عليها ولا تسطو على شخصه وأرائه. ومن حق الزوج على الزوجة ألا تصوم نافلة إلا بإذنه، وألا تحج تطوعا ولا تخرج من بيته إلا بإذنه، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «حق

الزوج على زوجته ألا تمنعه نفسها ولو كان على ظهر قتب ولا تصوم يوما واحدا إلا بإذنه إلا الفريضة» [رواه أبو داود].

ورب كلمة حانية من الزوجة، وابتسامة صافية، وهدهد في الطبع، وأدب جم، وسلوك طيب، وفناعة بما قسمه الله يعدل عند الرجل جمال الكون كله. والرجل الذي يشعر بالسعادة والراحة والأطمئنان مع زوجته وفي بيته، يتعكس ذلك على عمله وعلى علاقته بالآخرين.

أسرة طيبة وأبناء صالحون والأسرة الطيبة هي التي تنتج أبناء صالحين للمجتمع. والطفل هذا المخلوق البريء الذي ننشئ نحن الآباء ما نؤمن به فيه ونسهره في هذه الدنيا بإرادتنا وتفكيرنا وننتشئنا وتعليمنا. هذه العجينة اللينة التي نشكلها نحن كيفما نريد دون أزعاج منه أو إعراض. وليس له مثل أعلى يتحذي به إلا أهله يتأثر بهم تأثرا مباشرا ويتكرس سلوكه الأخلاقي نتيجة توجيه الأهل، ثم المجتمع من حوله وحسب تكيفه معهم يكون مثاثرًا بالمبادئ والعادات الفروضة عليه، ثم يصبح مفهوم الخير والشر عنده مرتبطا ارتباطا وثيقا بحياته العاطلة ومعتقداتها. لذلك فلا بد في هذه الرحلة من حياة الطفل من أن تعلمه أمه مكارم الأخلاق.

والأم التي لا تأخذ وليدها بالتربية والتهديب تكون قد قامت بهمة الكناثر تماما كما تقوم بها الحيوانات وقصرت فيما وراء ذلك مما يمتاز به الإنسان عن الحيوان فالإنسان يتميز عن الحيوان حينما يتجاوز مطالب البدن إلى

أشار
الحسن
بن علي،
على أحد
المسلمين
أن يزوج
ابنته من
التقي،
لأنه
يحفظه في
ساعة
الغضب
وساعة
الرضا

مطالب الروح ويتجاوز نطاق البيولوجيا إلى نطاق القيم السامية ويسمو عن نوازع الطبيعة الأرضية إلى الأفاق النورانية. وكما تسخر الأم على طفلها بالفداء إرضاعاً أو إعطاماً مما تشتهي النفس حتى ينتقم من فطرت النعمة والقنذية، وكما تحنو عليه وتكثر له من الملابس التي تريح البدن وتسر النظر ولا ترد له طلباً، عليها أن تؤدبه وتحسن تأديبه، وتربيته على السلوك والخلق الإسلامي.

وهذه أعرابية يسألها الفضل بن زيد عن ولدها حينما رآه فاعجب بمنظره فقالت له أمه: إذا أتم خمس سننوات أسلمت إلى المؤدب فعظمه القرآن فقلاده، وعلمه الشعر فرواه، ورغبه في مفاخر قومه، وطلب مآثر أبائه ففتمرس وتقرس، وليس السلاح ومشى بين بيوت الحي وأصغى إلى صوت الصارخ. فالطفل محتاج إلى عناية تؤهله لكي يكون رجلاً يحمل رسالة، ويبلغ دعوة، فيتعلم القرآن ويحفظه منذ نعومة أظفاره فينشأ متخلقاً بالأخلاق الإسلامية الرفيعة المصادرة عنه في كل أعماله ومقاصده ويكون مسترشداً بها في طريق الدعوة. ثم يتعلم الشعر ويرويه فريق طبعه ويهذب لسانه، فإذا ما بلغ الحلم يتعلم الفروسية وركوب الخيل مما يكسبه قوة ورجولة، ولابد من التعلم على السلاح ففيه هبة ورمية تشفع الإنسان بعهمة كرجل يحمي الحمى ويصون الديار، ويدافع عن الحرم ويؤد عن النفس والعرض والوطن. وإذا ما نشأت الأسرة منذ بدء تكوينها على المبادئ والأسس

بنى
الإسلام
الأسرة على
الحب
والود
والتفاني
والتضحية
وغيرها من
المبادئ
السامية

الإسلامية التي ذكرنا بعضاً منها، ستكون العلاقات الأسرية قوية متينة مبنية على الحب والود والتفاني والتضحية وغيرها من المبادئ السامية. ولكن من الملاحظ ومنذ فترة قصيرة فتور العلاقات داخل الأسرة الواحدة، والتي حشوت بعض الأسر من مصدر للعطف والحنان ولم شمل الأبناء والآباء إلى مصدر للتعاسة والشقاء، وبدلاً من أن تكون الأسرة بيئة طيبة في بناء المجتمع أصبحت معولاً لهدم هذا المجتمع، ولأسف ارتفعت معدلات الطلاق، فبينما تسعى الفتاة حديثاً للزواج تجدها تسعى بنفس السرعة للطلاق، وأصبح قتل أحد الزوجين للأخر وقتل الأبناء للآباء أو العكس من الجرائم التي ذاع صيتها في الفترة الأخيرة.

وهذا يجعلنا نسأل ما الذي أصاب الأسرة وهل هذه الإصابة أصابت الأشخاص أنفسهم أم أصابت فكرهم ومعتقداتهم؟ ولماذا فقد الأب سيطرته وسلطته على الأبناء والزوجة؟ هل هو الاستقلال المادي أم الهجمة الفكرية التي آتت علينا من الغرب؟ فبعد أن كان الابن يعيش في كنف والده حتى بعد أن يتزوج وينجب تجمعهما نفس الدار ونفس المكان ونفس مائدة الطعام التي تجمع الآباء والأبناء والأخفاء. نجد أن الابن يهجر بيت أبيه سعياً وراء المال في بلاد الغرب، التي ليس لها مبادئ أسرية، ثم يأتي ليضع رأسه برأس أبيه ويريد أن يكون صاحب الكلمة والسلطة في بيت أبيه. وكذلك الأب الذي فر إلى الخارج

وترك الأسرة تجاهب أزمات الحياة ومشاكلها بدون ربان للسفينة، واختار لهم توفير المال بدلاً من بناء العواطف والأوصال الشخصية.

والأم أيضاً هي الأم الحانية الصون التي كانت تشغل الذفة في البيت بحبها وعطفها على الكبير والصغير وإدارة شؤونهم. الأم التي كانت تضمي بنفسها ومالها وراحتها وسعادتها وبكل ما تملك من أجل أبنائها. هل أطفأت، شعلة الحب، وما السبب؟ ولماذا سحبت القوامه من بين يدي زوجها لتصبح هي الأمر الناهي في البيت وهي صاحبة الرأي؟ وصوتها فقط هو الذي يعلو ولا يعلو عليه.

التحريض وفساد المجتمع أم هي الهجمة الفكرية التي ساهم فيها العديد من الآباء والكتاب والمفكرين، وأدت إلى تمرد الزوجة وهجرها لبيت الزوجية ونقضتها على معاشره زوجها. والتي دفعت المرأة إلى الاستسلام لإغراءات الشيطان ووقعت في حباله، ونزعت حجابها وخرجت إلى الشارع تمضي فيه وقتها، وقتلت الفكرة والحمية عند الرجل عليها وعلى ابنه، فسمع لها أن تخرج من منزلها دون حساب أو رقيب، وغض بصره عما ترتدب من ملابس مثيرة، وأتساح لها الاختلاط مع زملائها وأصدقائها، تستقبلهم في المنزل وترد عليهم زيارتهم بزيارة مثلها في بيوتهم، وأن تتغيب عن المنزل في رحلة عمل أو فسحة. إلى أين سيصل تأثير هذه الهجمة الفكرية علينا؟ وهل سيأتي علينا زمان ننظر

هذه الهجمة الفكرية التي أصابت قيعنا ومبادئنا في مقتل، كانت امهات وزوجات الماضي وإن كان كثيرات منهن لا يحملن أي مؤهلات دراسية أو علمية، إلا أنهن أنجبن كثيرا ممن قادوا حركات التحرير الوطني ضد الاستعمار، وقادوا حركات التنوير العلمي والثقافي.

وقد كانت الأسرة للرابطة فيما مضى تؤدي دورها أفضل أداء في تنشئة الطفل من الأسرة الحديثة، حيث كانت هناك فطرة سليمة ونسج قوي من العلاقات والقيم يتوارثه الأجيال ويتم تنشئة الطفل من خلاله.

لذلك؛ ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، وقد انكب العلماء على إنشاء المدارس والمعاهد في جميع شؤون الحياة لكافة المهن والتخصصات، فمهما كبرت أو صغرت هذه المهن، وعظم شأنها أو قل. فإن كثيرا من المهن والحرف التي كانت بالأمس القريب لا تحتاج إلى أي نوع من التعليم الأكاديمي، نجد أنها قد فتحت لها مدارس وانقسمت إلى تخصصات، وأصبحت مصدر دراسات عليا.

نطالب من أجل أعداد الأم والزوجة الصالحة بإحياء مدارس للتربية أو الثقافة النسوية. وهذه المدارس كانت موجودة بالفعل، ولكنها - للأسف - ألغيت ولم تقم لها قاشمة، أو أن هذه الأمور تدرس للطالبات بعد انتهاء دراستهن الجامعية، كما تدرس في مراكز تنظيم الأسرة لكل مقبل على الزواج بدلا من تركها للاجتهادات غير العلمية وسط

هوس الغزو الفكري ■

هي سبب ما نحن فيه من تحلل خلقي وتفكك أسري. وبالأمس القريب كان الأب صاحب القرار الأول والأخير في اختيار زوج ابنته، وكان الأب بما لديه من حكمة وخبرة يجيد ويحسن اختيار زوج لابنته، ولم لا وهو الذي قام بتربيتها وتهذيبها يعرف ما يروق لها. ويتفق مع طباعها ويصلح حالها. والإسلام لم يمنع المرأة من أن تعرض نفسها على رجل من أهل الصلاح والتقوى للزواج منه، لم يمنع أيضا من أخذ رأي الفتاة عند زواجها، إلا أنه منع الفتاة من أن تزوج نفسها بدون ولي أمرها ومن لم يكن لها ولي أمر فالحاكم وليها.

والإسلام لم يمنع النظر إلى المخطوبة واستشعار التوافق والقبول بين الطرفين، ولكنه منع وحرم خروج الفتاة مع الفتى، واختصاصهم في الأماكن النائية تحت شعار الحب، ودراسة كل طرف للآخر سنوات، ثم يقرران إما الفراق أو الزواج. والإسلام لم يمنع المرأة من التزين، ولكنه يحرم عليها أن تتزين وتجمل لغير زوجها.

والإسلام لم يمنع المرأة من التعلم والعمل في مجالات تخدم بنات جنسها، ولكنه يحرم عليها أن تختلط بزميل العمل أو الدراسة، وتتخذ صديقا أو خليلًا أو زوجا غير شرعي بجانب زوجها، تظهر له ما ترضى به على زوجها وتحكي له أدق أسرار حياتها الزوجية، بالإضافة إلى الخضوع في القول والفعل.

دور المرأة لا يُثَقَّن وفي الماضي القريب ومن قبل

فيه إلى خاتم العفة عند الفتاة كما ينظر إليه الغرب الآن، على الرغم من أن خاتم العفة هذا يعتبر شيئا من التكريم الذي أنعم الله به على بني آدم وحدهم دون سائر المخلوقات الأخرى، فلا نعلم أن هناك حيوانا لائثه شاء بكارة غير بنات حواء، وهل سننظر إلى الفتاة المتدينة التي ليس لها علاقات غرامية مع الشباب بانها مريضة نفسيا ومعقدة كما ينظر إليها الغرب.

هل نستعين بالزوجة متعددة العلاقات الغرامية قبل وبعد الزواج، وننظر إلى هذا الموضوع كأنه شيء عادي لا يؤثر غيرتنا وحميتنا؟

هذه الهجمة الفكرية التي دفعت بالفتاة لاختيار شريك حياتها بنفسها تتعرف عليه في مقرص أو ناد أو شاطي، أو زميل دراسة أو ظريف ذو دم خفيف جارٍ في الحي، ولم تعد مفاجأة لدى الأسرة أن تأتي الفتاة إلى الأب بهذا الشاب وقد اختارته شريكا لحياتها لمجرد إعجابها بما أحسن تمثيله عليها، وانحصر دور الأب في الموافقة النهائية إن لم تكن تزوجته بالفعل. وغالبا ما تعصف الخلافات بمثل هذا الزواج لأنه بني على الغش والخداع، وكل منهما يظن في الآخر ما ليس في حقيقته، وفي الوقت ذاته كل منهما يظهر خلاف ما يبطن من صفات حميدة وقيم تروق للطرف الآخر حتى يحبب الشياك على فريسته ويستمر هذا الزيف فترة الخطوبة ولكن سرعان ما يتكشف بعد الزواج، ويشعر كل طرف بخيبة أمله وصدمته من الطرف الآخر، وهذه الزيجات



● الكعبة المشرفة رمز وحدة الأمة المسلمة

تتلازم الهوية الإسلامية مع المشاركة الإيجابية الفعلية في تبين الانتماء لامتنا الإسلامية من قبل أفراد الأمة الإسلامية بين الانتماء الفعلي والانتماء الضعيف والانتماء.. وغير خافي علينا أن مرحلة البحث عن الهوية قد ولت، وأن مرحلة العودة إليها قد تمت، ونعيش الآن مرحلة بناء هويتنا الحضارية المتكاملة المعالم بدءاً من إحياء العقيدة الإسلامية وانتهاء بإقامة أمة العقيدة الانموذج القادر على إنقاذ البشرية مما يكاد الغرب أن يوقعه فيه من تيه وضلال.

الهوية الإسلامية والبناء الحضاري

حقيقة الهوية والهوية الحقيقية

وحسم هذه القضية باعتبارها نقطة البداية الحقيقية للوقوف الساسخ والانطلاق في الطريق الصحيح نحو الهوية الحقيقية، التي لا مفر من التصدت عنها لما لها من التميز والبروز والديمومة والحسم والثبات ما يجعلها معلماً بارزاً على حقيقة الوجود المتفرد للأمة الإسلامية في المسار الإنساني العام..

إن حقيقة الهوية الإسلامية لا يصح أن يشكها العنصر أو العرق أو الأرض أو اللغة أو التاريخ أو.. فهذا لا يصلح أن يشكل حقيقة متميزة ومعلماً بارزاً لهوية أمتنا الإسلامية لكل هذا لا يمثل سوى حدود ضيقة وأمتدادات طبعية للهوية الإسلامية، كما أن كل هوية

يقلم / محمد خليل الإبراهيمي

وسياسية واجتماعية واسعة البنين واضحة المعالم ذات أهداف إيجابية تمتك المبررات الذاتية والأردية والتاريخية لوجودها، والخروج من دهايلز النفسا والعلمانية والهويات الزائفة إلى لسطاط الإسلام والتوحيد وطرح قضية بناء الهوية كأحد أولويات العمل الإسلامي، وكأحد مقومات الأمة ودورها في ترشيد الاتجاهات الحضارية المستقبلية للأمة..

وعلى طريق بناء هويتنا الإسلامية فإن متع الحصانة الفكرية القوية والشروط اللازمة للمحافظة على الهوية الإسلامية يقف في الصدارة وذلك حتى يتم بناؤها في أمن وأمان على مرتكزات أساسية واسعة من خلال أطروحة تحصين الهوية الإسلامية.

ولا يختلف اثنان على أن كل هذا لا يتم إلا بعد الوعي التام والتصدي التام لكل القوميات التي تسعى جامدة للخصاء على السذات الإسلامية «الحضارة البديلة»، فلا يخفى علينا أن الهوية العلمانية - قسيمة القومية والوطنية - قد ظهر تعاملها على الإسلام وبدأت سواتها واشتد لها النكير من كل قبيل وقبيل وبدأت حقيقتها الخاوية التي كانت ومازالت ترمق مجتمعاتنا بكل الإرهاس والكبت والضييق والظلم والقلق والتخلف والتبعية والفسبابية والافتراق والتفريب وغياب الوعي والفراغ السياسي والاجتماعي للأمة.. الشيء الذي شكل مصدراً لازمة عميقة ومنبعاً لأخطاء فادحة، فرض علينا وعلى كل فرد ينتمي للعقيدة والهوية الإسلامية - كرد فعل نفسي وتلقائي، من شأنه أن يبلب اللحظة الزمانية - أن يشكل حركة فكرية

لن نحافظ على هويتنا إذا وقعنا فريسة في يد الآخرين

يعيش
العالم
الإسلامي
الآن مرحلة
بناء هويته
الحضارية
المتكاملة..
بدءاً من
إحياء
العقيدة
الإسلامية..
وانتهاء
بإقامة أمة
العقيدة



● المسجد دور بارز ومهم في تشكيل الهوية الحضارية الإسلامية

واقعية من الحياة الإسلامية..

وعى العداة لا عداة الوعي

لقد بات أعداء الأمة الإسلامية اليوم - ولاشك في ذلك - لا يخشون «أفعالنا» بعد أن ضاقت الحلقة حول مجال تحركنا، وشاغلمهم الآن هو السيطرة على «ردود أفعالنا»، وأن الفرد المسلم الواعي هو ذاك الفرد المؤثر القادر على ممارسة دوره على أكمل وجه بقدره فائقة في مواجهة العدو حتى في الظروف الصعبة، وذلك لأن وعى العداة - ومعرفة كل شيء يتعلق بهذا العداة والقصبة الإسلامية التي نكافح من أجلها - حفاظاً على هويتنا الإسلامية - يجعل المسلم الواعي لا يظن أن العدو إذا خطا خطوة نحو السلام فهي للتصالح معنا، بل إن الأمر على النقيض من ذلك، فإنه إن خطا هذه الخطوة غايتها أن يواصل الحرب بأساليب جديدة وفق الفهم الجديد الذي اكتسبه من هذه الخطوة.

فلا تغربنا - إذن - الدعوات المسالة المسمومة، ولا تخيفنا التهديدات الصاخبة الفتاكة لنرضخ، لأن أيأمان لم يرضخوا برغم افتقارهم لما نملك من العلم والمادة، وافتقارهم

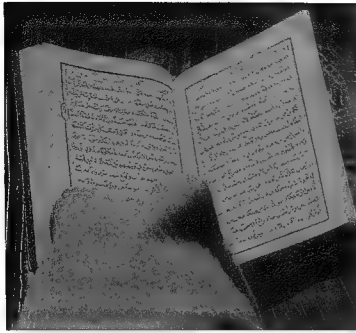
قامت على هذه الأسس تحمل معناها معاني سقوطها، ولهذا نجد إصرار النصوص الشرعية على نسبة ذلك التوجه إلى الجاهلية قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح/ ٢٦]. كما روى البخاري، قال ﷺ «إنك امرؤ فيك جاهلية» ثم قال: «دعوها فإنها منتنة».. فمفردات هذه الامتدادات الطبيعية لهويتنا لا تمثل شيئاً في حقيقة الهوية الإسلامية «الإسلام».. الهوية الراسخة في نفوس أفراد الأمة والتي تهدس رؤيتهم إلى مختلف القضايا، وتعطيهم الوعي الصحيح والرؤية الواضحة الصحيحة والراز الحقيقي في مواجهة أعداء هذا الدين.

فمن نافلة القول - والذي قام الدليل عليه ألف مرة - استحالة الإسك بالاتجاه الصحيح إذا كانت الهوية تقوم على دعائم التراث أو التاريخ أو اللغة أو.. فقط، ولكن الذي ينبع من فهم عميق وقناعة وتمحيص، هو أن الإسلام وحده عصب الحركة الإسلامية ومحور اجتماعها، وهو الإرادة العلمية الواقعية والقوة الدافعة والفاعلة التي تفجر طاقات الأمة وحيويتها، وتقوي وفتتها في مواجهة أعدائها، تندفع شرقاً وغرباً بسرعة مذهلة مستعلية لنشر الهدى ودك الباطل دكاً والتغلب على جميع عوائق الطريق المرصودة. ولا ريب أنه يوم أن كان الإسلام هو هوية هذه الأمة، كان المسلمون هم سادة الأرض بحق وصديق وعدل.. وبغيره ستظل الأمة تسلمت وراء الموضة والمظاهر الحضارية الزائفة، تحسبها تقدماً، وهي قشور وخداع.

لقد أزهت ساعة التخلّص من كل هيمنة علينا تعمي أبصارنا عن نضارة وصفاء حقيقة الهوية الإسلامية (الهوية الحقيقية) التي لا تتم في أذهاننا ولن ننصورها على حقيقتها حتى نرى صورة

لحصون يحتمون بها، فلقد حروا لنا الحصون من بلداننا حيث نبش الآن، وعلينا أن نحرر باقي الحصون مما يندخلها من بقايا سموم الغرب الفتاكة. «وإن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله فهو لا يضل، ولن تلتفت أمواه» بعد الذي جاء من العلم مسالك من الله من ولي ولا نصير» [البقرة/ ١٢٠].

إن وعى العداة القائم فرض تلمية علينا أطروحة تحصين الهوية، وهو وعى بكل ملامساته وجوانبه وأساليبه.. وإلا فسوف تستمر الأمة في الهوية الضائعة واللامبالاة والانتماء والتفكك الاجتماعي.. إن وعى الجماهير للعداء يمنحها الرؤية الحقيقية في المواجهة والصمود وبخاصة في هذا الوقت الذي يتقدم فيه المشروع الصهيوني بكل أرائه ومرجعياته ليحل محل المشروع الحضاري الإسلامي - إن صح التعبير - ويفرض السيطرة الاستعمارية للهوية اليهودية وإحداث الفراغ الذي يمكن من احتلال العقل قبل احتلال الأرض. فنذكر جيداً أن الاستعمار إذا لم ينبع عن طريق احتلال الأرض، يقتل المسلمين، ونهب الأراضي -



● القرآن الكريم ينظم حياة الإنسان الروحية والمادية

من تنمية قدراتنا الذاتية والتحول إلى ثقافة الغالب، ومادورنا نحن إلا مهمة تسلم المفاتيح والضغط على الأزرار وإدارة المفاتيح. لقد أن وقت الفرع فالأمر جد خطير، والخطأ كل الخطأ أن ننسى سنوات وقرون العدا، ونمشي خلف عدونا على استحياء بمجرد دعوة مسألة مسمومة، وبمجرد مد يد المحبة باتجاه بر النجاة الذي لا يكون سوى المكان الذي سيشهد نهايتنا. قال تعالى: ﴿وَيُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء/ ٨٩]

فال متى نسير مع عدونا إلى حيث سننتهي نحن، وإلى متى هو فهمنا ولا نعي عداه لنا!!

وإلى متى نبقى ساكنين مضمحلين نمارس فضيلة الاكتواء بالالام وعدونا يسيطر على هويتنا، وننطلق من هوية غريبة عنا!

الوجهة التاريخية الحقيقية

لقد خاطب الله تعالى الأمم بتاريخها الطويل، ذلك لأن التاريخ هو السبيل والطريق التصرف على

فيجب أن نكون على يقين أننا لن نحافظ على هويتنا إذا وقفنا فريسة في يد الآخرين، وفهمنا كل نتائجهم الفكرية والمادية - بمصر عن محيط الاجتماعي والسياسي واعتبرناها أداة محايدة لا تحمل أية أيديولوجية عقائدية، ولم نحاول فهمها ضمن النسق الاجتماعي والمحيط السياسي الذي نشأت فيه لكشف وجهها الآخر الحامل لكل أنواع السيطرة الاستعمارية، ثم اعداد القوة لمواجهة الانتصار عليه مادامت الآلة الذكية التي ستكون أداة الاستعمار المستقبلية غير قادرة من الآن على فهم بعض المعايير والأحكام التي لا يمكن أن يفهمها إلا نحن..

فالعداء القائم تابع من إرادة القوي في البقاء، وإبقاء الضعيف ضعيفا، وحمله على تقليده إراديا في بقية نشاطاته وأعماله حتى تصبح التبعية تامة وكاملة وتصبح العقول المسيرة للمجتمع ليست عقولاً على الإطلاق، بل هي جزء منه لا يمكن الانفلات عنه أبداً وذلك بتحويل ثقافة المجتمع الضعيف إلى ثقافة هامشية شكلية ضحلة تفهينا حتى

الشيء الذي يلهب المشاعر الحاقدة والمناهضة للاستعمار الغربي وتدفع بالوعي الجماعي إلى الأمام - فإنه يندفع إلى استعمال الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكرهها كما يشاء، وتحويل جيل سامع إلى كومة تراب بمعنى: أن استعمال السم ذي المفعول البطيء الذي يقتل بدون أن يترك ندماً سائلة أو نيراناً مشتعلة أو أرضاً محروقة، يقتل ويستطيع صاحبه المشي في جنازة الميت - الذي هو نحن - دون أن يؤثر أحد لأن الكل يعترف بالفضل لذلك الغربي الأبيض.

هذا وإن لم يستطع النجاح في ذلك - ولقما يحدث - فإنه يلجأ إلى الأسلوب الجديد الجديد في معناه ومبناه. وهو بهذا لا يستولي على الأرض والثروات ولا على عقولنا كالأسلوبيين السابقين، ولكن يعمل بأسلوب عكس ذلك تماماً، يدعك في أرضك تملك الثروات، ويدعوك لتقنين وتعليم عقلك، ولكن إلى درجة لا تملك فيها القدرة على فهم ما ينتج له، والقدرة على السهر على سلامته، والاستمرار في العمل له حتى تكون التبعية له كاملة وتامة، وتصبح العقول المسيرة للمجتمع عوفاً ليست ناشجة، وعندها يتحول المجتمع إلى مجتمع تابع في كل شيء «إلا المظهر والشكل» ويقدر هذا ويتوجه إليه بالأعمال - والعيان باله.

إن الواجب علينا أن نقوم بإنجاب ذلك الجيل «جيل الخيبة» الذي بإمكانه أن يستوعب الظاهرة مهما تطورت ويتحداها، لأنها لن تستطيع بايئة حال أن تتحدى قناعاته غير المادية لأن الآلة - أية آلة - مهما كانت ذكية لن تستطيع أن تقول له هذا «حق» أو «باطل» أو «شر» أو «خير» أو هذا «إيمان» أو «كفر».. ولكن هذا لا يكون إلا بشرط واحد هو إذا استطعن نحن تكوين الإنسان الذي يستطيع قول ذلك.

إن بناء الذات والهوية الإسلامية هما الطريق الصواب للاستعداد والتصدي للصراع الحضاري العالمي

والحصانة القوية، باعتبار أن كل هذه الكيانات يتمحور حول إحياء عدد من الفرائض ويرابط على عدد من الشغور يختلف عن ما يتمحور عليه الآخرون، والعمل الإسلامي مدعو إلى إحياء مختلف الفرائض والمربطة على كافة الشغور، لأنها تهدف جميعاً إلى تحقيق مرضاة الله وإقامة دولة الإسلام، وما يُقصّر فيه واحد منها ينهض بسداده الآخرون. فإن حل التكامل محل التآكل، وحل الناصح محل النقادف، باتلهم المتماكر، فقد مهد السبيل لأن تجاور واقع التشرذم الذي شققت به كتائب الأمة وكان فتنة لقطاعات عريضة من الناس انتهت بهم إلى الخيارات العلمانية والانحياز إلى مسكرك الحلول الوضعية والهوية اللادينية بدلا من هويته الحقيقية «الإسلام».

إذن فإن تعميق الروح الحوذية وتقوية الأواصر والشواشع وأهمية ظهور كتلة واحدة وكيان واحد بين أفراد المسيرة الإسلامية يعنى الاعتراف بالنفس، ويقف حائلاً أمام الشعور بالانتماء للأمة، والسلامة والتفكك الاجتماعي، ويدفع بالأمة بكاملها إلى الانتماء الفعلي والمشاركة الحقيقية والتميز الحضاري، وتعرية العدو الغربي الاستعماري وتعرية قيمه التي يجتهد في العالم من قومية أو ديمقراطية أو... أو... فتحصن هويتنا الإسلامية المتمثلة في حامل هذا الدين من أبنائه الصادقين عبر الموطان والأمتة وغير القرون والأزمنة..

وبكلمة: إن بناء الهوية الإسلامية هو طريق البناء الحضاري، وهو واجب من يتبني لهذا الدين، وعلى هذا الطريق يلازمه أطروحة تحصين الهوية الإسلامية، وذلك باستبانة حقيقتها وحقيقة العداء بين أهل الباطل وأهل الحق، وبناء الذاكرة التاريخية، وتعميق روح الوحدة والتضامن الإسلامي، ولا فهو الخلط والخط والاضطراب في ترتيب الأولويات ■

ذلك، فالطول السهلة - كما نعلم - هي أقرب للصوت في مجتمع غير مجتمعها، والطول الصعبة «بناء المصاير إلى المقابر» - وإن كلفتنا كثيراً - هي أقرب للحياة لأنها نابعة من مجتمعها، وأن العدول عن تلك الأطروحة - فالبدل المؤلم لامتنا وذلك عندما يكون الذاكرة التاريخية الملية بالأغاليط وعندها لن تجدي نفعاً لعمليات التوجيه ولو جُندت لها ملايين الأقاليم، وسنجنى غداً ثمار ما يزرعونه اليوم من أفكار في عقول جبل بكامله، ولن نجني إلا القليل - مما زرعهنا نحن - لأننا لم نزرع سوى القليل. وفوق ذلك، لأن البذور تنمو وتتكاثر بسرعة أكثر عندما تجد الأرض المستعدة لاستقبالها والمحل القابل لها، وعلامة «ممنوع» أو «مخوارج» أو «حرام» التي لم تعلق عليها، كلفة وحدها أن تجعل من جذورها تثبت ألف مرة أكثر من بذورها، فليتدبر أولو الألباب!

تعميق الروح الحوذية

إن قوة التماسك الاجتماعي المنبثق من الاعتراف بهذا الدين، يمثل هوية حقيقية لامتنا، وبهذه القوة تنفرغ الأمة لمواجهة المنكر الأكبر الذي شققت به طوال قرن بكامله من العلمانية وتحكيم القوانين الوضعية والمعادة السافرة للإسلام بوصفه هوية الأمة ولرجال الدين «حامي هذه الهوية».

وإن تعميق روح الوحدة الإسلامية هو إبراز عنصر التماسك الاجتماعي والتكامل في المسيرة الإسلامية، وهذه ليست دعوة إلى إلغاء هذه الكيانات لحساب واحد منها لأنها الأرض أو الأقدم أو الأقوم والكيانات الأخرى دون ذلك.. بل هي دعوة لترشيد هذه الكيانات في أدائها باعتبار أن الرشيد الداخلي مقدمة طبيعية للرشيد في التعامل مع الآخرين الشيء الذي تزكوا به الأعمال ويكتب لها البقاء والفعالية لإشاعة الروح التكاملية لإعطاء الهوية

هويتنا وخصائصها التي كانت وراء أفعال وممارسات الأمم، فالإنسان هو ابن تاريخه من جهة، وخصائص تاريخه من جهة أخرى، وإن التفاعل الحضاري والانحدار التاريخي والالتباس الحقيقي وعدم التميز الفعلي هو عندما نهتم بتاريخنا ويدرأسه بصورة كلها محالفاً للغرب وهي صورة المقابر والاهتمام ببنائاتها وزخرفتها والإبداع في تجميلها، الشيء الذي ينسجنا جوهر تاريخنا فضلاً عن شكله، والذي يُعد خطوة في تغيير المحتوى والجوهر التاريخي، وذلك عن طريق التاريخ الميلادي لا الهجري.. ولشأن أن استعادة تاريخنا والحفاظ على ذاكرة شعبنا يجب أن يبدأ من تسجيل سيرة أفرادنا كما يملئ علينا هذا الدين وهذا المنهج الربباني القويم، وإن الإسهام في إنشاء موسوعة لشهداء أمتنا الحقيقيين لا المتغربين تجعلنا نسهم في تكوين ذاكرة أمتنا باستخدام أفضل وسيلة، وهي «المصادر» لا بناء المقابر ورفع الأعلام فوق المقابر.

إن العظمة والشعوب العظيمة لم يجرها قبورها ولو كانت برجياً مشيدة أو أهرامات شاهقة إذا لم تسجلها المصادر غير القابلة للنفاء، فيناء المصادر التاريخية باستخدام المصادر العلمية في غاية أساسية لصنع تاريخنا وتخصيم مويثنا عن طريق حفظ ذاكرة شعبنا، وإننا إذا تخيلنا عن ذلك تركنا شيايبنا خاصة والأمة عامة يقبل ويتشرب كل ما ينشد له عن شهداء أمته، بالشيء الذي يستخدمه أعداؤنا - في بلادنا - في تكوين ذاكرته التاريخية دون تحصين أو تنقية أو توجيه ليصبح بعد فترة لا يعرف تاريخه ولا تاريخ أمته إلا من خلال كتب الآخرين؛ فالأعداء كثر، والأصدقاء قليلون، والنزاه قليلون وغير النزاه كثيرين. إن اللجوء إلى تكوين ذاكرتنا التاريخية «الموسوعة الإسلامية الكبرى» هو الطريق السديد للحفاظ على هوية أمتنا الإسلامية مهما كلفنا



تتطلب عملية التنشئة المتكاملة للطفل تقديم ماضيه وجذوره تقديمياً متكاملاً، مع تقديم حاضره وعلوم مستقبله، لأن التنشئة هي عملية بناء شخصية الطفل والتي يتحول من خلالها إلى كائن اجتماعي مؤثر ومكتسب ثقافة المجتمع ومعتقداته وتقاليده وقيمه وقوانينه ونظمه. فإذا أردنا تنقيف وتنشئة الطفل على أساس سليم، فلا بد أن نقدم له جرعة كبيرة من تراثه الذي يحكي ماضيه، نقدمه إليه بصورة مكثفة لربط ماضيه وحاضره بمستقبله، وربط عاداته وتقاليده بعادات أبنائه وأجداده الذين أسهموا في صنع الحضارة العربية الإسلامية الكبرى، كما أن تقديم التراث العربي والإسلامي لأطفالنا يسهم في الموازنة مع كمية الحركات الخارجية

التراث العربي والإسلام منهل مهم لبناء

والتراث الأجنبي والغزو الفكري المستتر، والتي تقدم للطفل العربي المسلم، بأنواع شتى، وبكمية كبيرة ومؤثرة للغاية.

أدب الأطفال الإسلامي

على العالم أجمع بواسطة مجموعة المعطيات الدينية منها على سبيل المثال:

- قيادة وأعية مشجعة على العلم والفكر.

- مجموعة من العلماء استطاعوا أن يصنعوا هذا المجد العربي الإسلامي بالجد والاجتهاد والاساس الراسخ والإيمان العميق.

- مجموعة من التعليمات الإسلامية المتكاملة التي تحض على الإبداع والتفكير والإنتاج والتأمل والفعل لصالح الدنيا والآخرة

بل، ويجب أن يعرف الطفل فنون أمته وعاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم، حتى يزداد ارتباطه بالأرض التي يعيش عليها، ونمى هذا الارتباط، ونرفع درجات هذا الانتماء والولاء للعقيدة والأرض، وحتى نصل لارتباط الوثيق بين الطفل العربي المسلم وأمه.

بقلم / د. إسماعيل عبدالكافي

خلال مجموعة من الحكايات التي تحكي له هذا التاريخ، ولا بد أن يعرف ماضيه الأدبي حق المعرفة، وبكل وسائل التعبير الأدبي المؤثر في الطفل، على أن تتضمن وسائل التعبير هذه الأحداث التي شهدها مجتمعهم طوال تاريخه الطويل، كل ذلك حتى يستطيع الطفل أن يطور ويجسد ويحدث، ولابد للطفل العربي المسلم أن يتعرف على كل البطولات في تاريخه الوطني حتى تنمي فيه الشعور بالعزة والفخر والقوة من خلال تلك البطولات الفذة، التي أسهمت في صنع ماضيه وحاضره ومستقبله، وساهمت بقوة في صنع حضارة أمته العريقة. بل، ولا بد أن يعرف الطفل حق المعرفة قصص كفاخ وحضارة أمته العريقة، التي نشرت ظلالها

التعريف بالتراث العربي والإسلامي

ولكن ما هو التراث العربي الإسلامي؟

التراث العربي الإسلامي هو ذلك التراث الذي انتقل إلينا من أجدادنا، والذي عبر به الأجداد عن مشاعرهم وأحاسيسهم، أفراداً وجماعات، وتعنت الأجيال بهذا التراث الذي يعبر عن تقاليد وعادات وقيم هؤلاء الأجداد في مرحلة من مراحل حياة الأمم، ولا يعيش هذا التراث الشعبي في حياة الأمم إلا إذا اعتمدت على المعتقدات والتقاليد التي تتوارثها الشعوب. والطفل رجب القند وصانع المستقبل لا بد أن يتوارث العادات والقيم والسلوكيات والتقاليد التي سادت في مجتمعه، لا بد أن يتعلم تاريخه تعليمًا متصلاً وتماماً وخالصاً، من

تاريخنا
العربي
الإسلامي
مليء بالآف
الحكايات
الشعبية
التي
تساهم في
بلورة
شخصية
وانتماء
الأطفال
والناشئين

حقائق حول الطفل والتراث

وهناك جملة من الحقائق حول التراث الشعبي العربي الإسلامي وأطفال الأمة الإسلامية، فنناولها هنا للتذكير والتعزيز ووضع الصورة أمام المهتمين بهذا المجال الحيوي في الأمة الإسلامية.

الحقيقة الأولى:

إن الطفل هو أقدس فئات المجتمع على استيعاب كل تلك المعطيات التي يمنحها لنا التراث العربي الإسلامي، وأن استيعاب الطفل لكل الدروس التي يمنحها لنا هذا التراث عالية جداً، وأن تقديم هذا التراث لطفلاً في المرحلة التي نعيشها يجعله قادراً على مواصلة المسيرة لتحقيق الزموم بالدين والعقيدة وأن يعادل بين ماضيه وحضارته الكبيرة، وبين ما يبيت إليه من التراث الأجنبي ومن محاولات احتواء عقله بواسطة مجموعة من الخرافات الأجنبية.

والطفل هو أقدس فئات المجتمع لأنه في مرحلة الاستيعاب لكل ما يبيت إليه، ومرحلة التكوين هذه التي يعيها الطفل تجعله مشتاقاً لكل تراث أمته وتجعل هذا التراث ضرورياً لفكره وعقله وقلبه، وتوازنه العقلي والنفسي والبدني أيضاً، كما يكون هذا التراث ضرورياً لمرحلة بناء التفكير المستقبلي له ولأمته، ولأن التأثير بالتراث الأجنبي الذي لا يحقق له أية فائدة ظاهرة أو باطنة، يأتي عن طريقنا نحن (الآباء والأمهات، والمهتمين بثقافة الطفل، والمجتمع كله)، فإن الطفل هو الذي يدفع ثمنه الباهظ مع أمته كلها.

الحقيقة الثانية

إن التراث الشعبي الأمنا العربية الإسلامية العريقة، يصلح بأنه للأطفال، لكل الأعمار، ولكل السنوات، ولكل العقليات، ولكل الاتجاهات... ففي التراث العربي الإسلامي، تجد حكايات الخيال عديدة ومتنوعة وكافية بأن يخلق

الطفل العربي المسلم في أعظم مجالات الخيال الخصبية (من ٤ - ٦) سنوات، وأن تؤثر الأساطير والحكايات الشعبية والإنجازات العلمية وسير الشخصيات والقيادات والبطولات العربية الإسلامية، وسير الشجعان، في نفوس الأطفال من سن (٦-٨) و(٨-١٠) سنوات، وكذلك هناك الحكايات الأدبية والعلمية التي تصلح لسن الطفولة المتأخرة والصبا، بل وتصلح لكل الناشئة والأولاد والشباب في المراحل الأولى لشبابهم.

الحقيقة الثالثة:

إن التراث مجال خصب، يصلح أولاً وقيل أية فئة أخرى للأطفال، لأن الشباب والشيوخ قد تأثروا ومارسوا حياتهم، ومن الصعب (وليس من المستحيل) تغيير معتقداتهم وسلوكهم وأرائهم، بل وتشغلهم الحياة عن قراءة ما فاتهم من التراث، فلا يستطيعون من القراءة أكثر من متابعة كتابات جيلهم، أما الأطفال فإن خلفية التراث ضرورية ومهمة للغاية لهم جميعاً.

الحقيقة الرابعة:

إننا نعيش الآن مع الأجيال (التي يمر عنها بأنها أجيال السرعة والعجلة) والتي لا تهتم إلا بالأخبار الخفيفة من الصحف والمجلات وما يسمونه (جيل الساندوتش) نظراً لعدم استمتاعهم القراءة الكثيرة والتعمق في الأشياء، والأطفال هم الأمل في تذوق طعم التراث وتوحيده، مسؤوليته حملته إلى الأجيال المقبلة، لأن من شب على شيء شاب عليه.

مجالات التراث الإسلامي والعربي الصالحة للأطفال

ولكن ماذا عما هو موجود في التراث العربي؟ وما محتوى كنوز هذا التراث؟ وما الصالح منها للأطفال؟ كما قلنا إن التراث العربي مليء بمختلف أنواع الكتابات التي تصلح

لتقديمها للأطفال في الوقت الراهن، وقد تحتاج بعض الإعداد، بل ولا بد لوقتها من إعداد جيد ومشروح حتى يلتزمها الطفل، ومن هذا التراث:

١ - الحكايات الشعبية:

وهي تعكس نفسية الشعب في نظرتهم لحوادث التاريخ، وتنقسم إلى السير والملاحم والأساطير الشعبية، وتاريخنا العربي الإسلامي مليء بالآلاف الحكايات الشعبية، والتي نستطيع أن نقدمها للأطفال والشباب.

والحكايات الشعبية بها أنماط مختلفة من الخيال الجاد والخيال المؤثر في تنمية خيال الأطفال، وبها من عناصر التشويق المايستطيع النفاذ إلى قلب الطفل وعقله ويشد انتباهه واهتمامه وينمي خياله وتفكيره.

ومن أمثلة السير الشعبية والعربية والإسلامية للبطولة الفذة:

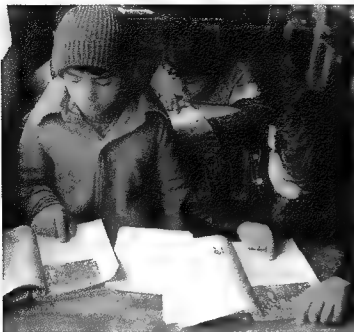
- هناك سير عظماء الإسلام ومجاهديه، منها سيرة خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين، وعمر بن الخطاب وسعد ابن أبي وقاص وفارس بني حمدان والظاهر بيبرس.

- وهناك السير العربية التي تنتقى لتصلح للأطفال، بما تضمه من رموز الشجاعة والإقدام والتضحية في سبيل القيم والمبادئ العربية: ومنها سيرة عنترة بن شداد، وأبو زيد الهلالي وسيف شاه ذي يزن وذو السمة وفيرز شاه وأحمد الغنف وعلي الزريق، وآلاف من سير الأبطال والشجعان في العصور الإسلامية والعربية المختلفة.

٢ - الحكايات العلمية:

يتجسد تراثنا العربي والإسلامي بسير آلاف العلماء الذين وصلوا لمراتب عالية، وقدموا آلاف المخترعات والاكتشافات العلمية للبشرية، مثل الرازي والبيروني وابن سينا وجابر بن حيان، إلى غير ذلك من الأسماء

على الأدب
المسلم
تقديم
البطولات
الإسلامية
للأطفال
بشكل
يزرع
الفخر
والعزة
والنخوة
في
نفوسهم



● صامح التعليم . هل هي عل المستوى المطلوب؟

الإسلامي،
رابعاً نحو مشروع كبير لتقديم
التراث العربي والإسلامي
للأطفال:
وبالطبع فقد تناول بعض كُتاب
الأطفال في عالمنا العربي بعضاً من
هذه القصص والموضوعات في
محاولات فردية، لم يكتب لها
الانتشار المأمول لخدمة طفلنا
العربي المسلم، ولم يقدّر لها إحداث
التأثير المطلوب.
ولذلك : لا بد من مشروع عربي
إسلامي كامل متكامل حتى يكتب
له النجاح، وتحشد له إمكانات
النجاح، بالإضافة إلى مشروعات
وطنية في كل بلد عربي مسلم، من
أجل تقديم التراث للأطفال، بصورة
تربوية شاملة ومنظمة، ولو من
خلال بعض الموضوعات، حتى
نستطيع أن نوازن بين القصص
الأجنبية واجتياحها وغزوها لعقل
طفلتنا العربي المسلم، وبين تقديم
تراثهم الإسلامي إليهم.
وهذا المشروع الضخم، لا بد من
الإعداد الكامل له، وهو مشروع
يساهم فيه كل كتاب الطفل في عالمنا
العربي، تحت عنوان (حكايات من

المسلم يتمتع بذكاء رهيب، بينما
كان يعيش العالم كله في جهل
وتخلف، كما تحكي لنا عادات
وتقاليد وقصصاً نادرة تساهم في
تنمية شخصية الطفل وخياله.

٦ - الأساطير:

وهي تقوم بدور مهم في تنمية
الخيال لدى الطفل، وتزيد من قدراته
على تصور ماضيه وحاضره، ومن
المتاح بترائنا العديد منها، مثل كيلة
ودمنة والـ ألف ليلة والقصص المختلفة
التي تنبع من ظروف الزمان والمكان
داخل كل بلد عربي إسلامي،
وبالطبع ليس كل ما في الأساطير
يصلح للأطفال، بل لا بد من اختيار
ما يتناسب مع المعتقدات الإسلامية
ومع القيم العربية الإسلامية.

٧ - السير الإسلامية:

مثل السيرة النبوية وسير
الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة
والسلام وسير المسلمين
والخلفاء والصحابية رضوان الله
عليهم، وتبيث في الأطفال قيم
وعظمة السلوك والإيمان القوي.
وهذه مجرد نماذج للسير
من آلاف الموضوعات التي
تصلح للأطفال من تراثنا العربي

التي أسهمت في صنع الحضارة
الإسلامية العلمية في القرون
الوسطى، وكلها تصلح مادة دسمة
ومشوقة وهادفة للأطفال.

٣ - القصص الاجتماعي
التاريخي من خلال كتب التراث:
والتي أعدها كبار الأدباء في
العصور الإسلامية العربية
المختلفة، والتي سجلت كل حركة
في تاريخنا وكل تقليد من تقاليدنا
العربية الأصيلة، وكل أدب في
فنوننا الأدبية، مثل الأغاني
للأصفهاني والكشكول للعالمي
وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد
الفريد لابن عبد ربه وفصول
الشعر لابن سلام والأذكياء
والمكافاة والبخلاء وقصص العرب
والصعلكة والهزليين والكامل
وغيرهم الكثير والكثير.

وبالطبع تحتاج هذه الموضوعات
الأدبية التراثية إلى غربة شاملة
وإلى وضع المقاييس التربوية
والعلمية في كتابات الأطفال لأن ما
يكتب للكبار في هذه الموضوعات
يحتاج إلى تمييز لما يصلح
للصغار، كما تحتاج إلى غربة
للتوافق مع القيم الإسلامية المراد
بثها في نفوس أطفالنا.

٤ - الحكاية العسكرية:

ففي تاريخنا تسجيل كامل
لآلاف المعارك العسكرية التي تنمي
البعد العربي والعسكري والبطولي
للأطفال، كما أنها تبيث فيهم قيم
الشجاعة والقوة والعزة، وتنمي
لديهم قيم الاعتزاز بالوطن
والإسلام والأرض، وتاريخنا
يعج بقصص مشوقة مثل بطولات
الإسلام الأولى في بسدر وأهد
والخندق وفتح مكة وخيبر
وتبوك والقادسية ونهاوند وذات
الصواري وحنين وعين جالوت،
وغیرها الكثير والكثير.

٥ - الرحلات:

وهي رحلات ومغامرات، وتراثنا
العربي غني بكتب الرحلات التي
تحكي عن العالم وتطوره في
العصور الوسطى وكيف كان

تقديم
نماذج
القوة
الصالحه
للطفل
المسلم
يدفعه إلى
الافتداء بها



● البطولة هي المستقبل... ماذا أعدنا لها؟

التراث العربي الإسلامي)، وتساهم فيزيارات المعارف والثقافة ودور النشر والتوزيع في عالمنا العربي حتى يطبع من كل كتاب يصدر ما لا يقل عن ربع مليون نسخة، وهذا المشروع يهدف إلى:

١ - تعميق الانتماء الإسلامي لدى الأطفال عن طريق الحكايات البسيطة من التراث العربي والإسلامي العريق، حتى يتأصل انتماء الأطفال لثقافتهم ووطنهم وعقيدتهم منذ الصغر.

٢ - تعريف الأطفال ببعض جوانب تاريخ أمتهم وعظمت نهضتها الثقافية والعلمية والعقائدية، وخاصة في عهد الحضارة الإسلامية الزاهية.

٣ - زيادة المعلومات المتوافرة لدى الأطفال عن الجوانب المختلفة لتاريخهم العريق، وذلك عن طريق حكايات مقتبسة من أشهر الكتب التي ظلت علامات بارزة في أدبنا العربي الإسلامي.

٤ - تقديم صور حية لعادات وتقاليدهم وقيم وسلوكيات الأمة الإسلامية في عصر ازدهارها الثقافي والعلمي.

٥ - تقديم البطولات الإسلامية لزرع الفخر والعزة والنخوة الإسلامية في نفوس أطفالنا، وتقديم نماذج القدوة الصالحة للاتباع بها.

٦ - تقديم بعض قصص الخيال والأساطير ذات الهدف والمضمون التربوي التي تؤدي إلى تجسيد مبادئ وقيم ومثل رجال الغد على الأساس الإسلامي السليم.

٧ - تنمية اللغة العربية الموجهة للأطفال، بل وتحبيب الأطفال هذه اللغة وتعريفهم بمختلف جوانبها، وتحفيزهم للتمسك بها وإتقانها.

٨ - تنمية الخيال العلمي للأطفال عن طريق ارتباطهم بإنجازاتهم العلمية في تاريخهم الطويل.

٩ - ربط الماضي بالماضي

والمستقبل

١٠ - تعريف الأطفال بالمؤلفين والكتاب الكبار في تاريخهم، وكيف أسهموا في ازدهار الحضارة الإنسانية.

إن هذا المشروع الكبير لنشر التراث العربي والإسلامي بين أطفالنا، نأمل أن يسير بخطى سريعة، لتكون المحصلة في النهاية الوصول إلى قلب وعقل الطفل العربي عن طريق التراث الشعبي لأمتهم العربية الإسلامية.

ويؤدي مثل هذا المشروع لنشر التراث العربي والإسلامي بين أطفالنا إلى تحقيق مجال خصب ورائع من مجالات أدبنا الإسلامي الموجه إلى أطفالنا، ومجال خصب لتدعيم أدب الأطفال العالمي من خلال التراث الشعبي العربي والإسلامي ■

هوامش

المراجع التي يمكن الرجوع إليها بخصوص التراث العربي والإسلامي
- أحمد حامد/ الطفولة والمستقبل.

- أحمد مرسي/ الأغنية الشعبية.
- أحمد نجيب/ فن الكتابة للأطفال.
- إسماعيل عبدالفتاح، التنشئة السياسية للطفل.
- رفاعة رافع الطهطاوي/ المرشد الأمين للبنات والبنين.
- سليمان مظهر/ أساطير من الشرق والغرب.
- صالح جودت/ أساطير وحواديت.
- عواطف إبراهيم/ ثقافة المجتمع وعلاقتها بعضومون كتب الأطفال.
- عبدالحمد يونس/ الهلالية في التاريخ. الحكاية الشعبية.
- فاروق الكتفاني/ تنقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره.
- نبيلة إبراهيم/ أشكال التعبير في الأدب الشعبي.
- نعمان فؤاد/ التراث والحضارة.
- هدى يرادة/ الأطفال يقرأون.
- مهجة كامل درويش/ القصة في أدب الأطفال.
- يعقوب الشاروني/ القيم التربوية في قصص ألف ليلة وليلة.

لا بد من
تعريف
الأطفال
بالمؤلفين
والكتاب
الكبار في
تاريخهم..
وكيف
أسهموا في
ازدهار
الحضارة
الإنسانية

دون السوفوك المتحاب

ونسلم بضرورتها، ولكن تعالوا بنا نتبين الصورة الحوارية التي يتصف بها خطابنا الثقافي، بتعدد انسابه ومستوياته الفكرية المتباينة بتباين العناصر الثقافية المتبادلة داخل المشهد الثقافي:

يستطيع القارئ أن يرصد على صفحات صحفنا ومجلاتنا ومؤلفاتنا انحرافاً هائلاً عن المسارات المؤسسة للحوار الصحيح، بل ولا نغالي في قولنا بأن وقت القارئ يمضي هباءً إذا ما حاول التحقق من تطبيق إحدى أسسه، ولو على معنى الشكل فقط، مما يدفعنا إلى القول - في غير حين - بأن البحث عن حوار جاد في البنى الثقافية لواقعنا بعد ضربة من العطب، فأول ما يصادفنا بعقد ذلك، ما نلصقه من استدراج مقطّطرس للثوابت العقائدية، وإلغائها في دائرة الاختلاف عن حين أن هذه الثوابت من السمات والبيدهيات التي لا يختلف عليها اثنان.

ولاشك في أنها صانسة لاتزان الروح والجسد، وتلكم أخطر مما نبحث فيه، أو نتحاور حوله، ويرصد هذه اللحظة الأولى يتكفل لنا انتقاء الحوار ونسف وجوده. ومن جهة أخرى ننتمي إلى حدود الإلحاد لا في صورة (النيثشوية) الغربية المثلثة في موت الإله، ولا في صورة اليونانية المعبّر عنها بعوت الآلهة المقدسة في أساطيرها، وإنما بصورته العربية المكرّسة تاريخياً في موت الأنبياء والرسل، لما لهم من دور جوهري في حياتنا الإيمانية (١).

حتى تتزعزع السواكن بالتشكيك فيها. وهذا ما لا يمكن قبوله قضية خلافية بين اتجاهاتنا الثقافية، التي

بقلم: محمد مصطفى سليم

معيد بكلية الآداب / بني سويف

مقابل صحة الرأي الآخر.

ثالثاً: ألا يدخل طرف الحوار صائباً جلّ هدفه في إقناع الآخر، بالحق وبالباطل، سعياً لتحقيق الانتصار على غريمه، وإلحاق هزيمة نكراء به، لا تبقى ولا تذر. فهذا سلوك يتسق وحلبة الملكية، ويتلادم مع ميدان تنصارع فيه الثيران. كما عليه أن يضع نصب عينيه، أن دوره منوط بعرض بضاعته في تجرد وتفرّد عن عقد نيّة الانتصار مع سبق الإصرار والترصد، لأن الوعي بتحرك الطرفين - فيما نفترض - داخل في محيط أحادي الثقافة، من شأنه استبعاد ألا يكون المجال مجال حرب ضروس، يُرفع فيها شعار (الانتصار التام أو الموت الزؤام) بظلاله (الإمبريالية) المستعمر يبطش ومستعمر (بفتح الميم) يجاهد للاستقلال. أمّا وإن كان الحال كذلك، فماذا ننتظر من تدن وخراب عندما تتحول الحوارات الثقافية البناءة إلى معارك دموية تأتي على الأخضر واليابس؟!

رابعاً: على كل طرف من أطراف الحوار أن يرى أن رأيه صواب يحتمل الخطأ، وإن رأى غيره خطأ يحتمل الصواب، إذ ليس هناك من يملك الحقيقة المطلقة أو البرهان الكلي المنطوي على التسلط والقهر. هكذا بعض من كل من أسس الحوار الناضج المسؤول، نقرها

ينبغي مقالنا هذا - أساساً - على الإقرار بأن ما ندّعيه بالثقافة العربية الإسلامية هي ثقافة لا حوارية، فيما تنتهجه من أساليب هدامة لبيت مفاهيمها أو الدفاع عنها. وحتى لا نتعسف في إطلاق هذا الحكم، نضع بين يدي القارئ تعريفاً إجرائياً بسيطاً لمفهوم الحوار وأسنه التي ينبغي القيام عليها.

الحوار - أولاً وأخيراً - يجب أن يؤسس على قضية خلافية بين طرفين، بحيث ينطلي الحوار بانعدام وجودها. ولا يؤخذ معنى القضية الخلافية على الإطلاق والشمول، وإنما يستثنى منها قضايا مقدسة وثوابت عقائدية تتصل بالشريعة والقرآن وأنبياؤه الله ورسله، ينبغي أن تصان، وأن ترتفع فوق الخلاف والاجترار، لأنها من البيدهيات أو المسلمات الأولية في البناء الروحي للإنسان، والأمر كذلك مع كل ما يتعلق بضمير المجتمع ومقدساته. وإلا انصرف الحوار إلى ما نعدّه تطرفاً وانتهاكاً للقداسة.

أياً ما كان الأمر، وسلمنا بوجود القضية الخلافية، فإنه يتحتم على الطرفين المتحاورين اتباع الآتي أولاً: أن للحوار جلاله وأهله، إذ ليس من حق كل من شال طرفاً من أطراف المعرفة الأدياء والتطاول على موائد الحوار، وليس - أيضاً - كل من هبّ ودبّ يحسب ضمن تيارات الثقافة والفكر.

ثانياً: على الطرف المحاور ألا يدخل الحوار من باب المصادرة على رأي الآخر والتعصب الأعمى لرأيه، بل عليه أن يدخل الحوار، ولديه الاستعداد الكامل للتنازل عن رأيه

على الطرف
المحاور ألا
يدخل
الحوار من
باب
المصادرة
على رأي
الآخر
والتعصب
الأعمى
لرأيه

على كل
طرف من
أطراف
الحوار أن
يرى أن
رأيه
صواب
يحتمل
الخطأ،
وأن رأى
غيره خطأ
يحتمل
الصواب

وبرامجها وسياساتها الجزئية، داخل
البنية الكلية للثقافة العربية، التي
تحوّرت على الأتحاور.
إن ديمومة الفسوق الذي يلغنا
باحتمال التعدد النسقي للمجتمع، في
ظل الضعف الإقليمي والاقتصادي
لهو مما يطيب إيقاظه في مفهوم غيرنا،
التي لا يتردد قيد أنملة في إنكفاء جذوة
هذا التنافر، واللاحوار، بما يكرس
سياسة الفقرة والانزعاية المضفية إلى
الغور والضعف، حتى يظل بناء
المجتمعات قائماً على نحو قابل
للتهمش والنسف، في أي وقت،
وبإقل جهد ممكن. وهذا الواقع
السلم لا يجعلنا نستعير قول
الشاعر، دون أدنى غضاضة في ذلك،
إذ يقول:

فمن لعلامة الفرقي إذا كنا الفرقينا؟
ومن للغاية الكبرى إذا أثمرت أسانينا؟
ومن للحق يطغوه إذا كُت أبادينا؟

وبقيت كلمة

بقيت كلمة متواضعة، أو قل نداه
نصرح به بين الحين والحين، هو: متى
- أيها المثقون - تطلّعنا اتجاهاتكم
المتعددة بمساحة - ولو محدودة -
من الاختلاف العرقي العرقي بينكم، حتى
نصل إلى النهاية إلى الاتفاق عبر الحوار
المنزّه عن الأهواء والأغراض اللاعلمية
والغير موضوعية؟؟.. دعونا نخلف
لكي نتفق، دعوا كل واحد منا يكون
بالنسبة للأخر، الصديق المخلص
والخصم النزيه.. انزعوا عنا لباس
القاضي والجلاد والجاني الذي لم
يرحنا منذ أمد طويل، فلم يعد الحال
بحاجة إلى تقصص دور المعلم، ولا هو
مما يحتمل أن يمارس كل منا
الاستئانية على الآخر.. أما أن الوقت
بعده.. أم استقل الخطر، وتقلّت
الزمام

الهودامش:

(١) للاستزادة حول هذه الفكرة
يراجع كتاب تاريخ الإلحاد في الإسلام
للدكتور عبد الرحمن بدوي مكتبة
 النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٥م

الصورة الوحشية الاجتماعية
والثقافية، والتي تتسرب عناصرها
ومضامينها على المشهد الثقافي
العربي، فيبدو وحشياً بدرجة كبيرة،
ومندراً بالاحطاط اجتماعي وثقافي
وحضاري شامل، وفوق كل ذلك،
تضيق الفرص المواتية لجلاد الغشاوة
الملقاة على القارئ، من جزاء السقوط
في هوة المتاهة المعرفية، حيث لم نر إلا
مزيداً من التجريبات الذاتية،
والإتهامات الشخصية، والمصادرة
الباطشة على الآراء، مما أقر بعدمية
الجدوى في أي حوار جاد بين العناصر
المتباينة للثقافة العربية، إذ إن كل
اتجاه ينصب نفسه - في آن واحد -
القاضي والجلاد، على الاتجاه الآخر
وعلى القارئ المجني عليهما.

ويأخذنا العجب العجيب، حينما
نسمع - على بعد قريب أو قرب بعيد
- من أولئك المتشدقين بالثقافة
العربية، والتي أسموها
بـ(الأيديولوجيا)، فتنقطع كتاباتهم
هذه الوصية، على نحو الأيديولوجيا
العربية تؤكد، أيديولوجيا الثقافة
العربية لا تؤكد.. الساحة
الأيديولوجية العربية كذا، مما يفجر
لدينا تساؤلاً هاماً، ينبع من كون
الأيديولوجيا - في إحدى معانيها -
صفة نسب بها مجالاً معرفياً محدداً،
تبدو فيه مجموعة من الأطر المتفقة
والحدود المتوافقة والعناصر الثقافية
المتشابهة، بصورة تقرب من الطابع
الكلّي المتكامل، مشكّلة نسيجاً واحداً،
له شموليته وأطره المتعارف عليها..
فأين إذن الأيديولوجيا من ثقافتنا
الغارقة في مستنقع التضارب
والاختلاف والتنازع الشكلي والمنهجي
لختلف عناصر الثقافة العربية؟
أما وإن كان لا بد من قبول تعريب
المصطلح، فإنه يمكن لنا أن نقبله
شريطة أن يكون المقصود به، اتفاق
العناصر الثقافية حول مبدأ الاحوار
فيما بينهما، وتلاقيهما في بسوّة
التنافر، وبهذا تصبح الثقافة العربية
الإسلامية، في مستواها الأيديولوجي،
متمركزة حول ثقافة الاحوار أو
أيديولوجيا الاحوار، على حد اللقاء
العناصر الثقافية حول هذا البعد،
ونطلقها منه في تبيان مفاهيمها

تخضع للحوار، فكيف تتحاور على ما
يطيح - أول ما يطيح - بالاستقرار
العقائدي والراسخ القديس؟
ناهيك عما تصطبغ به عناصر
الثقافة العربية من صبغة هجومية
وحشية، تحيلها حقاً إلى ثقافة لا
حوارية، وليس أدل على ذلك ما تكتظ
به صفحاتنا ومجلاتنا من إتهامات
جارجة تتجاوز القضايا الخلافية
وصولاً إلى الأشخاص، بسلوكياتهم،
وما وراء ذلك من بواطن ومستغلقات،
ليس لأحد الحق في الاطلاع عليها أو
الوصول إليها.

كما نجد تنفيذا للاخطاء في برامج
الغير اللين منها، حتى يخلو إلينا بأن
مقالاتنا ما كان لها أن تكتب بقلم،
وإنما (بمطواة قرن غزال)، ومما
يزيد الأمر سوءاً، أننا نشهد انتقال
التصنيفات الخلافية على صفحات
الصحف وموسائد الحوار إلى
استقرارها أمام تجار السلاح، حيث
التصنيف الجسدية الإنسانية مما
يجعلنا نلظ - وبعض الظن إثم - أن
كل كاتب ملتزم بقضية ما تحدثه
نفسه، وهو يكتب مقالاً (دفاعياً أو
هجومياً) أن يرقف به وصيته للأولاد
ورثته من بعده، في ظل هذا الجو
الحديث، أصبح التراسخ بالسياسات
سياسة، وهدم الآخرين هدف أسمى،
فصاعت رسالة الصحافة - وكذلك
الكلمة - بسط هذه الفوضى الفكرية
والتحذيرة.

والذي حاول أن يسلم من الدخول في
هذه المعمعة، قد انفق وقته في الرد على
الإنهات الموجبة إليه، وانشغل عن
تطوير نفسه، تستمر في مكانه،
يتخبط ولا يتحرك للأمام، ولن تكلف
النفس عناء الاستعانة بما يؤكد
كلامنا، فالألمة أكثر من أن نحصى،
ولكن إشفاقاً على القارئ - وحتى لا
يغل بنا الظنون - نحيل إلى قراءة
صفحة واحدة من صحيفة يومية
واحدة في بلدة واحدة، تاركين له حق
الحكم على مصداقية ما نقوله من
تأسيس الحوار على التناحر والقهر
بين عناصر ثقافتنا.

وعندما يظهر القهر والتناحر،
وتختفي الحرية والتماسخ، مستبدلين
الذي هو أدنى بالذي هو خير، تتجل

حكم مكسب الغناء الفاحش

ورد إلى اللجنة السؤال التالي:

يغلب الغناء المحرّم على أكثر أغاني هذا العصر وتعتبر هذه الهيئة مصدرًا سريعًا لجني الثروات الطائلة من خلال الحفلات التي يقيمها المطرب أو المطربة في مناسبات كثيرة وبخاصة في بلاد المهجر أو عند رأس السنة الميلادية أو في الأعراس أو في النوادي الليلية أو المطاعم وغيرها من المناسبات، فما حكم هذا المأكل؟

وماحكم الرجل يتخذ المطرب أو المطربة ينظم لهما الحفلات ويجمع عليهما الناس فيفتنان الأغاني المحرّمة؟ وماحكم المطرب أو المطربة الذي يتخذ الغناء المحرّم مهنة له، أي: صناعة، يكون منسوباً إليه مشهوراً ومعروفاً به؟

وأجابت اللجنة بما يلي:

إذا كان الغناء محرّماً فممارسته وكذلك احترامه حرام، وكل ماينتج عنه من مال حرام كذلك، ولايجوز أخذه ولا أكله ولا الانتفاع به لقوله صلى الله عليه وسلم، «إنه لايدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به» (رواه أحمد).



حكم لبس الحرير

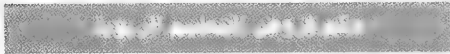
ورد إلى اللجنة السؤال التالي

توجد في الأسواق أقمشة خيوطها مؤلفة من صوف وقطن وفيها نسبة من الحرير تتراوح ما بين ٢٠٪ أو ٣٠٪ أو ٩٠٪ فما حكم لبسها؟

و أجابت اللجنة بمايلي:

يجوز استعمال الأقمشة المشار إليها في السؤال طالما أن الصوف أو القطن الداخل في نسجها أكثر من الحرير الطبيعي أما الحرير الاصطناعي منه فيجائز لبسه مطلقاً.

منتقاة مما
تصدره إدارة
الأفتاء
والبحوث
الشرعية
بوزارة
الأوقاف
والشئون
الإسلامية
بإسطنبول
الكويت.
ونرى فيها
فائدة عامة
للاخوة
القراء..
والجنة على
استعداد
لتلقي الأسئلة
مباشرة
وتحويلها إلى
أهل
الاختصاص
لإجابة
عليها..



السويدية تحدد في كل سنة حاجة الشخص فمثلاً نقول: يكفي الشخص العازب ١٠٠٠ دولار فإذا كان دخل المدين يساوي ١٠٠٠ دولار أو يقل عن ذلك لا يطلب تسديد الدين

ب - أن لايزيد عمر المدين عن ٦٥ سنة، فإذا بلغ عمر المستقرض ٦٥ سنة يكون الدين ملفياً ولايعفى هذا القرض وبهذا يشبه القروض الربوية من ناحية الزيادة ويختلف من ناحية القصد، وشروط التسديد وهو قابل للعفو، لذلك وجدنا من الضروري أن نعرض الأمر عليكم، ونرجو من إدارتكم الموقرة النظر في الأمر وإجابتنا إجابة مسندة إلى فتوى شرعية.

و أجابت اللجنة بمايلي:

القرض على الصورة الواردة في السؤال هو قرض ربوي لاحتالة لايجل تعاطيه أو التعامل فيه ولايخرجه عن الحرمة كون المقصود به مساعدة الطلبة أو كون الفائدة قليلة أو قابليته للعفو أو التيسير في شروط سداد.

ورد إلى لجنة الفتوى السؤال التالي:

يوجد في السويد نوع من القروض تستخدم لاستمرار التعليم وخاصة لطلاب المدارس الثانوية والجامعات حيث يأخذون نسبة معينة كخمس أو ستة في المائة، وهذا القرض يخالف القروض الربوية المعروفة من ناحية القصد وشروط التسديد وهو قابل للعفو.

وتقصد الحكومة السويدية من هذا القرض تشجيع الطلاب على التعليم والتثقيف، حيث يأخذ الطالب في كل شهر ٥٠٠ دولار تقريباً خلال مدة تعلمه بدءاً من المرحلة الثانوية إلى نهاية الجامعة، وليس القصد من القرض التجارة والفائدة

كما يشترط في تسديد هذا القرض شرطان أساسيان

١- أن يجد المستقرض مايزيد عن حاجته وحاجة عياله ولا يطلب تسديد القرض إذا لم يكن عند المدين فائض من المال، علماً أن الحكومة

لأمانع من غناء المرأة لزوجها

ورد إلى اللجنة السؤال التالي هل يجوز أن تغني المرأة لزوجها في حياته وبعد مماته، أو العكس؟

وأجابت اللجنة بمايلي:

لأمانع من غناء المرأة لزوجها ما لم يرافقه محرم أو يكون بمحرم ومما لم يكن بحضرة أجنبي أو بمسمع منه، بل قد يستحب إن كان بقصد إعفاف الزوج بما يترتب على الغناء من مباشرة، والحكم كذلك في غناء الزوج لزوجته على هذه الصورة، فإذا مات أحدهما انقضى المسوغ للغناء ويبقى على أصل حكمه، والله أعلم.

أغاني الأطفال مباحة بشرط

ورد إلى اللجنة السؤال التالي. ماحكم أغاني الأطفال المستعملة في التربية والمدراس والتوابع؟

وأجابت اللجنة بمايلي: أغاني الأطفال لإيأس بها للأطفال مأمات خالية من أي منكر مرفاق، لأنها ضرب من اللعب، وهو مباح للأطفال، مالم يرافقه محرم، فإذا رافق الأغاني محرم كالوسيقى المحرمة، أو الألفاظ الفالشة المثيرة للشهوات، أو الاختلاط بين الجنسين ممن يحرم عليهم الاختلاط من الكبار القاطنين بالعمل في المسرح للصاحين للأطفال، أو الإلهاء عن الواجبات الدينية أو العلمية ممن تجب عليهم تلك الواجبات من الكبار المكففين كان حراماً

الألحان المأجنة والأنشاد الدينية

ورد إلى اللجنة السؤال التالي: هل يجوز تحويل الألحان المأجنة إلى دينية ثم إنشادها في الإذاعات؟

وأجابت اللجنة بمايلي: إذا أُدِيت النشيدة الدينية ملحنة بآلات موسيقية وصاحب أداها استخدام الحان الأغاني المأجنة فإن أداها وسامعها مكروهان. إلا إذا صاحبهما محرم فإن أداها وسامعها محرمان، فإن لحت بالحن أغان مأجنة مجردة عن الآلات الموسيقية والمحرمان الأخرى فادأها وسامعها مباحان، هذا إذا وضحت كلمات النشيدة الدينية وإلا كرهت لليس.

ورد إلى اللجنة السؤال التالي

أحد المتبرعين يسأل هل من الممكن أن يستخدم أموال زكاته في حفر بئر، أو بناء مسجد، وهل يجوز له ذلك، علماً أنه يرغب في حفر البئر أو بناء المسجد في منطقة «أوغادين» التي هي أبأس الحاجة إلى مثل هذه المشاريع، حيث أن عدد سكان هذه المنطقة يقارب من سبعة ملايين مسلم، ولا يوجد فيها سوى أربعة مساجد فقط علماً بأن هذه المساجد لا تتوفر بها المنافع العامة.

وأجابت اللجنة بمايلي:

إذا كان يترتب على بناء هذا المسجد بقاء الإسلام في المنطقة التي سبني فيها المسجد أو نشر الإسلام في تلك المنطقة فيجوز بناؤه من أموال الزكاة. ويجوز الإنفاق على حفر الآبار من مال الزكاة إذا جعلت للفقراء فقط. والله أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يصح انفاق الزكاة في أعمال البر

من مصارف الزكاة

ورد إلى اللجنة السؤال التالي هل يجوز دفع أموال الزكاة لمن يقوم بالعمل في الدعوة إلى الله، وتحفيظ الناس القرآن الكريم وتربية النشء على الإسلام؟

وأجابت اللجنة بمايلي:

لا يجوز صرف أموال الزكاة لمن يقوم بالعمل في الدعوة إلى الله، وتحفيظ الناس القرآن الكريم، أو تربية النشء على الإسلام، مالم يكن ذلك في البلاد غير الإسلامية، والغرض التعليم الإسلامي، والغرس العقيدة الإسلامية للمسلمين المقيمين في تلك البلاد، بما يحفظ عقائدهم من الوهن، ويدفع عنها الزيغ والشبهات فيجوز صرف الزكاة في هذا الغرض من سهم (في سبيل الله) والله تعالى أعلم.

حكم سماع الغناء

ورد إلى اللجنة السؤال التالي: كثرت المطربات في زماننا، فهل يجوز للرجل الاستماع لصوت المرأة كما يجري في الإعلام أو لحوال الحفلات والبرامج المنوعة؟

وأجابت اللجنة بمايلي:

يختلف حكم إسماعه باختلاف حاله وما يرافقه، فإن رافق الغناء محرم كالوسيقى المصاحبة للمحرمات، أو كان بصوت امرأة يسمعه الأجنبي عنها، أو كان فيه اختلاط محرم، أو خلوة محرمة، أو شرب خمر وما إليها، أو كان في الفساقه فحش أو ميوعة أو إثارة شهوات فهو محرم لما رافقه، وإذا خلا الغناء من كل تلك

المحرمت وأمثالها فهو مباح بشرط ألا يجعل ذلك مهنة بأجر أو بغير أجر.

فإذا فقد هذا الشرط كان الغناء حراماً أو مكروهاً ما فيه من إضاعة للوقت بغير فائدة، ولما فيه من المفساد، أما غناء الأم لطفلها حتى ينام، أو الجدة للإبل حتى تسير، أو غناء الإنسان لنفسه للانسجام مع العمل فمباح مطلقاً مالم يرافقه محرم، والغناء المحرم والمكروه يستوي فيه أن يكون في المنزل أو في الشارع أو في الإذاعة أو غير ذلك، ويكون المنع أشد كلما كان العموم أكثر لكثرة الفساد بكثره العموم.

يسر خدمة
الفتوى
بالتألف تلقى
الأسئلة
الفقهية
مباشرة من ٨
— ١٢ ظهراً
ومن ٤ —
مساء على
الأرقام
الهاتفية
التيالية:
٢٤٤٤٤٠٥ و
٢٤٦٦٩١٤ و
٢٤٢٨٩٣٤
وبدالة
الويزة
٢٤٦٦٣٠٠ /
١٠٢٩ ..
ونرجو من
الأخوة
المستقرسين
من خارج
الكويت
مراعاة
اختلاف
التوقيت □



بحضور العديد من العلماء والمفكرين ورجال الاقتصاد والمال عقد بيت التمويل الكويتي بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ندوته الفقهية الرابعة تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور علي فهد الزميع، وذلك خلال الفترة مابين ٦-٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ أكتوبر- ١ نوفمبر ١٩٩٥م.

أسامة الاقتصاد

الاسس للقيام بتدريب مكثف ومستمر على الجانب الشرعي واوليائه اهتماما خاصا واتبعناه بالجانب الفني والاقتصادي والعلمي ثم قمنا بإنشاء شركة الاستثمار البشري على اسس عصرية حديثة تعني بتدريب وتطوير الكوادر البشرية شرعيا وفنيا واقتصاديا وتساهم في تدريب العناصر في الشركات والمؤسسات المثيلة وتقدم الاستشارات في مجال اختصاصها. اما من ناية النوعية الإسلامية وابرازها للناس فقد قمنا باصدارات عديدة منها كتاب الفتاوى ومجلة النور عدا النشرات الداخلية والمحلية والكتيبات التي تشرح للجمهور أدوات التعامل التجاري كالمرابحة وبيع الاجل وغيرها.

مناقشات جادة

وخلال ايام الندوة نسوقشت بالتفصيل مجموعة من الاساليب المالية التي تطرحها البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية والاسس والضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها عند الدخول في بعض المشاريع والانشطة الجديدة كعمود التأمين على الحياة واعادة التأمين

إعداد / تمام أحمد

والتي تمثل هاجسا لكل مسلم.

تجربة عظيمة

ومن جانبه قال رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي بدر المخيزيم ان الندوة الفقهية تقدم حصيلة تجربة عملية لفقه عظيم طال احتباسه في بطون الكتب ونحسب اننا نقوم ونسهم برفع راية الاسلام في مجال حيوي لا وهو الاقتصاد والمال. وأكد انه حرصا من بيت التمويل لتكون اعماله مطابقة لمنهج الشريعة تشكلت هيئة الرقابة الشرعية مع بدء عمله لحاجت لتكليف المعاملات التي يطبقها على جميع اعماله.

وقال المخيزيم قمنا بمد يد العون لكل مؤسسة اسلامية ناشئة بالنصح والمشورة والاسترشاد بالبحوث المالية والاقتصادية التي تضخ لضوابط السريعة وفقهاها. وأضاف بقوله على الرغم من الصعاب التي صادفت مسيرتنا وقمنا بتذليلها، اولينا الجنب البشري اهتمامنا فمذن نشأة البيت في مرحلة الاولى وضعنا

اعادة هيكلة الاقتصاد

في حفل الافتتاح القى راعي الاحتفال وزير الاوقاف د. علي الزميع كلمة طالب من خلالها دعاة استكمال الشريعة اعطاء القطاع الاقتصادي اهتماما يوازي بقية القطاعات موضحا ان قيام الحضارات يعتمد بشكل رئيسي على القطاع الاقتصادي وتعزيز المصادر المالية.

وأكد الحاجة إلى نظرية اقتصادية اسلامية متكاملة يتم من خلالها دراسة المشاكل الكلية من منظور اسلامي وتتناول قضايا اعادة هيكلة الاقتصاد العلاقات الدولية الاقتصادية وآليات السوق ودور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية.

وفاد بان بيت التمويل الكويتي لايملح مؤسسة مصرفية عادية وانما فكرة رمزية متميزة عن غيرها من المؤسسات مبيانا وجوده يمثل تاكيدا لحقيقة شرعية. وأشار الى ان مؤسسي بيت التمويل الكويتي لم يسعوا لانشاءه بناء على دراسات الجدوى الاقتصادية وانما على اسس الجدوى الحقيقية

ازدادت
الحاجة إلى
نظرية
إسلامية
اقتصادية
عصرية
متكاملة

**تقوم
الحضارات
بشكل
رئيسي على
القطاع
الاقتصادي
وتعزيز
المصادر
المالية**

تطبيقات بيوع المراجعة والتي تعني بيع البضاعة على الراغب في الشراء برأس المال البضاعة مع زيادة ربح متفق عليه، وقضية التوكيل في المراجعة واختلاف شروطها عن المرادعق والتي اقر المشاركون في الندوة بشأنها لجوء البنك او المصرف الاسلامي الى توكيل العميل في بعض الحالات الخاصة، وقضية التأمين التعاوني وإعادة التأمين على الحياة والذي بدأ البحث به منذ اوائل السبعينيات وطرحه في العديد من المؤتمرات والمجامع الفقهية والندوات ويكاد يكون هناك قدر متفق عليه فيما هو جائز من التأمين، وقدر متفق على انه غير جائز، والمتفق عليه هو جواز التأمين التعاوني، اما التأمين التجاري فالاتجاه العام يميل لعدم جوازه، وكذلك التأمين على الحياة بالمعنى المعروف تجارياً هناك اتفاق على تحريمه، ولكن ماثم طرحه اخيراً من موضوع التأمين التعاوني قد تم اقراره مع وضع بعض الضوابط.

واضاف الدكتور النشمي ان من الاقرارات السلبية الاخرى التي واجهت المصارف الاسلامية موضوع عدم جواز وضع شرط جزائي عقوبة مالية تاخر العميل عن الوفاء بما عليه وهذا الامر كان مدعاة لملاحظة العميل من الوفاء تجاه البنوك الاسلامية على خلاف ما هو عليه حالياً في البنوك التقليدية الربوية حيث يتعرض العميل في تلك البنوك الى دفع فوائد تأخير في حالة تاخره عن الفوائد بما عليه وقد قدمت البحوث ودار النقاش في ندوة الفقه الرابعة حول هذا الموضوع لايجاد المخارج والطلول الشرعية لتلا في مثل هذه الامور وافتت في نص عقد المداينة الموقر بين البنك والعميل على ان التخلف عن سداد قسط من اقساط الدين يترتب عليه حلول جميع الاقساط واجازت كذلك اعتماد الشرع الجزائي المتفق عليه عن التخلف عن أداء السدين في بعض العقود كعقود المعاينات

وتوصية هيئة الرقابة الشرعية بالمصرف.
- توصية الدول والهيئات العالمية ببذل جهودهم لاطلاق سراح الاسرى الكويتيين وغيرهم من المحتجزين في العراق.

على هامش الندوة
هذا وقد صرح الدكتور عجيل النشمي المقرر العام للندوة ان مثل هذه الندوات اصبحت في عصرنا الحالي ذات اهمية كبيرة وبالقوة، لانها تتسالج قضايا معاصرة وسط النظريات الاقتصادية والواقع الاقتصادي العالمي ولم يعد في عصرنا هذا بالامكان الاجابة بسهولة عن الكثير من هذه القضايا إلا عبر الاجتهاد الجماعي وهذه الندوة هي صيغة من صيغ الاجتهاد الجماعي التي تتناول مالفزته البنوك والمصارف الاسلامية من عقبات وسلبات اثناء ممارستها على مدى ٢٠ عاماً مضت وتحتاج لعلاج وراي الشرع فيها.

وقال: ان المصارف الاسلامية دابت على عدم الاقدام على أية خطوة لها آثار اقتصادية واجتماعية إلا بعد التأكد من خلو هذا العمل من أي مخالفات شرعية وعلى الرغم من لجابة هيئات الرقابة الخاصة بكل مصرف اسلامي عن بعض القضايا التي تواجه المصارف فإن هناك قضايا لا تتمكن هذه الهيئات من الاجابة عنها فتعقد لها ندوات ومؤتمرات كندوة الفقه الرابعة التي عقدها بيت التمويل الكويتي وبعد ان ترفع القضايا وتوصياتها الى مجمع الفقه الاسلامي يقوم المجمع باختيار اهمها واكثرها تعقيداً ليعيد طرحها واخذ الحكم النهائي فيها.

صعوبة في بيوعات المراجعة
وعن اهم العضلات التي تواجه المصارف الاسلامية حالياً قال الدكتور النشمي: ان هذه المصارف مازالت تواجه صعوبة في بعض

والبديل الإسلامي للتأمين التجاري المتمثل بالتأمين التعاوني القائم على التبرع بالانقسط بالإضافة الى تغطية احتياجات المعاملين مع مؤسساته في التأمين على الحياة وغيره واعتماده مبادئ التكافل الاجتماعي كما ان من مزايا التأمين التعاوني ايضاً تحقيق الربح مع استثمار الاموال المحصله والاستفادة من فوائض الاستثمار بعد تغطية حالات الاضرار الواقعة والمحتملة.
كما نوقشت قضايا التمويل المصري المجمع والمراجعة حيث تم بحثها من زوايا وجوانب مختلفة وجرى التعرض لقضية التوكيل في المراجعة واختلاف شروطها عن المواعدة وامكانيات تمويل المراجعة من خلال الاعتمادات المستندية.

توصيات الندوة
هذا وقد اصدرت الندوة في ختام مناقشتها العديد من التوصيات الهامة من أبرزها:
- بذل المزيد من الجهد في مجال تدريب الطاقات الفنية العامة في المصارف الاسلامية واسما بالنسبة للجوانب الشرعية، وذلك عن طريق اقامة مراكز للتدريب كافية والاستفادة مما هو قائم والاستمرار في عقد الدورات التدريبية.
- توحيد النسبة المصارف الاسلامية - بالتعاون مع الجهات التي تتمكن من الاستثمار المتوسط والطويل الاجل - بتأسيس مصارف تمويلية، تعود استثماراتها بالنفع في تنمية المجتمعات.
- يوحي المشاركون المؤسسات المالية الاسلامية بالاكثار من عمليات المضاربة وفق الضوابط الشرعية لشتمكين ذوي الخبرات في تنمية اقتصاد المجتمع والقضاء على البطالة.
- تنظيم الرقابة الشرعية لعمال المصرف من خلال جهاز داخلي للتدقيق الشرعي يكون من مهامه متابعة تنفيذ فتاوى وقرارات

كان فروخ بن أبي عبد الرحمن المديني مقترأً عليه في رزقه، فهو لا يحصل على ما يقيم أوده إلا بسعي كادح يشغل الحيز الكبير من يومه، ولكنّه كان يحرص على أداء الصلوات الخمس بمسجد رسول الله ﷺ، وكان يروقه أن يجلس بعد الصلاة يستمع قليلاً إلى درس عروة بن الزبير مع تلاميذه الذين يلتفون حوله عقب كل صلاة، ولكنه لا يملك من وقته ما يسمح له بالاستماع الطويل، فكان ينهض إلى تحصيل رزقه.

ربيعة الرأي

بقلم / د. محمد رجب البيومي

استاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة

وكم تمنى أن يحوز قوت يومين أو ثلاثة ليتفرغ فيها إلى درس عروة بن الزبير، وتحدث بذلك إلى زوجته الشابة الحسيفة فاطمة بنت نوفل، فكانت بسماً لجراحه، قالت له سمعت أبي يقول: إن العمل عبادة، وإن أجر العامل في كسب قوته كاجر العابد، إذا أخلص له في عمله، فأن في عملك لن يفوتك الأجر الذي تبتغيه في سبيل طلب العلم.

قال فروخ: ولكن للعلم لذة لا تصل إليها لذة أخرى وأنا بذلك أدري، فأنا اسمع الآيات القرآنية يفسرها عروة بن الزبير فتطير بي طيرانا، وأسمع حديث الرسول ﷺ من عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فأتمني لو أئتمته حتى أحفظ كل ما عنده، أما العمل فشاق وليس به أدنى بهجة! قالت فاطمة باسمه: وعلى قدر المشقة يكون الأجر الجزيل! وخرج فروخ ذات فجر، قبل أن يشرق نور الصباح متجهاً إلى العتيق ليزاول عملاً جاداً اتفق مع

فوجد في الطريق كيساً مليئاً بالدينار الذهبية.. قيمتها ثلاثة آلاف دينار.. وفي داخل الكيس ورقة..

الاسم ويأتيه بمن يتفق معه على البهتان، فيزعم أنه سعيد بن عاصم.

احتاط فروخ فلم يخبر أحداً بما وجد، ولكن حديثه طال مع زوجته في شأن هذا الكيس، وكانت ذات فقه فطلعت من أبيها، فقالت له: إن هذا المال لقطعة، وستحفظ به عاملاً، فإذا وجد من يسأل عنه، وذكر لنا أوصافه فهو صاحبه، فقال فروخ: ولكني أعرف أن صاحبه يسمى (سعيد ابن عاصم) فاین اعثر عليه!

قالت: لقد فكرت في ذلك طويلاً، وقلت لعله زائر من بلاد نائية جاء ليعسد برؤية المدينة، ويזור قبر رسول الله ﷺ، ثم سقط منسه الكيس في أثناء عودته، ولم يتبين الأمر إلا حين سافر بعيداً عن المدينة، فأثر أن يمضي لوجهه، وقد يكون ذا ثراء فلم يعبا بفقدائه؛ لذلك ساحتفظ بالسكس في مكان أمين! يعلمه احد، حتى تحين المدة المقررة! والله غيب مستور! لا يظهر إلا حين ياذن!

كان فروخ دائم التفكير في رزقه الضيق، لا من حيث حاجة نفسه، بل حاجة زوجته الصابرة، وهي عروس شابة لم تقض معه غير عدة شهور وقد أحسّت بيوادر الحمل، ولابد أن يتهيأ للضياف القادم ويعد له ما يسعده ويرضيه، ولئن دام في عمله الشاق فلن يكسب منه ما يسعد! إنه يرى الخوف تتوجه إلى الغزو فيما وراء خراسان، وقد سمع في مجلس عروة أن الجيوش الإسلامية تنعم بالظفر والانتصار، وأن الله قد أذن للإسلام أن يشرق ثوره في الآفاق كما تشرق الشمس في كل مكان!

وفي العاصدين من الغزو من يحصلون من الانفال والغنائم ما يجعلهم سعداء في الحياة، كما أنهم كسبو رضوان الله في الآخرة، حين قاتلوا في سبيله، فلماذا لا ينهض

صاحبه عليه بالأمس، وكان الطريق مقفراً خالياً ليس به سواء، فوجد في الطريق كيساً مليئاً بالدينار الذهبية، قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وفي داخل الكيس ورقة كتب عليها اسم (سعيد بن عاصم) فحمل الكيس راجعاً إلى منزله، ودعا فاطمة ليخبرها بما وجد، ففكرت قليلاً وسألته: ماذا صنعت فيما عثرت عليه! إنه ليس لنا ولكنه لصاحبه (سعيد بن عاصم) قال فروخ: لا أعلم في المدينة من يحمل هذا الاسم، وسأسال عنه في مسجد رسول الله ﷺ، لأعطيه إياه، قالت: ذلك ما يجب أن يكون!

وحضت أيام وفروخ لا يسأم السؤال دون أن يجد لهذا الاسم صاحباً يحمله، وقد احتاط فلم يذكر ما عثر عليه من المال، لكيلا يدعى أحد أنه يتصرف صاحب

مع الغازين؟ ولئن فاتته أن يكون فقيهاً عالماً، فلن يفسوته أن يكون مجاهداً غازياً؛ دارت هذه المعاني في نفسه، وأخذ سلطانها يلح عليه، حتى وجد الطريق إلى مجلس سعيد ابن السبي في البروضة الشريفة، وكان الفقيه الكبير يخلو لنفسه عقب كل صلاة للعباد فلا يقرب أحد منه، لانه يقرأ ويدعو ويتأمل، ولكن فروخ قد استأذن أن يحدثه، فوجد البشاشة، وحسن الاستقبال، فقال له ما نوى عليه.

فقال سعيد: هو أفضل الجهاد. قال فروخ: ولكن زوجتي وابني المنتظر، قال سعيد: دُونَ اسمك عند الأمير فقد جاءه الأمر أن يقوم برعاية أسرة من يترك بيته مهاجراً في سبيل ربه، قال فروخ: أحق ذلك، قال نعم!

رجع فروخ إلى منزله وهو مشغول الفكر بما سمع من سعيد ابن السبي، إنه الآن لا يحصل على قوت يومه إلا بالعضاء المتصل، يحصل عليه زهداً ضئيلاً لا يشبع جوعاً، ولا يكسو جسده، وكما عانى من جراح هذا الضيق، وكابد، فإذا اتجه إلى ما وراء النهر مع القافلة الذاهبة إلى الغزو، فسيوَسج على أهله في السرق، وسيكسب رضوان الله. وقد يعود كما عاد الغازون من قبل ليسعدوا بما حظوا به من الغنائم، فوق سماعتهم النفسية بالجهاد في سبيل الله!

وما كاد يسرى زوجته، حتى حدثها بعزمه، وأنه استمع إلى مشورة سعيد بن السبي فوعت من نفسه، وقال لها: سينكف الأمر بطعامك وشرابك ونفقتك، ومعه كيس التناثر إن مضى العام ولم يأت من طلبه بقة، فهو حلال مباح، وكان في فاطمة تعلق ورغبة، وقد عبرت في جاراتها من هن زوجات لجاهدين غازين يضررون في الأرض، وهن سعيدات النفوس،

هاندات البال، فلم لا تكون كإحدى هؤلاء، فشدت على يده، وباركت اتجاهه؛ وأوصته أن يكتب الرسائل الملمطة، مع كل قادم إلى المدينة، كما أوصته أن يخبرها بعنوانه إذا استقر في مكان محدد، لتعلمه أنباء الطارق الوليد، وإن الموعد لقريب! توجه فروخ إلى خراسان، وكان يظن أنه سيستشعر الوحشة لفارقة أهله بالمدينة، وهذا ما أحسه في الطريق الممتد، لأن مشهد الوداع في بيته، ودموع فاطمة التي ترقرقت في عينيها، وهي تحاول أن تمسكها فلا تستطيع، وتفكره في الوليد الذي سيجل على الدنيا في غيبته، كل ذلك قد غمره بنوع من الأسى يخفيه في نفسه، ولا يحاول أن يظهره لرفاقه، ولكنه ما إن لقي العصا في ساحة الجهاد، حتى وجد وجهاً يفرها البشر، وتملؤها الفرحة بالجهاد، وقد سال عن القوم، فوجد فيهم من قضى عشرين عاماً لم ير أهله، ومن قضى الثلاثين، وهو فرح مقتبط.

وكانت مجالس القوم في المساء تسبيحاً ودعاء، وقيل الفجر فقها دينياً، حيث يعظ المجاهدين من يحفظ كتاب الله، وسنة الرسول ﷺ وتاريخ الصحابة في الجهاد عن فهم مستتر، أما الصديق والأمانة والإخلاص فمن سمات قوم يجاهدون في سبيل الله ويرتقون لقائه في كل لحظة تحين! هذا المجتمع الجديد قد أنشأه المدينة بما فيها ومن فيها من أهله وداره، وكان أحسن ما يهجه درس الفجر فقد أعاد إليه درس عروة بن الزبير، ومجلس سعيد بن المسيب، وحديث عبيد الله بن عبدالله بن مسعود؟

لقد كان أعظم ما يريده أن يكون فقيهاً عالماً بالقرآن والحديث، وما هو ذا في طريقه إلى الرياسة في العلم، مع شرف الجهاد في سبيل الله، وقد أثر في نفسه أن يسمع قول الفقيه في المسجد، إن الصحابة

الأكبرين في عهد رسول الله ﷺ قد تالوا شرف الصحبة، وشراف الجهاد معاً؛ وقد تأخر بنا الزمن عن رسول الله ﷺ فلم نزل شرف الصحبة، فبقي شرف الجهاد كما سمع من قال: إن وجود الرسول ﷺ بين صحابته كان مبعث أمثمتان لهم لا نستشعره الآن، أما نحن فتوايننا أكثر وأوئ؛ ودار النقاش حول هذه المسألة، ولكن فروخاً - بنور الله - صاح في القوم: كننا مجاهدين ولاحصحابه، سبقهم الظاهر فلا جدال..

كانت فرحة النصر والانتقال من ميدان إلى ميدان تملأ قلب فروخ وجماعته، وكان إذا تذكر أهله في المدينة قلب كفه وابتسم، هو في أعماقه مطمئن لرخائهم المادي فلا يال يشغله من هذه الناحية؛ وهو في شعوره الإنساني مسرور بما يقوم به من جهاد يرتقب منه الشهادة أو الانتصار؛ وكان يوازن بين يومه وأمه، فيرى يومه أسعد بالنسبة لأهله بالمدينة والبشاشة لا في حومة الجهاد؛ وإذا كانت السعادة النفسية تغمره، فلا غناء ولا ضميم، وحين أخذت الأعوام أبها بها عاماً بعد عام، جعل يتعجب من نفسه كيف استطاع أن يصبر هذا المدى الطويل دون أن يعلم عن أهله شيئاً، إن أصحابه المجاهدين قد حبلوا به هذا الانقطاع عن التفكير في غير ما يعاني من شئون الحرب، فقد ضربوا بأنفسهم المثل له، حين نذروا أرواحهم فدأ للإسلام؛ وإذا عز الإسلام فقد عز المسلمون في كل مكان!!

وبعد غزوة (الطالقان) كثرت الغنائم، ووجد نفسه ذا ذهب وفضة، ففكر في أن يرجع إلى المدينة حاملاً ما جمع، ولكن هواته الصادقة في أعماقه قد حدثته أنه يستطيع أن يبعث بما يشاء إلى أهله، والريد لا ينقطع والمسلمون هم المسلمون أماناً انتقاء؛ فاستراح

وكانت
مجالس
القوم في
المساء
تسبيحاً
ودعاء..
وقبل
الفجر
فقها
دينياً..
حيث
يعظ
المجاهدين
من يحفظ
كتاب
الله..
وسنة
الرسول
ﷺ

جدا لهذا خاطر، ويبتعد بعد أعوام طوال بعقد لؤلؤى إلى فاطمة لتبعية إذا احتاجت أو تقتنيه إذا أثيرت ذلك، وتوجت فاطمة يهدية الزوج الغائب، فترقرت في محارجرها الدموع، وقالت الرسول ﷺ بلبغ سلامي، ويكني أن أعلم أنه حي يجاهد في سبيل ربه فالرزق موفور. والرخاء شامل هنيء.

يا إيمان فاطمة، لقد هزت هذه الكلمة قواذ فروخ هذا، وانطلق يرويه لزملائه. فقال قائلهم، إن لها جهادها معنا، ليست تعاني من اغتراب ما تعاني من اغترابنا، هي إذن مجاهدة! فقال فروخ: وهل تعلم ذلك: قال صاحبه: بل أخبرها إذا لم تكن تعلم، ولكن مع هدية جديدة، لا لأنها محتاجة، بل لتعلم أنك ذو مال وحظوة، وهذا ما يدفعها إلى الامتنان، وكان فروخ سعيداً بمشورة صاحبه فانتهاز سفر البريد، وقدم عقداً آخر، وقال للرسول: أبلغها أنني سأسخر عن قريب!

ما أهون كلمة عن قريب هذه!! إنها امتدت واستطالت، إذ قضى فروخ في الغزو ثلاثين عاماً، لقد رحل عن المدينة في سن الخامسة والعشرين، وهما هو الآن في سن الخامسة والخمسين! لقد أصبح شخصاً آخر، فخيّل إليه إذا أتجه إلى مسوطن صبايا ومسرح طفولته سيجد تغيراً كبيراً، سيجد في الناس من رحل، وسيجد من الشباب من اكتهل وشاخ، ومن الأطفال من شب وبلغ مبلغ الرجولة! وفاطمة كيف يجدها! لقد كانت وارفة فينانة، وهي الآن كما هو، يدلها الزمن كما يدل لونا بلون وسحنة بسحنة! وولده ربيعة الرأي الذي علم عنه القليل دون أن يسعد برؤيته! أساور سيرة الطبعي في الحياة فيأصبح شاباً فوق الثلاثين، أم أن أجله قد

حان. وخافت فاطمة أن تسيئه بما يحزنه، فطوّث عنه الخبر، إنه لفي حيرة شديدة لما سيقى إذا ارتحل! وإلى متى تدوم هذه الحيرة! إن الزمن لو تأخر به أكثر من ذلك ما قدر على تحمل مشقة السفر في الرجوع! ولأصابه الكبر بما يعوق ويحول، يرحل إذن فقد أدّى ما عليه من الجهاد، كما أتخر ما يعينه من العتاد، وهامي ذي قافلة عربية تنهيا للرحيل فليكن أحد أفرادها النازحين..

لم يشعر فروخ بمصاعب الرحلة الطويلة لأن أشواقه المتبهة في صدره كانت تسهل عليه كل ما يكابده من الصعاب، وما كانت معالم المدينة المنورة تتضح لعينيه حتى هاجت نوازحه شوقاً وارتقاباً، وجعل يهتف بالتكبير والتهليل وكأنه يؤم بيت الله الحرام حاجاً، ثم رأى أن يتجه أول ما يتجه إلى زيارة قبر رسول الله ﷺ، والصلاة بالروضة الشريفة فهذا وبالنسبة إلى زيارة بيته في المرتبة الأولى، وتأتي رؤية الأهل في المرتبة الثانية.

وقد سعى إلى زيارة القبر الكريم، وصلى صلاة الشكر بالروضة المطهرة، ثم نظر إلى جانب المنبر فوجد حلقة علمية تزحم بالناس، لم يجد عروة ابن السزير أو سعيد بن المسيب، أو عبيد الله بن عبد الله بن مسعود كهذه في سالف صباه! ولكنه وجد شاباً حسن السمات، يقرأ أحاديث الرسول ﷺ مفسراً شارحاً، ويتدفق في الحديث تدفق العالم المتمكن، والأسئلة تنهال عليه من كل صوب فإمره عليها بالدليل المقنع، وقد سمع صوته فوجد حنيناً إليه لا يعهد مثله فيمن سمع، وشعر بشغف شديد يدفعه نحوه! ثم سال عن اسمه فقيل إنه فقيه المدينة ربيعة الرأي!

إن فاطمة زوجته أخبرته بأن ابنه سمي ربيعة، ولو كان هو الذي يفقه الناس لكان اسمه ربيعة بن فروخ! ولكن أيسره ربيعة الرأي! لقد نازعه جئناً إليه دون أن يدري له سبباً، ولم يقطع جلسته حتى انتهى ربيعة من وعظه وأتجه إلى خارج المسجد! وهنا جعل فروخ يتفكر في الوجوه فلم يعرف أحداً من لباته، فقال في نفسه: لعلي لا أعرف فاطمة، ولعلها لم تعرفني، ثم حث خطاه إلى منزله. وكان يعرف الطريق إليه معرفته للناس، فلم يجد ما يدل على تغيره، فولوج الباب دون استئذان، وفوجئ به بشاب الفقيه ربيعة يصيح في وجهه كيف تدخل بيت غريم دون استئذان يا هذا؟

أمالك إسلام يحزك عن الهجوم دون إعلم! نفرس فروخ في وجه ربيعة، ولو طارح نفسه لأقبل عليه معانقا، ولكن صيحة الغضب قد قطعت عليه كل ما يريد، وانتظر فروخ حتى ملك لسانه، وصاح به: أنا فروخ المدني صاحب هذا المنزل، وزوجتي فاطمة! أين هي؟ قال ربيعة متعجباً؟

أنت فروخ وزوجتك فاطمة، ثم صفق متأدياً. أماه: هلمي لتفصلي في هذه القضية فما يملك الدليل عليها سواك، وهزعت فاطمة تنفرس في وجه القادم ثم ترتفي في أحضانها فتساقط دموعها متحطلة بدموعه! ويشهد ربيعة اللقاء المؤثر، فينصب متعجباً حتى إذا رجع الهدوء إلى فروخ سال زوجته عن ربيعة، فقالت: هو ولدك الذي رببته حتى صار شيخ المدينة في سن الشباب! قال إنني سمعتهم يقولون عن ربيعة الرأي بالسند، فلما بان لا ينسب إلى أبيه! قالت هذا وصف أطلقه عليه شيخه إذ رأى اجتهداه الصالحين في القسوى ورأيه السيد في الحكم، وصيحات هلم يا ربيعة، قبل بذي أبيك! وبكاه من موقف

ما أهون كلمة عن قريب هذه!! إنها امتدت واستطالت، إذ قضى فروخ في الغزو ثلاثين عاماً

من وهي الإسراء والمعراج

شعر / شوقي محمود أبو ناجي

والكون غافٍ والعيون سواج
في قلب كل مكابر ومداج
في أنفه المكسوم وهي تناجي
إخراس صوت الحق أو إخراجي
والظلم نصل حسز في أوداجي؟
أرجو الهدى والنور في إدلاجي
يهب الصباح نضارة الإبلاج
هل ينكر الرحمات داع راج؟
والشر يهدر صاحب الأمواج
ليسد باب الشرك بالمزلاج
فلرب عاص تاب توبة ناج
عمه يبيع سماحة بلجاج
وتكهنوا لضلالم برواج
عمدوا إلى أذانهم برتاج
سفحت مولىة عن المنهاج
والضرب في الظلمات دون سراج
فقلوبهم لم تستجب لعلاج
حدثاً سما بالنور للأبراج
مايغمر الأرواح في الإبهاج
من فرطوا من هذه الأفواج
والليل ينظر في خشوع، ساج
كيما ترحب بالسنا الوهاج
والكون يغبط صاحب المعراج

في هداة الليل البهيم الداجي
والظلمة الظلماء تسكب لونها
واستيقظت نفس تضوع ضراعة
يارب: ضعفي اطمع الأعداء في
أهون ياربي على أشقى الورى
أنا لست أشكو ممالكيت وإنما
إنى اعوذ بنور وجهك مشرقاً
ربي لك العتبي فليست بجاحد
لهجت لهاة محمد بندهائه
لم يأخذ الإيذاء من اخلاصه
ويشد من نار الغواية شاردأ
ياللقلوب الغلف كيف اصابها
لقد اشتروا غيبش العماية بالهدى
فإذا دعاهم للرشاد نبهم
وعقولهم.. ماذا اصاب عقولهم؟
لم يعلموا أن الخسار نصيبهم
عز الدواء فلاشفاء لسقمهم
سكن الظلام لكي يسجل معجباً
أما النبي فقد سرى في روعه
ناداه رب العرش: لاتحزن على
وتنزل الروح الامين بدعوة
وإذا ملائكة السماء تزيّنت
والمهرجان يزف أكرم موكب



الرسالة من القدس

أسرى به في صحبة الروح الأمين
وقضى الحمام بعمه في السراجين
لمحمد، والمسلمين الأولين

من غير تسريّة تصدّ المشركين
أنّي لهم، واللّه خير الماكريين
فاقت بهذا الدهر آلاف السنين
«رب اهتد قومي، أنهم لا يعلمون»
لم يعطها من قبلة للمترسلين
رمزاً لختم الأنبياء السابقين

فدنّامن الانوار، والعرش المكين
الأنبياء، وأين منه مقربون؟!
وهداية للحائرين المدالجين
لم يطلب الإهـلاك للمتجبرين

معه الصلاة طهارة للمسلمين
والمعراج يمتحن اليقين
وأذعنوا للحق وضاح الجبين
تركوا المرء، وفريّة المتكبرين
دون الهدى، قلهم عناد المفتريين
قد أذهل الإسراء عقلاً لا يلين

سبحان من أسرى بخير المرسلين
من بعد مالمّقيت خديجة ربهـا
واشتدّ نـاب الكفر في بث الأذى

لم يرض رب العرش ترك حبيبه
مكروا لإطفاء الهداية والهدى
نادى الإله حبيبه في ليلة
سمع الإله أنيبه ودعاءه
جازاه بالإسراء اسمى منحة
فـالأنبياء جميعهم صلى بهم

صعد السموات العلا معراجـه
سمع الخطاب من الحبيب فـاين منه
هو خاتم، هو رحمة، هو نعمة
لم يدع مثل الأنبياء من الأذى

من رحلة الأنسوار عـاد محمد
طلع النبي على الورى بنبوءة الإسراء
نـج الألى قد صدقوا خبر السماء
مسلاً اليقين قلوبهم ونفوسهم
أما الذين قلوبهم قد اغلقت
ضربوا الأكف تحيراً، ولجاجة

حسبوا الذي أسرى بهم هو مثلهم
إن الذي أسرى به هو ربهم
هو موجد الأشياء تسعى في الدنيا
في الصخرة الصماء تحيا دودة
من ذا الذي أعطى العقول بعصرنا
سفن الفضاء رأيتها قد طوفت
أفيعجز المولى الذي منح العقول
أفيعجز المولى عن الإسراء يا

فلنعقد أن الذي أسرى به
هو قادر، هو خالق، ويقول عند
فلنحيي هذى الذكريات بعزمنا
ولنحبها بالحب: حب الهنا
ولندع رب العرش ان يهب العروبة
ولندعهُ للمسلمين هداية
بأخوة، ومودة، وتضامن

لأهم لطفك نبتغي فامن به
وامح الضغائن من نفوس المسلمين
إن التآلف كان خير وسيلة
فتآلفوا، إن التآلف قوة

فتعجبوا من معجزات المرسلين
هو خالق الأكوان رب العالمين
هو موجد الإنسان من ماء وطين
من ذا الذي فتح الحياة لهذا الدفين
هذا الذكاء لكشف مخبوء السنين؟
وغزت عنان الكون بالعقل الفطين
ذكاءها، أفيعجز المولى المعين؟
خسر الذي مارى بعقل المنكرين!!

هو من برا الإنسان من ماء وطين
إرادة للشئ كن فيكمــــــــــــــــون
ألا نحيى عن الهدى كي لانهون
ورسوله، والنهج: نهج المؤمنين
وحدة الأهداف والصف المتين
حتى يعيدوا المجد: مجد السابقين
فبتك فاز المسلمون الأولون

وأجعل غداء القلب من نبع اليقين
جميعهم كي يصبحوا متآلفين
للنهضة الكبرى على مر السنين
تحيي ذمار الحق في دنيا ودين

غزوة مؤتة معركة من عجائب الدهر

تحرك جيش المسلمين

تحرك جيش المسلمين حتى نزلوا «معان» من أرض الشام، فبلغ المسلمين أن هرقل قد نزل ماب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لخم وجزام والقيين وجرهاء وبنو مائة ألف أخرى، عليهم رجل من بني يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على «معان» ليلتين يفكرون في أمرهم وقال بعضهم: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا فلما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يامرنا بأمره فنمضي له — ولكن عبدالله بن رواحة عارض هذا الرأي، وشجع الناس قائلا: يا قوم والله إن التي تكلمون لثي خريجتكم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فلما هي إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة، فقال الناس: أما والله قد صدق ابن رواحة. ومضى جيش المسلمين حتى قابلتهم جموع جيش الروم عند قرية من قرى البلقاء ثم اقترب العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الجيشان عندهما، جيش المسلمين قوامه ثلاثة آلاف رجل وجيش الروم قوامه مائتا ألف مقاتل، إذا النسبة بين الجيشين لا تذكر، كيف يواجه هذا العدد القليل من جيش المسلمين جيش الروم الذي تمرس على القتال؟ هل يستطيع جيش المسلمين أن يصمد أمام جيش الروم؟

هل يستطيع جيش المسلمين أن يصنع له تاريخا في هذه المعركة؟ كل هذه

بقلم / صبري رفعت البهنساوي

وأوصاهم أن يأتوا المكان الذي قتل فيه الحارث بن عمير، وأن يدعو من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم، وقتلواهم، وقال لهم: اغزوا باسم الله في سبيل من كفر بالله، ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فأنيا، ولا تمنعوا بصومعة ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة ولا تهدموا بنا.

نداء إلى قادة جيوش القرن العشرين

يا قادة جيوش القرن العشرين تعالوا وانظروا إلى وصية قائد البشرية محمد بن عبدالله لجيش المسلمين وهو يقاتل أعظم جيش للروم والذي لا يمكن حصر عدده ولا عدته. يقول رسول الله ﷺ لا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فأنيا، وجيوش العالم من حولنا اليوم تقتل الأطفال وترتكب أبشع الجرائم مع النساء وهو انتهاك حرمة العريس، وانتهاك عفة النساء، جيوش القرن العشرين لم ترحم شيخا كبيرا في السن، إن ما تفعله جيوش اليوم وما كانت تفعله جيوش المسلمين منذ أربعة عشر قرنا من الزمان لهو أكبر دليل على أن الدين الإسلامي دين شامخ عظيم، ورسوله ﷺ قائد ملهم لا ينطق عن الهوى فهل لنا من رجة لاتباع وصية الرسول ﷺ لجيش الإسلام في المعارك الحربية اليوم

هذه المعركة تكاد تكون أشهر معركة دامية خاضها المسلمون في عهد الرسول ﷺ وهي فتح كبير للمسلمين إذ إنهم لأول مرة يواجهون جماعات الروم ويظهرون من القوة والشجاعة واللباس ما يجعل جيوش الروم وقائدهم يخشون بأسهم وقوتهم.

سبب غزوة مؤتة

أن رسول الله ﷺ بعث الحارث ابن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الفسائي وكان عاملا على البلقاء من أرض الشام من قبل قيسر فآوئقه رباطا ثم ضرب عنقه وكان قتل السفراء والرسول من أشنع الجرائم، فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ حيث نقلت إليه الأخبار فجهرز إليهم جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وهو أكبر جيش إسلامي في تلك الفترة.

قادة الجيش الإسلامي

كان عدد الجيش المسلم ثلاثة آلاف مقاتل، امتلأت قلوبهم بالإيمان ورضوا بالجئمة بديلا عن هذه الحياة الزائلة، وعين الرسول ﷺ زيد بن حارثة قائدا لهذا الجيش وقال إن قتل زيد فيجفع ابن أبي طالب وإن قتل جعفر، فعبدا لله بن رواحة وعقد لهم لواء أبيض ودفعه إلى زيد ابن حارثة،

نجاة
جيش
المسلمين
دون
خسائر
تذكر
وذلك
بفضل
دهاء
القائد
خالد بن
الوليد

الأسلحة وغيرها تجيب عنها سيوف المسلمين في المعركة.

معركة عجيبة ومحيرة

التقى الجيشان، جيش المسلمين بقيادة زيد بن حارثة وجيش الرومان بقيادة هرقل. وبدأ القتال مريرا شرسا لا يعرف الهوان والضعف ثلاثمائة ألف رجل يواجهون هجمات مائتي ألف مقاتل، معركة عجيبة بل محيرة لكل صاحب عقل، ولكن إذا هبت رياح الإيمان جاءت بالمعائب وصنعت المعجزات. ويقال القائد المسلم زيد بن حارثة بكل ما يملك من قوة وبسالة لا يوجد لها نظير حتى يقتل شهيدا. ويتقدم جعفر بن أبي طالب ويأخذ الراية ويقود جيش المسلمين ويقال قتالا منقطع النظير حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله ولم يزل بها حتى قطعت شماله فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعا راية الإسلام حتى قتل شهيدا، إنها قمة التضحية والشموخ والشجاعة، وإن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن هملا. فقد أثاب جعفر بجناحين في الجنة بطير بهما حيث يشاء، ولما قتل جعفر تقدم عبدالله بن رواحة وأخذ الراية وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويرتد بعض التردد ثم قال:

اقتسمت يا نفس لتتزلزئي
لتتزلزلي أو لتكهرهني
إن أجلب الناس وشدوا الرنة
مائي أراك تكهرني الجدة

ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من اللحم فقال: شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت. فأخذه من يده ثم انتهش منه نেশة. ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه وتقدم يقاتل في شراسة وشجاعة منطقة النظير حتى قتل شهيدا.

خالد بن الوليد يقود الجيش

وبعد أن قتل عبدالله بن رواحة وهو آخر قائد عينه الرسول ﷺ لقيادة هذا الجيش، أخذ الراية ثابت ابن أرقم وهو من بني عجلان وقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل. فاصطالح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية قاتل قتالا مريرا، فقد روى البخاري عن خالد بن الوليد قال: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفحية يمانية.

الرسول ﷺ يخبر
عن سير المعركة

قال رسول الله ﷺ مخبرا بالوحي، قبل أن يأتي إلى الناس الخبر من ساحة القتال: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم صنعت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبدالله بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال: «ثم أخذها عبدالله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم قال: «لقد رفعا إلي في الجنة فيما يرى الناظر على سر من ذهب، قرأيت في سرير عبدالله بن رواحة لزورا عن سريري صاحبيه، فقلت عم هذا؟ قيل لي: مضيا وتردد عبدالله بعض التردد ثم مضى».

خالد بن الوليد ينجو
بجيش المسلمين

لقد نجح خالد بن الوليد في الصمود أمام جيش الروم طيلة النهار وكان يشعر بمسيس الحاجة إلى مكيدة حربية تلقى العرب في قلوب الرومان حتى ينجح في

الانحياز بالمسلمين من غير أن يقوم الرومان بحركات المطاردة فقد كان يعرف جيدا أن الإفلات من براثنهم صعب جدا لو اكتشف للمسلمون وقام الرومان بالمطاردة. فلما أصبح اليوم الثاني غير أوضاع الجيش، وعياه من جديد، فجعل مقدمته سافه وميمته ميسرة وعلى العكس، فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم، وقالوا: جامهم مدد فرعبوا وصار خالد بعد أن تقابل الجيشان وتناوشا ساعة يتأخر بالمسلمين قليلا قليلا مع حفظ نظام جيشه، ولم يتعمه الرومان ظنا منهم أن المسلمين يخدعونهم ويحاولون القيام بمكيدة تسري بهم في الصحراء، وهكذا انحاز العدو إلى بلاده، ولم يفكر في القيام بمطاردة المسلمين ونجح المسلمون في العودة إلى المدينة سالمين.

نتائج غزوة مؤتة

«نجاة جيش المسلمين دون خسائر تذكر وذلك بفضل دهاء القائد خالد بن الوليد. «تركزت هذه الغزوة أثارا إيجابية عظيمة في نفوس العرب بحيث إنه يمكن محاربة الرومان، بعد أن ثبت لهم بالفعل أن جيشا صغيرا من المسلمين قوامه ثلاثة آلاف مقاتل تصدوا لجيش ضخم قوامه مائتا ألف مقاتل، ولم تحدث خسارة تذكر لجيش المسلمين.

«هذه الغزوة تعتبر من عجائب الدهر، وأكبت أن المسلمين من طراز آخر غير ما ألفه العرب وعرفتة، وأنهم مؤيدون ومنصرون من عند الله، وأن صاحبهم هو رسول الله حقا.

أسلمت قبائل عربية كثيرة كانت دائما تتورع عن المسلمين ومن هذه القبائل بنو سليم وأشجع وغطفان وذيبيان وفزارة.

كانت هذه الغزوة تمهيدا وبنية لفتح إسلامية فيما بعد ونشر الدين الإسلامي في البلاد البعيدة»

هذه
الغزوة
تعتبر
من عجائب
الدهر،
وأكدت أن
المسلمين
من طراز
آخر غير
ما ألفته
العرب
وعرفتة

الكويت تبني مسجداً في مصر

في إطار الاعمال الخيرية التي يقيمها بيت الزكاة الكويتي في مصر تم افتتاح مسجد راشد العجران بقرية عزة الجد بمدينة طوخ.. حضر حفل الافتتاح وكيل وزارة الاوقاف والقنصل العام في سفارة الكويت بالقاهرة جمال الغانم ومدير مكتب بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة شهاب أحمد العثمان. ويذكر ان بيت الزكاة الكويتي يشرف على انشاء عدد من المساجد والمؤسسات الخيرية في مختلف مدن وقرى مصر



دورات تحفيظ القرآن الكريم



حصل على تقدير جيد جداً و (٥٠) ديناراً اذا حصل على جيد.

وأشار سنان الى ان الدارس اذا أتم الدورة فإنه يحصل على شهادة وأجازه مصدقة من الوزارة يمكن ان تقتح المجال للدارس للعمل في العديد من الوظائف مثل اقامة الصلاة والاذان أوتدريس القرآن الكريم كما انه بإمكانه المشاركة في المسابقات الدولية للقرآن الكريم اذا كان يتمتع ببعض المزايا والخصائص.

وفي ختام تصريحه دعا مراقب الحلقات، الشباب للمشاركة في هذه الدورات التي ستنتظم للشباب من سن ١٥ الى ٢٥ سنة.

كما دعت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم الشباب الى الالتحاق بهذه الدورة حتى تتاح لهم فرصة حفظ كتاب الله عز وجل حفظاً متقناً وقراءة محكمة وسوف تكون هذه الدراسة في دار القرآن الكريم في (المركز الرئيسي) بمنطقة الرميثة مقابل الجمعية التعاونية.

اعلن عبد الله سنان مراقب حلقات تحفيظ القرآن الكريم في ادارة الدراسات الاسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت ان المراقبة بصدد عمل دورات متخصصة لحفظ القرآن كاملاً مع دراسة وافية لاحكام التجويد. و اضاف سنان ان هذه الدورات تأتي من منطلقات عدة واهداف تتمثل في: تشجيع الشباب على حفظ كتاب الله عز وجل وبث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن حفظاً وتلاوة وتجويداً، والسعي لتخريج شباب حافظ لكتاب الله عز وجل، وقادر على المشاركة في خدمة المجتمع مثل تولي الامامة وتدريس القرآن الكريم والمشاركة في المسابقات المحلية والدولية بالإضافة الى استثمار اوقات الشباب واكتشاف مواهبهم للعمل الجاد المثمر لصالح الامة والوطن.

ونوه سنان الى ان مدة الدورة ثلاث سنوات مقسمة الى تسعة فصول دراسية وكل سنة تحتوي على فصلين مدة كل فصل (١٤) اسبوعاً وفصلاً صيفياً مدته (٥) اسابيع وتقسم الدراسة الى (٤) اقسام في الاسبوع (البيت الواحد والثلاثاء والاربعاء) ولدة ثلاث ساعات في كل يوم (من الرابعة وحتى الساعة مساءً) وأشار الى أن الدارس في هذه الدورة بالإضافة لحفظ القرآن الكريم يدرس المنظومة الجزرية في علم التجويد مع شرحها، وقال سنان: ان هناك مكافآت يحصل عليها الطلاب للدارس في هذه الدورة وهي كالتالي اذا حصل على تقدير امتياز في الفصل العادي يحصل على (٢٠٠) دينار كويتي واذا حصل على تقدير جيد جداً يحصل على (١٥٠) ديناراً واذا حصل على تقدير جيد يحصل على (١٠٠) دينار، اما الدارس في الفصل للصغير فيحصل على (١٠٠) دينار اذا حصل على تقدير امتياز و(٧٥) ديناراً اذا

ضغوط

حكومية على مسلمي بلغاريا

افساد مصدر إسلامي مطلع بان السلطات البلغارية تضيق الخناق على المسلمين بهدف القضاء على هويتهم الاسلامية مع تطبيقها سياسة الاحتواء. وأوضح ان الضغوط مستمرة على المسلمين لتغيير اسمائهم الاسلامية والامتناع عن الختان واهمال المساجد ومنع اللغة العربية والتركية، والحرمان من اللباس الاسلامي التقليدي، وحرمانهم من اي منصب عسكري في الدولة.

وتأتي هذه الخطوات امتداداً لما كان سائداً في العهد الشيوعي الهائت حيث كانت الدولة تنتزع الأطفال من ذويهم وتقسوم بتربيتهم لمدة عشر سنوات بحجة ان العائلات البلغارية السلمة ففيرة ولا تستطيع ان تربي ابناءها بصورة لائقة. وتفيد آخر الاخبار ان الدعاة الأئمة في بلغاريا يعانون من ضغوط شديدة بهدف الحد من انتشار المصحة الاسلامية المتزايدة في صفوف المسلمين البلغار. وأنهم يرفضون البلغرية ويدعون النظام للكف عن انتهاج هذه السياسة التي تعرضت للشجب والتنديد من لجان حقوق الانسان في العالم.

محاكم إسلامية في الهند

قرر مجلس الأحوال الشخصية الإسلامي الهندي إنشاء محاكم إسلامية في مدن وقرى مختلفة من البلاد وذلك لتوفير وضمان العدالة للمسلمين في الهند. وجاء هذا القرار إثر اجتماع عقده المجلس أخيراً برئاسة عالم إسلامي شهير يدعى مولانا أبو الحسن علي نادوي. وقال: عضو المجلس ورئيس الجماعة الوطنية الهندية إبراهيم سليمان سيت للصالحين أن المحاكم الإسلامية تعمل حالياً في عدد من المدن والقرى الهندية من بينها مدينتا باتنا وكوتشن إضافة إلى العاصمة نيودلهي.

الأعدام للمتاجرين بالخدرات في الإمارات

أصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات قانوناً لمكافحة المخدرات ينص على تنفيذ عقوبة الأعدام في حق المهربين والمروجين والمتاجرين بالمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية. كما ينص القانون على السجن لمدة أربع سنوات حداً أدنى للمتعاطين. وكان مجلس الوزراء في دولة الإمارات قد شكل مؤخراً لجنة عليا لمكافحة المخدرات والمسكرات برئاسة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء لوضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج لمكافحة ظاهرة المخدرات في المجتمع وحماية الاقتصاد الوطني وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.

٨٠٠ مليون فرد يعانون الجوع!!

التوازن في الدول النكوبة. وإدراكاً من المنظمة لأهمية وخطورة الموقف فقد اتخذت من تعبئة الإدارة السياسية للدول الأعضاء سلاحاً لتعزيز معركتها ضد الجوع وذلك تمهيداً لعقد مؤتمر القمة العالمي للأغذية في العام القادم ١٩٩٦ بما يعزز الاهتمام ببرامج العمل الوطنية والدولية ويعقق الأمن الغذائي للجميع.

مليون فرد يعيش معظمهم في آسيا وأفريقيا يعانون الجوع وسوء التغذية، ومن بين هؤلاء أكثر من ٢٠٠ مليون طفل دون الخامسة يعانون من نقص حاد أو مزمن في البروتين والطاقة وأن ما يزيد من تقاوم تلك الأوضاع السيئة ذلك النمو السكاني السريع، وتدهور ظروف البيئة، والافتقار إلى التعليم، وسوء استغلال الموارد الطبيعية والتنمية غير

احتفلت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في السادس عشر من شهر أكتوبر الماضي بيوم الغذاء العالمي وجاء الاحتفال هذا العام تحت شعار (الغذاء للجميع) متزامناً مع الذكرى الخمسين لانشاء المنظمة وتشير الدراسات والأحصاءات الصادرة أخيراً عن منظمة الأغذية والزراعة إلى أن ما يزيد عن ٨٠٠





تردد الأغنياء في مساعدة الفقراء

وصف السفير الأمريكي لدى اليابان (والتر مونديل) التردد المتزايد من قبل الدول الغنية في مساعدة الدول الفقيرة بأنه (قصر نظر) ولكنه لم يستبعد إذا كانت واشنطن ستقطع معونتها الخارجية في المستقبل أيضاً. وقال في ندوة حول مساعدة التنمية في طوكيو «لا يسعني القول أننا لن نجري أي اقتطاع ولكننا سنبدل كل جهد لبقاء هذه الاقطاعات اقل ما يمكن».

ومضى يقول إن (مقاومة اقتطاعات المعونة هو في صالح الولايات المتحدة ذلك أن برامج المساعدات تساعد في خلق عالم أكثر استقراراً)

وأضاف يمكننا باطمئنان القول: أن نمو الاقتصاد العالمي ناجم من ناعية عن معونات التنمية وذلك يصح بصفة خاصة على آسيا وأجزاء من أمريكا اللاتينية.



موجة فتك جديدة بين سلمي سير يانكا

قال رئيس لجنة سري لانكية للدفاع عن حقوق الإنسان إن عددا كبيرا من سكان قرية مسلمة في منطقة (كاتانكودي) شرق البلاد فروا نتيجة تهديد الثوار التاميل، وحذر من أن أعدادا أخرى مهددة بالتهديد في ظل تهديد التاميل. وعاد إلى الإنسان ما حدث في أغسطس ١٩٩٠ عندما فتح ثوار -جبهة نور تحرير تاميل إيلاام - النار داخل مسجد القرية في وقت صلاة العشاء فقتلوا ١٠٣ من المسلمين. وبعد تسعة أيام نفذ التاميل مجزرة أخرى وقتلوا ١٢٢ مسلما في قرية (إيرافور) شمال كاتانكودي. هذا وأفادت التقارير مؤخرا أن سكان القرية البالغ عددهم ٦٠ ألف نسمة تسلموا خطابات تحمل شعار الجبهة تطالب منهم إخلاء القرية. وهددت البيانات بإرسال فرق انتحارية إذا لم يذعنوا لمطالبها، وقال محمد اسماعيل رئيس اللجنة المدافعة عن حقوق الإنسان أن اليسوريين من السكان، وهم قرابة ألف شخص غادروا قاصدين العاصمة (كولومبو).

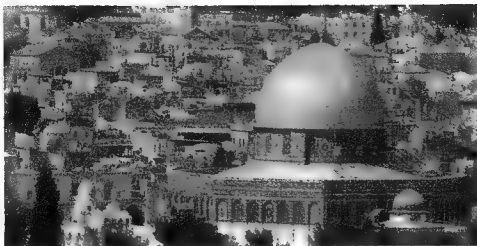
هيئة الأغاثة عضو استشاري في الأمم المتحدة

الاقتصادية والاجتماعية التي تعقدها الأمم المتحدة دون موافقة مسبقة، كما يحق لها أن ترسل وفدا مؤلفاً من خمسة أشخاص كحد أعلى كما يحق لها أيضاً أن تعين مندوبين لها كمرافقين في الأمم المتحدة سواء في المقر الرئيسي بنيويورك أو المقر الأوروبي بجنيف وفيينا، ويقصر التسجيل في المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المنظمات غير الحكومية التي تمارس نشاطات متعددة على الساحة العالمية وتكون مكملة لدور المنظمات الإسلامية المسجلة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر أن المنظمات الإسلامية المسجلة في هذا المجلس هي كل من رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الأعمال الخيرية بدولة الإمارات العربية المتحدة، والأغاثة الإسلامية في بريطانيا.

اعرب الدكتور فريد ياسين قرشي الأمين العام لهيئة الأغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية عن اعتزازه الكبير بالدور الإنساني الرائد الذي تقوم به الهيئة على الساحة العالمية في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين.

جاء ذلك بمناسبة اعتراف الأمم المتحدة بهذا الدور الرائد مثلاً في تسجيل هيئة الأغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بصفة استشارية ٢، وهناك ثلاث درجات بالترتيب للانضمام لهذا المجلس تمثل الأولى بصفة مراقب والثانية بصفة استشارية درجة ١، ثم استشاري درجة ٢، وبحق للمنظمات والهيئات غير الحكومية المنضمة لهذا المجلس بصفة استشارية حضور جميع المؤتمرات



مؤتمر إسلامي دولي لانتقاد القدس

تكون العاصمة الأميركية مقرا للمؤتمر الذي يهدف الى تكثيف الجهود العربية والإسلامية على المستوى الدولي لدعم المفاوضات الفلسطينية في المباحثات الاسرائيلية- الفلسطينية التي ستجرى في شهر مايو من العام المقبل وتتركز حول القدس وقيام الدولة الفلسطينية.

قرارات الهيئة الدولية المصادرة بشأن القدس.

وتدور في الوقت الحاضر اتصالات مكثفة لتشكيل لجنة للأعداد لهذا المؤتمر والاتفاق بين الجهات الداعية له على اختيار إحدى العواصم الأوروبية لعقدة فيها - وتشير الدلائل الأولية إلى أن هناك شبه اتفاق على أن

وافقت كل من منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية والمجلس العالمي للدعوة والأمانة على عقد مؤتمر إسلامي دولي في منتصف شهر ديسمبر المقبل لانتقاد القدس بالتعاون مع الأمم المتحدة. وسيركز المؤتمر في اجتماعاته على دعوة الأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ

مائة ألف في زيمبابوي يواجهون الموت بسبب الأيدز

قال تيموثي ستاميس وزير الصحة أن مالا يقل على ١٠٠ ألف شخص من زيمبابوي سيموتون بأمراض ذات صلة بالأيدز خلال الثمانية عشر شهرا القادمة. وقال ستاميس لصحيفة صنداي جازيت المستقلة، لا تحاول إشاعة الذعر لكن هذا هو الواقع الذي نواجهه.

نحن ندفع، ضحايا الأيدز، بمعدل ٣٠٠ شخص في الأسبوع. وأضاف ستاميس إن ١٠٠ ألف شخص على الأقل سيموتون بهذا المرض خلال الثمانية عشر شهرا القادمة. وأن ما بين ٢٥ و ٣٠ جثة من جثث ضحايا الأيدز توضع يوميا في مشرحة مستشفى هراري ومستشفى مبيلو) في بولاوايو ثاني أكبر مدن زيمبابوي) حيث فشلت السلطات في السيطرة على الموقف.



٥٠ ألف هندي يودون الحج هذا العام

أعلنت وزارة الخارجية الهندية رفع عدد المسلمين الذين ستسمح لهم الحكومة الهندية بالسفر لاداء فريضة الحج إلى خمسين ألفا في العام الهجري الحالي، وكان عددهم في الموسم الماضي ٣١ ألف حاج.

نشرت (الإكونومست) البريطانية المقال التالي عن عصابات لتهرب العمالة الرخيصة إلى دول أوروبا الغربية، مستغلة حالة العوز والفقر وأحلام السعادة التي تدغدغ عواطف الشباب في الدول النامية..
والإتجار بالبشر يأخذ أشكالاً متعددة، وأكثرها مأساة
ستغلال الأطفال في أعمال لا أخلاقية، ودفع الفتيات
إلى طريق الرذيلة. وفيما يلي ترجمة للمقال.

الإتجار بالبشر

بقلم / زيد محمد الرماني

البغارية الشاحنة لتفتيشها حيث عثرت على تسعة عشر شخصاً آخر مازالوا على قيد الحياة. ولم يكن هذا هو الحادث الأول من نوعه ففي العام الماضي، فتح مسؤولو الجمارك في سلوفاكيا شحنة من معجون الطماطم متجهة إلى ألمانيا، فوجدوا فيها ستين شخصاً بنغاليا يختبئون داخل الشاحنة.

ظاهرة مقلقة

وعلى الرغم من هذه الامثلة المساوية على عمليات التهريب البشرية، إلا أنها ليست حالات معزولة ففي العام الماضي، ضبطت سلطات الحدود والجمارك على الحدود التشيكية- الألمانية ٤٣ و٣٠٢ شخص من أربع وسبعين دولة، كانوا يحاولون اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة.. وفي بولندا، تقدر الحكومة أن هناك أكثر من مائة ألف مهاجر ينتظرون دورهم لتهريبهم إلى ألمانيا. ويشعر المسؤولون الامان بالقلق إزاء هذه الظاهرة، لذلك قدموا للحكومة البولندية مساعدة قدرها مائة مليون مارك اللاني أي مايعادل (٧٢ مليون دولار) لكي تتمكن من

في الوقت الذي تشدد فيه أوروبا الغربية القيود على الهجرة القانونية، بدأت الهجرة غير القانونية بالتنامي، وازدهرت تجارة تهريب الناس إلى دول أوروبا الغربية ولا سيما من أوروبا الشرقية، حيث تسود الفوضى على الحدود ولم تعد هناك متطلبات صارمة لمنع تآشيرة الزيارة، أنها تجارة لاتوفر أية ضمانات لشحناتها من البشر.. بل أنها قد تحول إلى شكل جديد من أشكال العبودية.

فبالنسبة لمعظم المهاجرين الجدد، تبدأ الرحلة في أحد البلدان الفقيرة ثم تمر عبر رومانيا أو بلغاريا، اللتين تتميزان بسهولة الحصول على تأشيرات الدخول القانونية وتنتهي الرحلة لليلة المحظوظة، بفرصة جديدة لحياة افضل في برلين أو ستوكهولم. لكنها بالنسبة للغالبية، مثل الثمانية عشر سري لانكا الذين عثر عليهم داخل شاحنة بلغارية مقلقة في شهر يوليو الماضي، ولتنتهي الرحلة بموتهم جميعاً، فقد اصيبوا بالاختناق عندما تعطل جهاز التبريد في الشاحنة. وكان السائق الذي تقاضى ثمانية دولارات عن كل شخص مقلعاً لتهريبهم إلى ألمانيا، قد ترك الشاحنة وفر هارباً، عندما فتحت الشرطة

تجارة
العمالة غير
القانونية
لاتوفر أية
ضمانات
لشحناتها
من
البشر.. بل
ربما قد
تتحول إلى
شكل جديد
من أشكال
العبودية

تشديد الرقابة على طول الحدود بين البلدين والتي تمر بمستنقعات وغابات شاسعة. لكن المهربين بدأوا يسلكون طريقاً آخر، حيث الموانئ على البحر المتوسط في فرنسا وإيطاليا. ويقدر رئيس المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة في فيينا، جوناثان ويدغرين، عدد الذين تم تهريبهم إلى أوروبا الغربية سنوياً بحوالي ثلاثمائة ألف شخص، مقارنة بمائتي مليوني شخص حصلوا على الهجرة القانونية عام ١٩٩٢م.

تهريب البشر أسهل!

وتستغل عصابات الجريمة، رغبة الكثرين في الهجرة إلى أوروبا الغربية، للتسلل اليها مستخدمة الوسائل والشاحنات والمراكب ذاتها التي يستخدمونها في تهريب المخدرات والأسلحة ويقول مسؤولو جمارك أوروبيون بنشاطاتهم مهربي المخدرات وعصابات سرقة السيارات، بدأوا يعملون في تهريب البشر لأن هذه العمليات تنطوي على مخاطر أقل مقارنة بنشاطاتهم الأخرى. فالقوانين الخاصة بمكافحة المخدرات أصبحت صارمة لكن العمل في تهريب البشر لا يمثل خطورة تذكر على الفاعلين. فهذه التهمة في جمهورية التشيك تعتبر سوء سلوك

تبدأ رحلة
معظم
المهاجرين
الجدد في
أحد
البلدان
الفقيرة ثم
تمر عبر
رومانيا أو
بلغاريا
ومن هنا إلى
أوروبا
الغربية



● العمال الآسيويين يزداد في دول أوروبا الغربية

التخريب التي تستخدم وسائل متطورة، وكان الآلاف من مواطني أوروبا الشرقية قد انتقلوا في العهد الشيوعي إلى أوروبا الغربية واشتغلوا فيها كعمال. ومنذ ذلك الحين، يتم استخدام الآلاف من المطاعم التي أسسوها كواجهات لتنظيم العمل ومنح تأشيرات الدخول لآلاف أخرى من المواطنين الأوروبيين الشرقيين. فقد قامت الشرطة في مدينة براغ بمداومة أحد المطاعم الصينية الذي لم تجد فيه أكثر من ثمانين طاولات لكن موظفيه تجاوزوا الثمانمائة شخص. وكانت وظائف غسالية هؤلاء (طباخين ونادلين) ويبدو انه قد تم تهريبهم إلى ألمانيا، في وقت بدأت فيه حكومة هيلموت كول اجراءات مشددة على المهاجرين غير الشرعيين، وتجري الاستعدادات لترحيل أكثر من أربعين ألف عامل فيتنامي ورتثم من المانيا الشرقية بعد الوحدة.

وتتمدد خيوط هذه العصابات الى ما هو أبعد من أوروبا الغربية، فقد أعدت السلطات الامريكية في مطار نيويورك سبعة وخمسين مواطنا بولنديا حصولا على تأشيرات دخول مزورة بواسطة إحدى العصابات وتبين ان المواطنين البولنديين الذين بينهم نساء حوامل وأطفال وشيوخ قد دفعوا ستة آلاف ومبعمائة دولار لتلك العصابة ■

ان ذلك (يمثل شكلا جديدا من اشكال العبودية، يصبح فيه المهاجرون غير القانونيين مدينين لعصابات التخريب طوال عمرهم. وقد أصبحت عمليات الاغتصاب والسرقه من الممارسات الروتينية في هذا العالم السري.

وهناك العديد من الشبكات السرية التي تقوم بهذه النشاطات وتمتد من البلقان الى البلطيق. فمواطنو آسيا الوسطى يسافرون الى دول البلطيق عبر الاتحاد السوفياتي، ومن ثم يقومون باستئجار القوارب للإبحار الى الدول الاسكندنافية.

وفي شهر يونيو الماضي، ألقي القبض على اثنين وخمسين كرديا عراقيا كانوا يحاولون الإبحار في قارب صيد بعد ان تعطل محركه ولقد ظلت الشكوك تساور مسؤولي الهجرة السويديين بأن استونيا تمثل معبرا للمهاجرين غير الشرعيين الى اراضيها من خلال حاويات البضائع المختلفة، ويمر عبر البلقان من تركيا الى المانيا عبر هنغاريا. ويفضل هذا الممر مواطنو افريقيا وشرق آسيا.

وسائل متطورة

وتستخدم العصابات الآسيوية كلا من بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك كنقاط ترانزيت لنشاطاتها. وتعتبر العصابات الفيتنامية والصينية من انشط عصابات

فقط، اما في بولندا فلا يوجد في القانون ما يجرم هذا العمل على الإطلاق.

ومن ثم فان هذه التجارة لا تتطوي على مخاطرة فقط، بل انها تحقق ارباحا طائلة، اذ يتقاضى المهرب ملايين ٥٠٠ - ٥٠٠٠ دولار عن الشخص الواحد وفقا للجهة التي يتم تهريبه اليها. ويقدر مركز ويذرني حجم عوائد هذه التجارة في أوروبا الغربية بصوالي ١,١ مليار دولار سنويا من اصل عوائد من هذه التجارة التي تصل الى مابين ٧ - ٥ مليارات دولار سنويا.

ويبدو ان المهربين قد كثفوا من نشاطاتهم فقبل عدة سنوات، استطاع موظفو الجمارك اختراق اربع او خمس مجسومات من هذه العصابات، اما الآن فقد زاد عددها عن الخمسين، وقد وصفت شباسة صومالية تنتظر دورها للهجرة غير القانونية في بودابست، مؤخرًا المصالحات لتهريبها هي واكثر من مائة افريقي آخر، وان كلا منهم دفع لقطبان احدى السفن سمعامة وخمسين دولارا مقابل نقلهم إلى إيطاليا، ولكنهم عندما نزلوا من السفينة اكتشفوا انهم في يوغسلافيا السابقة، وتمين على كل منهم ان يدفع بعد ذلك، ستائة دولار أخرى مقابل نقلهم برا إلى النمسا، لكن عصابة التخريب البشري تركتهم في هنغاريا.

استغلال المهاجرين غير القانونيين

وتقوم عصابات الاجرام بالاضافة الى ذلك، باستغلال المهاجرين غير القانونيين الذين لا يمكنهم مراجعة السلطات ويستخدمونهم كمواد خام لشكل من اشكال العبودية. وقد اعتقلت شرطة بافاريا هذا العام ثمانية وعشرين شخصا من اغنياء عصابات التخريب التي تقوم بتهريب النساء واجبارهن على ممارسة الدعارة بالجان. فقد ذكر ويدغن لاحد الصحف النرويجية

من هدي النبوة

عن أبي سعيد بن العلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجيء، ثم أتيت، فقلت له: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: «الم يقل الله تعالى: «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم؟» ثم قال: «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قيل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي» فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله أنك قلت «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن؟» قال: «الحمد لله رب العالمين، هي السورة الشانية، والقرآن العظيم الذي أوتيته».

من آيات الله

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَتَوَلَّى وَاعطى قليلاً واكسدى. اعتده علم الغيب فهو يرى. أم لم ينبأ بما في صحف موسى. وإبراهيم الذي وفى. ألا تزرى وازرة وزر أخرى. وإن ليس للإنسان إلا ما سعى. وإن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأول. وإن إلى ربك المنتهى. وأنه هو أضحك وأبكى. وأنه هو أمات وأحيا. وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى﴾ [النجم/ ٢٣-٤٥]

جورك بعدك

دخل أبو مسلم على معاوية فقال له: السلام عليكم أيها الأمير. أعلم أن ليس من أجرك استرعى رعية إلا وله رب يسأله عنها فإن كان داوى مرضاهما وجبر كسراهما ومثأ جرياهما، ورد أولاهما على أهلهما، ووضعها في أثف من الكلال، وصفو من الماء وفاه أجره، وإلا لم يؤته أجره يا معاوية أنت أحدوتك أنك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت على أقلها قبيلة مال جورك بعدك.

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله :
«لا يعقد قوم يذكرون الله تعالى إلا حقتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده».

ما الشجاعة؟

الشجاعة ليست هي قوة البدن، وربما يكون الرجل قوي البدن ضعيف القلب. فالشجاعة هي قوة القلب وثباته. فإن القتال مباره على قوة البدن وصنعتة للقتال قوة القلب وخبرته به، والحمود منهما ما كان يعلم ومعرفة دون التهور الذي يؤدي بصاحبه ولا يميز بين الحمود والمذموم. ولهذا فالشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب حتى يفعل ما يصلح دون ما لا يصلح. أما المفلوب حين غضبه فليس هو بالشجاع وهو بالشديد.

حديقة

إعداد: أحمد عبد الجبار

الوعي

حكمة شعرية

قال الشاعر:
إن الكريم له الكرام بطائفة
طابت شملاتهم وطاب العنصر
أن لاح خير قريته وسرو
أو لاح شره عوده وعسرو
أما اللئيم فحبوبه أماله
قرباءه سوء ليس فيهم خير
إن لاح خير قريته عوده وعسرو
أو لاح شره قريته وسرو
ولكل كون كائنات مثله
فقيده من جنسه والمعشر

دعاء

ربنا اغفر لي ولامة
نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم مغفرة
عامة، وارحمني وارحم
امة نبينا وسيدنا
محمد صلى الله عليه
وسلم رحمة عامة. رب
اغفر وارحم وأنت خير
الراحمين.

مشية يفضيها الله ورسوله

مرّ الملهب بن أبي صفرة بطسرف بن الشخير وعليه جبة خز يتختر فيها فقال: يا عبد الله هذه مشية يفضيها الله ورسوله. فقال الملهب أما تعرفني؟ فقال مطرف: بلي أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وتحمل فيما بين ذلك العذرة.

الإعراض منهم موعظة

خرج المأمون يوماً من عند أبيه فقال له العلماء ما خلا وكيع بن الجراح فالتفت إليه بعض القواد فقال: ما هذه الجفوة؟ يمر ابن الخليفة وما تقوم له! فقال: يا هذا إذا طلبنا العلم ولم نعمل به فما نرجو منه قال النبي: «ومن أحب أن يثمل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار». وهؤلاء أحق الناس في الدين وترك الالتفات فإن الإعراض عنهم موعظة

من خلق المؤمن

قال: ثلاثة من خلق المؤمن الإفضاء من الزلة، والنعو عند القدرة، ونجدة الصديق مع ضيق ذات اليد.

كرم حفيد الزبير

كان عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام كريماً سخياً يتصدق بماله، وبخاصة على الصالحين، المعروفين بالعلم والتقوى أمثال «أبي حازم». كان إذا أراد أن يعطيهم يضع الدرهم أو الدينارين في صرة ثم يذهب إليهم وهم في صلاتهم، فإذا سجدوا وأطالوا السجود وضع الصرة عند نعالهم، فيحسون بها ولكن لا يرونه. سأل بعض عن ذلك.. لماذا لا ترسل الصرة إليهم؟ قال: أخشى أن يتغير وجه أحدكم كلما رأي من أرسلت معه المال، أو كلما رأي في الطريق.

فقد كان يعطي ولا ينتظر مدحاً أو ثناء.. بل يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله وليس هذا غريباً على من كان أبوه عبد الله بن الزبير، وجده الزبير بن العوام، وجدته أسماء بنت أبي بكر الصديق فقد نشأ على كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم ﷺ.

نعم لك لا عليك

اكتنفت رجال اتباعوا دينك بدينهم، فلا تأمنهم على ما اكتنمك الله عليه، فإنك مسؤول عن ما اجترحو وليسوا بمسؤولين عما اجترحت، فلا تصلح دينهم بفساد آخرتك. فقال سليمان: أما أنت فقد سللت لسناك وهو القطع من سيفك. فقال: نعم لك لا عليك.

دخل طساووس على سليمان فقال له: إن صخرة كانت على شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت؛ أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لمن اشرك في حكمه فجار. ودخل عليه اعرابي فقال: إنه قد

إنما الدنيا عقوبة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: الدنيا دار ظنن، وليست بصدور اقصاص. وإنما أهبط آدم إليها عقوبة. الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها وإحتيال الزونة المنقطعة التي تعقبت بالراحة الطويلة حتى من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية، وندامة طويلة وأعلم أن الهول الأعظم أمامك ولا بد لك من معاريفته ذلك من وراء الموت. فإن أرا أن أخطئك هذه صرت إلى هذه فخذ من فتنات الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفتني، فكذلك بالدنيا لم تكن وبالأخرى لم تزل.

فضل الشجاعة والكرم

لما كان صلاح بني آدم لا يتم في دينهم ودنياهم الا بالشجاعة والكرم بين الله سبحانه أنه من تولى عنه، يترك الجهاد بنفسه أبذل الله به من يقوم بذلك، ومن تولى عنه بانفاق ماله أبذل الله به من يقوم أيضاً بذلك. فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذُونَ بِالْأَرْضِ أَنْ يَرُسُ بِهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ أَلَا تَنْفِرُوا بَعْدَكُمْ عَذَابَ الْيَوْمِ، وَيَسْتَعِذُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩]. وقال تعالى: ﴿مَأْتَلُمْ هَؤُلَاءِ لَمَّا دُعُوا لَتَنْفَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْكُم مَّنْ يَخْلُوفُ وَيَخْلُفُ فَإِنَّمَا يَخِلُّ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَأَنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَفِيدَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٢٨].

فبالشجاعة والكرم في سبيل الله فضل الدنيا السابقين فقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَطْعَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [التحذير: ١٠]. وقد ذكر الجهاد بالنفس والمال في آيات كثيرة من كتابه فقال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ قَبْلِكَ غَلَبَتْ فَتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بَازَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

شمس المطابع

إعداد: التحرير

نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد

تصنيف الحافظ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاءي

تحقيق: بدر بن عبد الله البدر

دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

الرواية التي قام بشرحها وتخريجها، شرح غريب الحديث، والمسائل الأصولية المتعلقة بالحديث، والمسائل النحوية المتعلقة بالحديث، والمسائل الفقهية المستنبطة من الحديث، وقد أطل في ذكرها، فأوصلها إلى أكثر من أربعين مسألة.

وقد قدم المحقق بين يدي الكتاب ترجمة للمصنف العلاءي ذكر فيها بعض شيوخه ومصنفاته، كما ذكر وصفاً للكتاب ومنهج تحقيقه.

الكتاب شرح لحديث ذي اليمين، والذي ذكر فيه سهو النبي ﷺ في إحدى الصلوات، أورد فيه العلاءي الشافعي (ت ٧٦٣هـ) فوائد استنبطها ثم رتبها ترتيباً وأجاد فيه أيما إجادة.

وذكر العلاءي في كتابه: وتراجم رواية هذا الحديث من الصحابة رضي الله عنهم، تراجم رواته من التابعين عن الصحابة، والخلاف في ذي اليمين وما يتعلق به، وطرق الحديث وما اشتملت عليه من اللفاظ التي لم ترد في

محمود شكري الأنوسي

محمود بهجة الأنري

منشورات: مركز المخطوطات والتراث

والوثائق / الكويت

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

الكتاب طبعة جديدة ومنقحة لمجموعة محاضرات ألقى في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة سنة ١٩٥٨م، ألفها لتعريف الأنوسي، العلامة محمد بهجة الأنري، عن سيرة شيف ودراساته اللغوية، ويعتبر الكتاب من عيسون كتب التراجم في العصر الحديث، يبين فيه دور الشيخ السريادي في علوم السلف المتتومة، ودوره في الدعوة إلى الله تعالى.

ومحمود شكري بن عبد الله الأنوسي، جمال الدين التوفي ١٣٤٣هـ ولد بفغان من أسرة معروفة بالعلم، ونال أحسن التعليم آنذاك في مدارس بغداد وعلى مشايخها، بالإضافة إلى ما تلقاه على والده وعمه نعمان غير الدين الأنوسي، وكان من أشهر علماء بغداد.

وكان رحمه الله شديد الثبات، جلياً على البحث والتتقيب والنسج والمطالعة، لا تعرف منه اللث ولا الكسر، لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع، ولا يفرغ من عمل حتى يفرغ من الآخر، وإذا استحسن كتاباً عاود مطالعته ولو كان مجلدات، وهذا ما صنع لسان العرب لأين منظور..

أبو حنيفة وآراؤه في العقيدة الإسلامية

د. عناية الله إبلاغ

دار الترجمة، الكويت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

الكلام حول الآراء العقيدية للإمام أبي حنيفة النعمان والتمتع فيما ذكره في (فقه الأكبر) له أهمية التحقيق والتفريق، ولقد ذكر مناقب الإمام الأئمة الثلاثة: مالك والشافعي وأحمد، وتلاه الأئمة الأعلام، ومن ذلك قول الشافعي: «رايت رجلاً لو كلمت في هذه السارية أن يجعلها ذنباً لقام بحجته»، وقول المبارك: «ليس من أحد أحق أن يقضى به من أبي حنيفة، كان تلقياً ورعاً عالماً فقيهاً، كشف العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصر ولهم ولطنة وتقي»..

ولقد أبان المؤلف في هذه الرسالة أن العصر الذي عاش فيه الإمام (ت ١٥٠هـ) كان عصر اضطرابات وفتن سياسية، بين انصار الأسويين وأشياع العلويين أولاً، ثم انصار العباسيين بعد ذلك، وأوضح أن تلك الحقبة كانت من الحقب التي كان القابض على دينه وأخلاقه فيها كقابض على الجمر، وكان من نتائج الحركة العلمية والترجمة والصراع السياسي والفكري أن نشأت فرق جدلية وكلامية مختلفة تعقبت المؤلف على صورة علمية متزنة، وذكر آراء مؤرخي الحركة العقلية الإسلامية فيها كعبد القاهر التميمي والشهرستاني والمريزي وغيرهم..

وتناول مسائل الكلام كموال التفكير في الإسلام، ومناهج الأئمة الأربعة، والفروق بين المذاهب في تعريف الإيمان، ومفهوم العقل في مدرسة أبي حنيفة، وقولها في القضاء والقدر، والإرجاء..

وبين المؤلف أن الإمام الأصم لم يكن فقيهاً، ولا متكلماً فحسب، وإنما كان - إلى جانب ذلك كله - ذا رأي بارز في السياسة والأخلاق، لا يتحرج في أن يبدي رأيه في أدب وتعلل بحكمة لا تحول بينه وبين الصراحة والعزم، ولا تقتضيه إلى الدامنة والمجاملة.. وتعد رسائله - هذه - نموذجاً من نماذج البحث الحديث في السفة والتمتع والاستقلال، الأمر الذي محتاجه المكتبة الحديثة في هذه المرحلة الهائلة من حياتنا المعاصرة.

التصوّر والتصديق (خصائصهما ومجالاتهما)

خفائه، فإنه ليس خفياً في نفسه، بل لأن عقولنا أعجز عن اكتشافه.. وأما العلم بالعلمي التفصيلي، وبيان حقيقته، فمفسرٌ جداً، لأن بيان الحقيقة يتوقف على الامتياز بين الذاتي والعرضي لتعرف الجنس والفصل، وتميز الجنس عن العرض العام والفصل عن الخاصة.. ولتحقيق ذلك وضع كاتبنا كتابه وضمنه أقوال العلماء في تعريف العلم، والحكم، والنظر، والتقليد، والقول الراجح، وأن التصوّر والتصديق نوعان متباينان من الإدراك، ودليل الرد على من يقول: إن الإذعان واليقين ليسا علماً، ومسائل تتعلق بالمشك، والنظر الموصل إلى التصوّر والتصديق، والقياس، والتعميل، والبرهان، والمجريات، والمتواترات، والجدل، والمخالطة.. وسواها من العناوين المتعلقة بالبحث نفسه.

يقع الكتاب في ٢٨٢ صفحة من القطع الكبير، وهو مكوّن من ثلاثة أبواب: في الباب الأول: سبع مقالات عن فكر (عياض محمود العقاد) وأدبه وإسلامياته، ذلك الرجل الموسوعي الذي كان جامعة وحده، والذي طالما زاد عن الإسلام والعروبة، وفقد أباطيل خصومهما، والذي كان نثره صنو شعره، بلاغة وإيجازاً وحلاوة. وفي الباب الثاني: يجد القارئ ملخصاً لستة كتب وهي لبعض الأعلام في الشرق والغرب، جمعها الاتجاه الإسلامي، والغاية المشتركة في سعادة الإنسان في الدارين. وفي الباب الأخير: عشرة موضوعات إسلامية متفرقة وهي التي تلقى الاضواء على بعض الجوانب الإسلامية التي تعني المسلم في حياته، حيث الإسلام دستور عمل، ونمط معيشة، ونظام حياة.

شروح الورقات في أصول الفقه

عدد من الأمثلة التي تقرّب المعنى من الكتاب والسنة الصحيحة، قد لاتجدها في كتب الأصول، وكان موفقاً في ترجيحاته.

ذم الجاه والمال

لالحافظ ابن رجب الحنبلي

تحقيق: بدر بن عبد الله البدر

نشر: دار ابن الجوزي - الدمام

الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

رسالة قيمة للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، شرح فيها قول رسول الله ﷺ: «ما نذبان جاعنان أرسلتا في غنى بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه». وقد بين فيها مدى خطورة شدة حرص الإنسان على جمع المال وأنه قد يجر الإنسان المحرص إلى ارتكاب المحظور، وكذلك حرص الإنسان على تيل الشرف والعلو فهو في الغالب يمتنع خير الأثرة ويصرفها وكرامتها، وأنه يؤدي أحياناً إلى الكبر واحتقار الناس.

د. عناية الله إبلاغ

دار البشائر الإسلامية، بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

البحث حول (التصوّر) و(التصديق) من البحوث الهامة التي تتعلق بها بعض القضايا العقيدية والمنطقية، وبعض القضايا النحوية.. ولقد جرى الاصطلاح عند مؤلفي كتب المنطق، ذكر (التصوّر) في أول مؤلفاتهم لإثبات الحاجة إلى هذا العلم..

والقائسون بأن العلم بالمعنى الإجمالي من أجل البدهيات هم المحققون من المنطقيين، ودليلهم على ذلك أن العلم بظهوره الكامل، وكونه مبداً لظهور الأشياء، يقتضي أن يكون في نفسه أظهر، ولهذا يفترض إلى التنبيه، لا لإزالة

سجحات في بهار

الفكر الإسلامي

عمر إبراهيم الراشدي

الزهراء للأعلام العربي

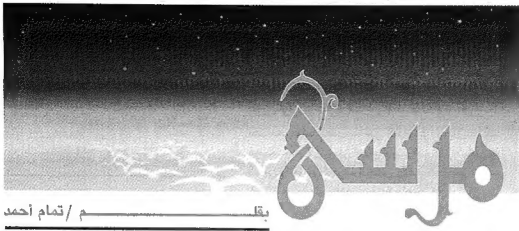
الطبعة الأولى

١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

عبد الله بن صالح

دار المسلم، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ

علم أصول الفقه مما اهتم به المتقدمون والمتأخرون، وهو المنهج الشرعي للتعرف على حكم الله فيما يجد ويحدث من قضايا وتنازلات، ونحن لله الحمد نعيش صحوة إسلامية مباركة وإقبالاً على دين الله والفتنة فيه، صحوة ما كنا نعهدها في سنوات خلت، إقبال على طلب العلم الشرعي.. ولقد اهتمت مؤلفات علم أصول الفقه بالجانب النظري دون التطبيقي، فركز علماء الأصول على تقرير القواعد الأصولية ودفع الاعتراضات الواردة عليها دون اهتمام بالأمثلة التي توضح القاعدة وتبين كيفية استخدامها بحيث ترتبط القاعدة الأصولية بتصوص الشارع ارتباطاً قوياً. وهذا الكتاب شرح لورقات إمام الحرمين الجويني، رحمه الله، وهو شرح يستحق الوصف بالكلمة المشهورة (ليس بالطويل المل ولا بالقصير المختل) جمع بين جزالة اللفظ وسهولة العبارة، ودقة الأصوليين، وأبرز فيه أقوال أئمة السلف كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، ومما يميز هذا الشرح اشتغاله على



يقول / تمام أحمد

خبر صغير نشرته على استحياء، وفي ثنأيا الأخبار السياسية العامة بعض وسائل الاعلام المقروءة على الرغم من ان هذا الخبر ذو مدلولات في غاية الاهمية، ويشير الى حقيقة جذرية بكل مسلم ان يتمتع فيها وكان الأجدر بهذه الوسائل ان تبرزه بشكل واضح ليكون له حيز الصدارة. لانه يلاص الضمير الإسلامي المتوثب إلى مشاركة قاطلة وبناءة في المسيرة الحضارية المعاصرة جنباً إلى جنب مع الشعوب والأمم الأخرى.

يقول الخبر: إن إحصائية أصدرتها رئاسة الشؤون الدينية وهي أعلى سلطة دينية في تركيا، تبين بأن الأتراك بينون في كل يوم خمسة مساجد ليصل بذلك عدد المساجد في تركيا إلى ٦٩,٠٠٠ مسجد كما بينت الإحصائية بأن عدد المساجد التي يتم بناؤها سنوياً في مدينة استنبول وحدها فقط يصل إلى (٢١١) مسجداً وأن عددها قد وصل إلى (٢٢١٠) في نهاية شهر أكتوبر الماضي ومعظمها بني في الأحياء الفقيرة، والحقيقة أن هذا الخبر عندما يقرأه الفرد المسلم يزداد إيماناً بعظمة هذا الدين الخالد، دين الإنسانية الحق، وسبيلها القاصد إلى وجهه الكمال ودليلها المأمون إلى استقامة الفطرة لهذا فهو يقرأ دائماً ويذعن ويستسلم لقوله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون﴾ [آل عمران/ ٨٣] وقوله أيضاً: ﴿ولغير الله أبغي ديناً وهو رب كل شيء﴾ [الأنعام/ ١٦٤].

إن الفرد المسلم لايماري في الحق، ولايجادل في حقيقة ديمومة هذا الدين، ولا يشك عن قاعدة الكون مهما حاولت القوى الجاحدة أن تغيبه عن الساحة، وتبعد منهج الله عز وجل عن محافظة الحياة كلها في العلم والسياسة والسلم والعرب والفكر والاقتصاد والثقافة.

لقد حاولت اطراف عديدة في مطلع هذا القرن ان تفصل تركيا عن الوطن الإسلامي الأم متهمة الاسلام ظملاً وعدواناً بأنه سبب تخلفها، وعجزها عن مواكبة حركة النهضة، بل وصل الامر بترك العقول المغلفة التي رفضت الرجوع إلى ماكان عليه السلف الصالح، ان تستبدل حروف القرآن الكريم بحروف دخيلة فماداً كانت النتيجة؟ لقد بقي التخلف قائماً كما كان وذهبت تلك الاطراف الى غير رجعة وبقي الاسلام شامخاً راسخاً في القلوب ينمو مع الأيام ينتظر من يعمل مبادئه بصدق وأخلاص ليعود الركب الحضاري من جديد، وقد تنلص الأسماء عن كمالها غبار التخلف وعندها يسفر الصبح عن وجهه المشرق ويشع الافق وتشرق شمس الحضارة ثانية.

إن التخلف الذي تعانيه اليوم سببه النفوس المريضة التي اثقلت إلى الحياة الدنيا ثم اعرضت عن ذكر الله وهي اليوم في أشد الحاجة إلى الاستقامة على الطريق، والالتزام بأحكام هذا الدين قولاً وعملًا كما انها في حاجة إلى التمسك بالحقيقة الربانية الخالدة التي تنصح بقوله تعالى: ﴿وان لسوا استقاموا على الطريق﴾ [البقرة/ ١٧٦]. إذا لاخوف على الاسلام فالاسلام سيطر بادن الله إلى قيام الساعة لقوله تعالى: ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ [الحجر/ ٩].

الخوف كل الخوف من اتباع الاسلام فالعلاج بالديهم، وهم مطالبون بإعادة البناء السامع من جديد بالامقالة ولاشطط، ووفق خطة ومنهجية محكمة تنفذ بكل اناة وروية وديق وإحسان: ﴿وإذع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين﴾ [النحل/ ١٢٥] ■

من أسرة تحرير (الوعي الإسلامي)

هنا يرسو
القلم، ينفض
عن كاهله
وطأة الأيام
وازدحام
الأعمال وهموم
الوقائع،
فيقارن
ما يتفاعل
في نفسه..
وهي زاوية
رأي مفتوحة
السذراعين
للجميع..

صدقة جارية تنمو مع الأجيال
تبرعك للمشروع نضمه
لجميع المشاريع الخيرية

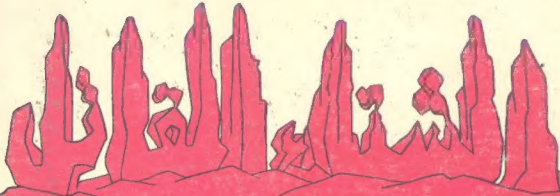
ليس جديدا عليكم يا أهل الخير
أوقاف الآباء والأجداد في ديارنا
تجسد في الخير فيكم



تجسد الآباء

تبرعك للمشروع - 1147848 حساب المشروع - 1147848 حساب المشروع - 1147848 حساب المشروع

خذ الحق بنصرتك



حملة إغاثة البوسنة



أماكن استقبال التبرعات:

- 1- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة .
- 2- بيت الزكاة والفروع التابعة له .
- 3- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجان التابعة لها .
- 4- جمعية إحياء التراث الإسلامي واللجان التابعة لها .
- 5- جمعية الإصلاح الإجتماعي واللجان التابعة لها .
- 6- جمعية التجارة الخيرية واللجان التابعة لها .
- 7- الهلال الأحمر الكويتي .
- 8- أرقام حسابات اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في جميع البنوك المحلية .

الإتصال على الهاتف: 5757257-2455505

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

رقم الحساب - بيت التمويل الكويتي 17506/8